

## فصل لحم الفلسطينيين عن دهم

من عام 1600 إلى عام 2010، لم يتغير شيء، بقي اليهودي جشعاً ولنيماً.. بالأمس البعيد في البندقية، طلب من التاجر الطيب رطلا من لحمه ومن أقرب منطقة إلى قلبه، واليوم في فلسطين حاملة البندقية، نعت أبناءها بالمتسللين ويطالب بترحيلهم.. ومع فارق الزمان والمكان، فالحل واحد والمخرج من شره واستبداده واحد.. وهو إدراك علاقة اللحم بالدم واستحضار شكسبير فلسطيني ليكتب لنا مسرحية.. أدوار بطولتها معنا منذ الطفولة وفصولها كتبت في أقدارنا، ونهايتها أيضاً معروفة وسرها ارتباط اللحم بالدم، فكما استحال منذ قرون أخذ رطل من اللحم دون هدر قطرة دم، يستحيل أن يترحل بعضنا عن بعضنا، فنحن، ضفاويين وغزاويين، لحم ودم واحد اسمه الفلسطينيون. ومن نوى حمل سكين لاقتطاع لحماً عن بعضه، فليس له سوى أظافرنا قبل خناجرنا لتقطعه إربا. وليس المقصود هنا مخالاب أحد ما، بل غضبنا نحن الفلسطينيين.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الإثنين 2010/5/3 الموافق 19 جمادى الأولى 1431 هـ

خريجون يشترون الأبحاث  
وأخرون يسرقونها عن الإنترنت

11 صفحة

«الوطنية» تجبر «جوال»  
على تخفيض أسعار مكالماتها

10 صفحة

النتشة: لا أحد فوق المحاسبة  
حتى الرئيس ورئيس الوزراء

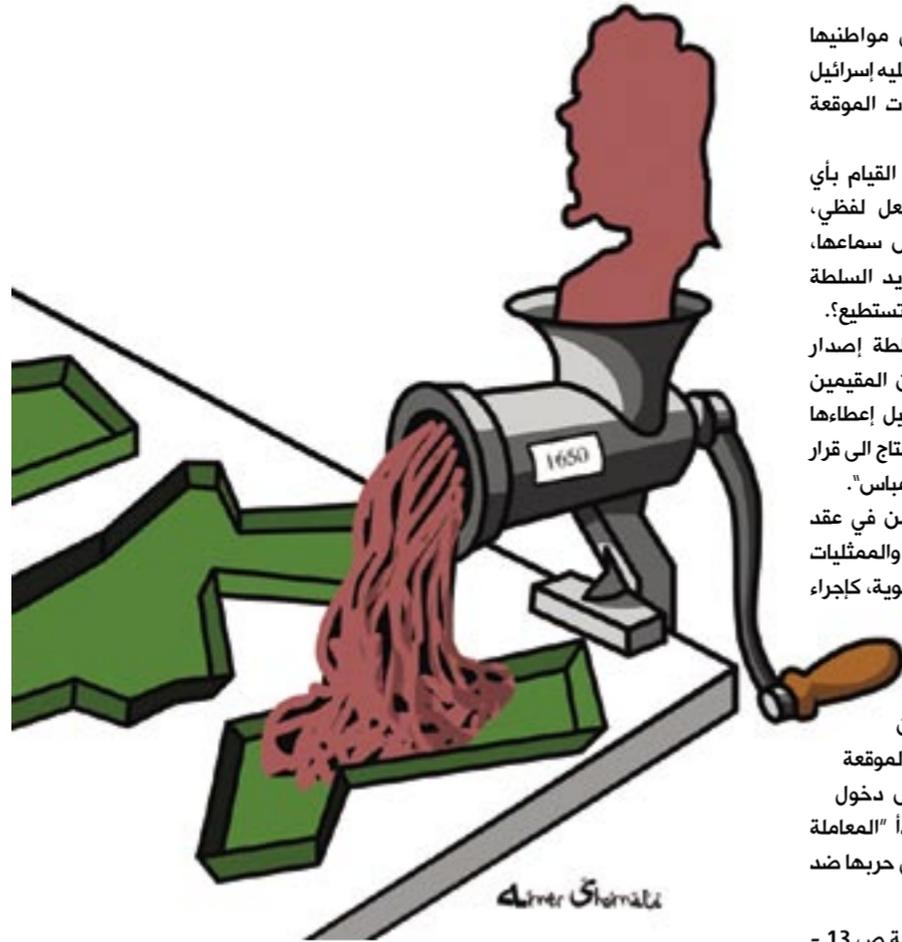
5 صفحة

إلى متى سيستمر منع  
توزيع الصحف في غزة

3 صفحة

## قرار الترحيل 1650: السلطة تستنكر بصخب.. وإسرائيل تنفذ بهدوء

نائلة خليل



بسيط من سيادة السلطة على مواطنيها وسجلهم السكاني الذي تستولي عليه إسرائيل بالقوة وبشكل يناقض الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

لكن لماذا تتلأأ السلطة عن القيام بأي احتجاج فعلي، وتكتفي برد فعل لفظي، واحتجاجات ومطالبات مل الناس سماعها، بحيث أصبح السؤال هو هل تريد السلطة القيام بهذا الاحتجاج، وليس هل تستطيع؟

يقول جبارين: "بإمكان السلطة إصدار بطاقة هوية لجميع الفلسطينيين المقيمين في الضفة والذين ترفض إسرائيل إعطاؤها لهم، أو تغيير عناوينهم، والأمر يحتاج إلى قرار بقانون من قبل الرئيس محمود عباس".

ويتابع: "والخطوة الثانية تكمن في عقد السلطة لاجتماع لجميع القناصل والممثلات العربية والأجنبية لإعتماد هذه الهوية، كإجراء فلسطيني فعلي كفلته اتفاقية أوسلو ضد الأمر العسكري الإسرائيلي".

ومن بين الخيارات المطروحة أن تطلب السلطة من الدول العربية الموقعة على اتفاقيات مع إسرائيل رفض دخول الإسرائيليين لإراضيها، على مبدأ "المعاملة بالمثل"، وتجند الإعلام العربي في حربها ضد الأمر العسكري، لكنها لا تفعل.

- التتمة ص 13 -

تطمينات بناء على ردود إسرائيلية، فحوها أنه تم إبلاغ السلطة رسمياً أن الأمر العسكري المذكور غير قابل للتنفيذ عملياً!

حيث صرح وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ لوسائل الإعلام الفلسطينية حسب ما جاءه من رد إسرائيلي مفاده: "لن يكون هناك أي إجراء ضد المواطنين الغزيين الذين يسكنون أو يعملون في الضفة الغربية، بل إن القرار سيُشمل كل من يدخل إلى إسرائيل بفيزا، وأنه سيكون ممنوعاً عليه أن يدخل الضفة الغربية".

ترحيل أربعة مواطنين تحمل هوياتهم عناوين غزة في أقل من أسبوعين، ينسف التطمين الذي حملته الشيخ، ويترك بدلا منه رعباً في كل بيت تنطبق على أحد أفراد صفة "المتسل".

وتعذر على "الحال" الحصول على تعليق من الوزير الشيخ حول المستجدات، لا سيما مدهمة مكان عمل المواطن العزازمة وترحيله لقطاع غزة، سواء عبر جواله الشخصي أو من خلال مكتبه لانشغاله.

ويغير رئيس مؤسسة الحق شعوان جبارين عن عدم رضاه عن تعامل السلطة الفلسطينية مع الأمر العسكري، قائلاً: لقد "بلعت السلطة الطعام"، وذلك بعد التصريحات الرسمية الفلسطينية مثل "إنهم أوضحوا لنا أن الأمر يستهدف الأجانب"، وبالتالي الظهور وكأننا أصبحنا ناطقين باسم دولة الاحتلال.

تفسير الأمر العسكري والأخذ بتطمينات إسرائيلية، أو التنديد به ومطالبة المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لإلغاء القرار، كما فعل رئيس الحكومة د. سلام فياض، مساران لم يحد عنهما صانع القرار الفلسطيني، مع استثناء كامل لأي فعل على الأرض.

ويصف جبارين موقف السلطة بأنه يفقد "للإدارة الحكيمة والمبدئية للقضية، وأن إسرائيل سرعان ما ستبرر خلال المرحلة القادمة أن ما تقوم به من ترحيل يأتي بناء على تنسيق مع السلطة وفي إطار الترتيبات معها، ليحملوها جزءاً كبيراً من المسؤولية".

### لماذا لا تقوم السلطة باحتجاج فعلي على الأمر العسكري 1650؟

خبراء السياسة وحقوق الإنسان يذهبون إلى القول إن الأمر العسكري يعتبر مناسبة مثالية للسلطة لخلق اشتباك سياسي وقانوني مع الاحتلال الإسرائيلي، يتم فيه إعادة ولو جزء

قبل عدة أيام، داهمت قوات الاحتلال مكان عمل المواطن فادي عياد العزازمة في سوق الخليل، وهو يحمل هوية صادرة في قطاع غزة، لكنه يعيش منذ 15 عاماً مع عائلته في الضفة، وبهذا، يكون أكثر سيناريوهات الترحيل القسري سوداوية قد حصل بالفعل.

وسواء كانت المدهمة لمكان العمل، كما في حالة العزازمة، أو للبيت وإرغام الأهالي على تعبئة بيانات ومعلومات شخصية عنهم -والحديث هنا أيضاً عن عائلات غزية مقيمة في رام الله- فإن هذا الإجراء ينسف الإسرائيلي ينسف كل جهود إلغاء القرار أو التطمينات التي أعلنها مسؤولون في السلطة الوطنية منذ أن كشفت صحيفة "هآرتس" عن القرار الإسرائيلي.

ومنذ أن أصبح الأمر العسكري (1650) نافذاً في 13 نيسان الفائت، تم ترحيل أربعة مواطنين، اثنين من أراضي 48، وثالث يقيم في الخليل، أما الرابع فهو المعتقل أحمد صباح الذي كان يقيم في الضفة منذ سنوات، وأنهى حكمه الشهر الفائت وتم ترحيله إلى القطاع.

بهذا، فإن خيمة المبعدين المقامة على معبر بيت حانون تشهد تزايداً مستمراً، قد يكون بطيئاً نوعاً ما، وهذا يعود إلى أن سلطات الاحتلال لا تريد في الوقت الراهن أن تقوم بالترحيل بالجملة، كي لا تثير انتقادات عربية ودولية هي في غنى عنها، لذا، تكتفي بالترحيل "لناعم" على مستوى فردي، حالة هنا، وحالتان هناك، ما يجعل 80 ألف مواطن فلسطيني يقيمون في الضفة، سواء من أصحاب عناوين غزة، أو الذين قدموا إلى الضفة عبر فيزا، جميعهم يعيشون كابوس التشتت الأسري، ولسان حالهم يقول "الترحيل القسري مسألة وقت ليست أكثر".

الأمر العسكري يضرب عصب سيادة السلطة الوطنية، وينسف اتفاق أوسلو الموقع بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، والذي نص أحد ملاحظه على أن "السلطة الفلسطينية ولاية على الشؤون المدنية لجميع الأشخاص، باستثناء الإسرائيليين، في المناطق "أ" و"ب" من الضفة الغربية".

السلطة الوطنية.. رد فعل صوتي!!

مجملة ردة فعل السلطة الوطنية جاءت عبر الاستنكار، والشجب، والرفض اللفظي لا أكثر ولا أقل، لكن أسوأها على الإطلاق جاء على شكل

## منظمات حقوقية إسرائيلية تعمل لمنع تنفيذ قرار الترحيل

وديع عواودة

قبل الاتحاد الأوروبي بهذا الخصوص، ولكن لا بد لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية من تحرك رسمي قوي في المحافل الدولية لا سيما عشية استئناف المفاوضات.

الناطقة بلسان الخارجية الإسرائيلية أميرة أورن قالت لـ "الحال" إن دولة الاحتلال تتجه نحو تعديل النظم العسكرية تحاشياً لطرد جماعي ومنح المتهمين بـ "التسلل" فرصة إسماع آرائهم بدلا من استعجال طردهم.

وتنبه جمعية "مسلك" إلى أن التعليمات العسكرية لا تعرف ما تعتبره دولة الاحتلال إذناً ساري المفعول، مشيرة إلى أن أغلبية سكان الضفة الغربية اليوم لم يطلب منهم يوماً حيازة أي إذن للحياة فوق أرضهم وبلادهم وداخل منازلهم.

تنشر سلطات الاحتلال عن هذه التعليمات العسكرية وفحواها لدى الفلسطينيين، ما يدل على رغبة الجيش بتمريرها خلسة وحجبها عن عيون الجمهور والقضاء في إسرائيل.

وتحذر المنظمات من أن هذه التعليمات العسكرية تغير جذرياً تعريف "المتسلل" وهو يطال في الواقع كل من يقيم في الضفة الغربية دون إذن إسرائيلي.

وقال الحقوقي الدكتور يوسف جبارين مدير مركز "دراسات" في تصريح لـ "الحال" من احتمالات مواجهة مخاطر مشروع التهجير الجديد من خلال التوجه لمحكمة العدل العليا. ونوه جبارين لأهمية الحراك الشعبي الفعال بموازاة العمل الدبلوماسي وإقناع المجتمع الدولي بممارسة ضغوط على إسرائيل لإبطال مخططاتها. وتابع: "اطلعت على تحركات من

تستعد تسع منظمات حقوقية إسرائيلية لتقديم التماس للمحكمة العليا الإسرائيلية بهدف إلغاء تعليمات عسكرية ترى بفلسطيني الضفة الغربية المحتلة "متسللين مخالفين" يمكن سجنهم من 3-7 سنوات أو طردهم.

هذه التعليمات دخلت حيز التنفيذ في الثالث عشر من الشهر الجاري، وهي في الواقع نسخة معدلة لأوامر عسكرية قديمة وقعت من قبل ما يعرف قائد منطقة المركز وتعتمد صياغة مطلقة جارية لتتيح للجيش، نظرياً، تفرغ الضفة الغربية من معظم سكانها الفلسطينيين.

ورغم الآثار الخطيرة المترتبة عليها، لم

- التتمة ص 13 -

## يا سلام!

عارف حجابي

جعلت مجلة التايم سلام فياض الشخصية العاشرة المؤثرة بين قادة العالم من بين 25 شخصية. وفي القائمة مفاجآت أخرى: ريم النيميري بنت يمنية عمرها 12 سنة رفضت أن تتزوج ابن عمها البالغ 30 عاماً، جعلوها في قائمة الأبطال، وخليفة بن زايد رئيس الإمارات بين القادة (المرتبة 23). والمفاجأة الكبرى أن امرأة عربية هي رقم واحد في قائمة المفكرين: إنها المعمّزة العراقية زها حديد.

حتى لا نظن هذه القائمة عظيمة لنعلم أن الاسم الأول في قسم "الأبطال" هو بيل كلينتون. ولكننا سنحذف هذه القائمة عندما نعلم أنها لا تحتوي على أي إسرائيلي. هي مجرد قائمة يؤلفها محررو مجلة التايم وهم يتناولون أقداح القهوة. لكن المرء يسعد حين يرى رئيس وزراءه يلقى هذا التقدير في العالم.

عموماً، سنظل على حالنا نرضى عن فياض مرة ونتنقده عشر مرات. وهو يستاهل، لأنه سياسي، والسياسي هذا قدره.

عندما دخل اليهود بلدنا سنة 67 أتعّدنا أبي في ركن حصين داخل البيت، وقعد معنا ينتظر فرج الله. كنت أريد من أبي أن يخرج ليتصدى للاحتلال ويدحره دحراً. وأن يحرر يافا إن أمكن. (على طريقة الهتاف المصري في الثلاثينيات: "مصر والسودان لنا، وانجلترا إن أمكننا"). لكن أبي لم يفعل.

سأظل - مع ذلك - أنتقد سلام فياض كلما اعترف بإسرائيل قبل أن تعترف بنا، وسأظل أحاسبه، لكنني قطعاً لن أحاسبه على طريقة العناتر الذين يوزعون الإبدانات، فهؤلاء القوم لا يعملون، وبحسب مقاييسهم على سلم ربحر الوطني فإن الذي يسلم الورقة فاضية يأخذ عشرة من عشرة.

الواقع مر، وسلام فياض رجل المرحلة، حتى لو أخذوا منه وزارة المالية. بل لا إنني على يقين أننا لو أجرينا تصويتاً بين أعضاء حركة فتح لاختاروا للتوقيع على الشيكات سلام فياض فقط لا غير.

على فياض في مقبل الأيام ترويض فتح وأميركا، وتعيدهما على فكرة جلوس وزراء من حماس في حكومة فلسطينية مقبلة. فحماس موجودة في غزة وفي الضفة أيضاً. واختفاء راياتها في الضفة لا يعني اختفاءها.

إن مجرد قلق نتياهاو من مساعي فياض لخلق "دولة الأمر الواقع" ليس حجة كافية تؤيد فياضاً؛ ولكن في غياب الحل الشامل والنهائي المعلوم به لا نستطيع أن نقعد هادئين وأن نبوس التوبة كلما أطلق صاروخ على سديروت. لا بد أن نصنع شيئاً. لماذا لا يكون هذا الشيء هو التصرف كدولة. هذا هو الأمر متاح الآن أميركياً، وإسرائيلياً (غصباً عنهم)، وفتح فلسطينياً بعد المصالحة المنشودة. ولمن يقول إن فياضاً صنيعة أميركا تقول: وكذلك عباس، وعبد الله، وعبد الله، ومبارك، و.. أكهيتو.

## علي الأغا

يبدو أن الخلافات العلنية بين القيادة المصرية وحركة حماس وصلت إلى مستوى غير مسبوق من التأزم، كما تشهد هذه الخلافات توتراً مكتوماً متصاعداً، وصل إلى مرحلة "الإنذار" و"الوعيد".

وفي أوقات كثيرة، يميل قادة حماس إلى عدم تصعيد خطابهم السياسي والإعلامي ضد مصر بشكل مباشر، بل الغمز من قناتها باعتبارها تمارس ضغوطاً عليهم بوسائل متعددة للاعتراف بشروط الرباعية وعلى رأسها الاعتراف بإسرائيل وهو ما ترفضه حماس حتى الآن.

كما تحرص حماس في كل مناسبة على تأكيد علاقتها الطيبة مع مصر للإبقاء على شعرة معاوية، فهي لا تنسى أن مصر هي المتنافس الوحيد لأهالي قطاع غزة، وصلة الوصل الوحيدة مع العالم الخارجي التي لا تتحكم فيها إسرائيل هي معبر رفح إلى مصر.

والمعلوم أن أجهزة الأمن المصرية اتخذت عدة خطوات كانت لها تأثيرات سلبية على إدارة حماس لشؤون قطاع غزة الذي تحكمه منذ 3 أعوام، ولعل أهم هذه الخطوات: منع قادة حركة حماس من السفر، ووقف الاتصالات معهم بشكل كامل إلا في حالات محدودة، حيث كان يتم التنسيق لسفرهم دوماً وحتى في الأيام التي يكون فيها معبر رفح مغلقاً،

كما أن "إسقاط" شبكات تهريب الأموال لحركة حماس كان له أثر كبير في عدم صرف حكومة حماس رواتب موظفيها بانتظام، وكذلك الحد بشكل كبير من جلب البضائع عبر الأنفاق بفعل الحملات الأمنية المصرية في محافظة شمال سيناء، وحملة ردم الأنفاق، بالإضافة إلى تسريع وتيرة بناء الجدار الفولاذي، ومطالبة مصر لحماس باستمرار بتسليم قتلة الجندي المصري في أوائل العام الحالي خلال دخول قافلة "غالاوي".

**أبو زهري: معنيون بحصر الخلافات**  
الدكتور سامي أبو زهري، المتحدث الرسمي باسم حركة حماس، أكد لـ "الحال" أن حركته غير معنية بالحديث عن توتر هذه العلاقة مع مصر، وأنهم يريدون حصر الخلافات والتعامل مع كل حادث بمفرده، متهماً أجهزة الأمن المصرية بارتكاب جريمة قتل راح ضحيتها 4 عمال في أحد الأنفاق في رفح الأسبوع الماضي.

وحول ما نسب إلى مدير المخابرات المصرية عمر سليمان من أنه طلب من وفد فلسطيني التقاه إبلاغ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل أن "عمر سليمان لا تثني ذراعاً"، في إشارة إلى رفض مصر المطلق لتعديل وثيقة المصالحة؛ نفي أبو زهري علم حركته بهذه الرسالة. وأضاف أن حماس تدعو القاهرة إلى معالجة أثار قضية النفق الأخير برفح، واستئناف

جهود المصالحة على قاعدة ما توافقت عليه الفصائل الفلسطينية. في القاهرة، أكدت مصادر مطلعة لـ "الحال" أن سبب تدهور العلاقات هو حركة حماس، محملة إياها مسؤولية تفاقم الأوضاع المعيشية لسكان قطاع غزة. وطالبت المصادر من أسمتهم "العقلاء" في حماس بأن يأخذوا الاعتبار القومية بالحسبان عند التعامل مع القاهرة.

وتعتبر هذه المصادر أن القيادة المصرية تلقت طعنة في الظهر، فهي كانت على وشك جمع حركتي فتح وحماس للتوقيع على المصالحة، وكانت حددت أيضاً تاريخاً مبدئياً آنذاك في الـ 15 من تشرين الأول من العام الماضي، قبل أن تتراجع حماس على التوقيع بذرائع مختلفة.

من جانبه، اعتبر أمين سر جمعية الأخوة المصرية - الفلسطينية يونس الكتري أن الخاسر الوحيد من تدهور العلاقة هم أبناء غزة تحديدًا، مشيراً إلى أن حماس تراجعت في اللحظات الأخيرة عن توقيع المصالحة بفعل تدخلات إقليمية، متسائلاً عن جدوى هذا التصعيد مع مصر ولحساب من وعلى حساب من؟.

**عوكل: على حماس التكيف والاستيعاب أو التصادم**  
الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل يرى أن أسباب التوتر مفهومة، ولكن مع أن آليات

## لن نعدّل.. لن نوقع العلاقات بين مصر وحماس تصل إلى نقطة تأزم حرجة

التدهور غير ظاهرة، إلا أن ترجمتها على الأرض واضحة، ومن المؤكد أن الإجراءات المصرية على الأرض تشير إلى أن مصر تضغط على حماس.

ورأى عوكل أن حماس تمر في مرحلة "صديق" شديدة، وأنها أصبحت تشعر بثقل المسؤولية لعدم قدرتها على تحقيق اختراق سياسي على مدار 3 أعوام من حكمها لغزة، وكذلك رفع الحصار، وهم كانوا يأملون بموقف مصري داعم ومسهل لهم لكنهم لم يجدوه.

وأشار عوكل إلى أن القاهرة جزء من التحرك الأميركي لاستئناف المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية، وأن حماس تعتبر عقبة في طريق هذه المفاوضات، وأن الخيارات المطروحة هي استيعاب حماس من خلال المصالحة.

أما الخيار الثاني، وهو أن تعطل حماس هذه المفاوضات، فهو أمر غير مقبول، ومن غير المسموح أن تعطل حماس التسوية، ومصر تلعب دوراً مهماً في التأثير على حماس، إما من خلال التكيف والاستيعاب، أو بالتصادم.

وحسب عوكل، فإن حماس بعيدة حتى الآن عن التكيف مع التسوية، فذلك مرتبط بالوضع الإقليمي، لكن المصالحة المصرية-السورية-السعودية الشاملة سيكون لها دور حاسم في تحقيق المصالحة الفلسطينية بغض النظر عن الموقف الإيراني.

## حقوقى يؤكد وجود فلتان وازدياد حالات التعذيب

### حماد: غزة آمنة وسجوننا الأفضل في الشرق الأوسط

الأمن الداخلي، إلا أن طلبنا لم يوافق عليه، ما يضع علامة استفهام حول سبب رفض زيارة

الحقوقيين لهذه المعتقلات. وأكد أنه وفقاً للشكاوى التي تستقبلها الهيئة، فإن هناك ازدياداً في حالات التعذيب في غزة خلال الثلاثة أشهر الماضية، وتحديدًا المحتجزين لدى المباحث الجنائية وإدارة مكافحة المخدرات، حيث إن لدينا شكاوى تتعلق بضرب محتجزين وشبههم لساعات طويلة وربط الأيدي وتعليق الموقوف على نافذة أو سطح غرفة التحقيق، كما حصلنا على إفادات بقيام محققين بتعرية معتقلين وازدياد حالات الضرب على الأرجل "الفلكة".

وعن نية حكومة حماس تنفيذ أحكام الإعدام بحق عدد ممن صدرت بحقهم أحكام إعدام من العملاء قريباً حسب ما أعلن وزير الداخلية حماد؛ قال سرحان: هذا يخالف القانون ونطالب الرئيس محمود عباس بعدم التصديق على أي حكم بالإعدام لأنه يخالف معايير حقوق الإنسان، وغير قانوني لعدم مصادقة الرئيس.

أكثر من كونها سرقات مادية أو بهدف جلب الأموال.

وفي موضوع آخر، قال الوزير حماد إن وزارة الداخلية تمتلك من الشفافية ما لم تمتلكه أنظمة كبيرة في الشرق الأوسط فيما يتعلق بالمعتقلين لديها، حيث تسمح للمؤسسات الحقوقية بزيارة السجون بشكل دوري، وتحدث مع المساجين، وإن التعذيب في السجون ممنوع ويتم التعامل مع أي سجين وفق القانون وهناك رقابة على المحققين خشية مخالفتهم للتعليمات الصادرة بمنع التعذيب، وأكد أن أي شخص في الحكومة يخالف التعليمات يتعرض للمساءلة.

أما المحامي سرحان فقال إن "الداخلية تمنع محامي الهيئة من زيارة سجون الأمن الداخلي فيما تسمح بزيارة باقي السجون.. وإن كثيراً من الشكاوى نتلقاها في الهيئة مفادها أن المعتقلين في الأمن الداخلي يتعرضون لشتى أنواع التعذيب"، وأضاف: رغم طلبنا من المراقب العام لوزارة الداخلية بغزة حسن الصيفي السماح لنا بزيارة سجون

واتحاد لجان المرأة، ومؤسسة CHF للنهب والسرقة بنفس الطريقة وفي أوقات مختلفة ومتباعدة.

وزير الداخلية في حكومة حماس بغزة فتحي حماد أكد في تصريحات لـ "الحال" أن "القطاع يعيش حالة من الاستقرار والأمن، والأجهزة الأمنية تقوم بواجبها على أكمل وجه، مؤكداً أن اللصوص الذين سرقوا المؤسسات الحقوقية تم إلقاء القبض عليهم، وأوضح أنهم مراهقون ويتم التعامل معهم لمعالجة سلوكهم، وأن الفقر هو ما دفعهم للسرقة.

فيما أكد مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان المحامي جميل سرحان لـ "الحال" أن نتائج التحقيقات حول السرقات لم تصلنا، وكل ما علمناه فقط هو الكشف عن هوية الجناة الذين سرقوا شبكة المنظمات الأهلية وعرضوا للمحاكمة، لكن باقي المؤسسات لم نطلع على نتائج تحقيقاتها، الأمر الذي يثير الشك حول الجهات المسؤولة عن هذا الجرائم، حيث لوحظ أن ما استهدف هو كمبيوترات وأشياء مرتبطة بمعلومات

## خاص بـ "الحال"

رغم تأكيدات حكومة حركة حماس في قطاع غزة بأنها تسيطر على الأمن في القطاع بعد فترة طويلة من موجة الفلتان الأمني قبيل حزيران من العام 2007، ونفيها وجود معتقلين سياسيين، وبأن سجونها بيضاء وتعتبر الأفضل في الشرق الأوسط، إلا أن الواقع لا يعكس ذلك، في ظل الانفجارات الأخيرة خلال الشهرين الماضيين وحملة السرقات التي تعرضت لها عدد من مؤسسات المجتمع المدني.

وطالبت المؤسسات الحقوقية حكومة حماس ببذل أقصى جهودها للحفاظ على الأمن وتقديم الجناة للعدالة، كما أكدت أن هناك صعوبة في السماح لها بزيارة المعتقلين وخاصة في جهاز الأمن الداخلي.

وقد سبق وأن تعرضت كل من مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، والهيئة الفلسطينية لحقوق الإنسان، وشبكة المنظمات الأهلية،

## إلى متى سيستمر منع توزيع الصحف في غزة.. وهل تكفي يومية واحدة لتغطية أخبار القطاع

خاص بـ «الحال»

المحلية للرصد منذ عامين تقريبا، مضيافا أن هذه الصحف كانت تخالف قانون المطبوعات الفلسطيني لعام 1995 وأن مكتبه خاطب إدارات صحف الأيام، والقدس، والحياة الجديدة، لإعلامهم بطبيعة هذه المخالفات، لكنه لم يجد أي استجابة منهم، ما اضطر المكتب لتقديم شكوى ضد هذه الصحف إلى نيابة غزة، لكن، بحسب معروف، فقد تم التنازل عن هذه القضية بعد تدخل العديد من الكتل الصحفية للحفاظ على ما سماه «جو الحريات العامة في غزة».

كما نفى سلامة بشدة أن يكون مكتبه اشترط على أي صحفي مراجعة الإعلام الحكومي في أي قضية تتعلق بحكومة حماس، مؤكدا أن مكتبه يرى أن حرية الصحافة في غزة -مع بعض الاستثناءات- أعلى مقارنة بما يحدث في الضفة من ملاحقة واعتقال للصحفيين.

جدير بالذكر أن يوم الصحافة العالمي الذي يصادف في الثالث من مايو من كل عام، أكد على ضرورة أن تلتزم الحكومات بحرية الصحافة، ولكن قد لا ينطبق هذا الحديث على الوضع في فلسطين لأسباب أهمها الاحتلال والانقسام، فهناك صحيفة يومية واحدة في غزة تعبر عن رأي حركة حماس، ويعزف كثير من خصومها السياسيين عن مطالعتها لأنها تتبنى وجهة نظر واحدة، كما أن حكومة د. سلام فياض تمنع الصحف الموالية لحركة حماس من التوزيع في الضفة. فإلى متى سيستمر هذا الوضع؟



مواطن يتصفح جريدة «الأيام».

مشيرا إلى وجود تسيب وعدم انضباط من جانب الصحفيين فيها.

### معروف: لا علاقة لـ «حماس» بمنع الصحف

أما مدير عام الخدمات الصحفية في مكتب الإعلام الحكومي في غزة سلامة معروف، فقد نفى بشدة أن يكون لحكومة حماس دخل من قريب أو بعيد بمنع الصحف من دخول غزة، مؤكدا أن سبب المنع تتحمل مسؤوليته سلطات الاحتلال، لكن معروف أوضح أن مكتبه قام بإخضاع كل الصحف

إلى الاستغناء عن موظفين لديها وإعطاء آخرين إجازة من دون راتب.

وحسب مصادر مطلعة، فقد طالب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إدارة إحدى الصحف بأخذ رأي المكتب في أي قضية تتعلق بحكومة حماس.

أما مكتب صحيفة «الحياة الجديدة»، فإن أزمته أعمق بسبب عدم دخول الصحيفة وتناقص قيمة الإعلانات من غزة، وقد أوضح أحد الصحفيين من «الحياة الجديدة»، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن المكتب شبه مغلق، في ظل قطع الكهرباء والإنترنت عن المكتب،

الناصر النجار، فإن ما يعيق دخول الصحف الآن إلى قطاع غزة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لكنه أضاف أنه لا يعرف ما هو موقف حكومة حركة حماس في غزة من دخول الصحف إذا سمحت إسرائيل بدخولها، وقال إن صحيفتي الأيام والحياة الجديدة تم منعهما في مرات سابقة من دخول غزة لأسباب تتعلق بـ «حرية الكلمة».

وأوضح النجار أن كل الضغوط الدبلوماسية والقانونية فشلت حتى الآن مع حكومة الاحتلال بهذا الخصوص، مشيرا إلى جهود خاصة بذلت عبر القنصلية الأميركية في القدس والمحكمة الإسرائيلية العليا، لأن إسرائيل تربط إدخال الصحف، بالإفراج عن الجندي الأسير «غلعاد شاليط». وحول ربط حركة حماس بتوزيع الصحف في غزة، بالسماح بتوزيع صحفها في الضفة، أشار النجار إلى أن هذا الربط ليس دقيقا، وأنا ما دمنا نعتبر حرية الصحافة «مقدسة»، فيجب عدم ربطها بالخلافات السياسية في الساحة الفلسطينية.

### القيشواوي: خسائر «الأيام» قاربت 100٪ في غزة

موزع صحيفة الأيام في غزة حاتم القيشواوي أكد أن الخسائر بلغت 90٪ من دخل الجريدة في غزة، وأن خسائر المطبوعات التي كان يوزعها بالإضافة إلى الصحيفة بلغت 100٪ وأن خسائر الإعلانات بلغت 80٪. وأشار القيشواوي إلى أن الصحيفة اضطرت

قال أحد كبار الصحفيين الغزيين العاملين مع صحيفة كبرى في الضفة الغربية «والله زهقنا»، فأنا أطمح لتصفح صحيفتي الورقية مجددا كعادتي، وليس قراءتها من الإنترنت فقط. لسان حال هذا الصحفي لا يعبر عن نفسه فقط، بل عن حال المواطنين وعموم الصحفيين الغزيين. وكما هي الحالة الفلسطينية «ملتبسة»، فإن معرفة أسباب منع توزيع الصحف في غزة ما زالت ملتبسة، خصوصا في ظل الانقسام، وحتى قبل عامين عندما كنت تسأل أي موزع للصحف في غزة، هل دخلت الصحف اليوم؟ كان يجيبك بواحدة من إجابتين، فإذا كانت إيجابية، تحمد الله، أما إذا كانت سلبية، فتعاود السؤال، ما سبب منع الدخول؟ وهذا السؤال يحتمل إجابتين فقط أيضا وهما الاحتلال أو حكومة غزة. وهنا أيضا تسأل نفسك مجددا، الاحتلال ونعرفه، ولكن ما لا نعرفه هو لماذا يمنع الأخ أخاه من تصفح صحيفته في سجنه الكبير؟.. ولعل المفارقة العجيبة أن فئة قليلة فقط تعرف ما هو السبب الحقيقي لمنع دخول وتوزيع الصحف المحلية في غزة حاليا بسبب حالة الملل السائدة حاليا، وربما يقول قائل «فلتكن هذه الصحف مع جملة ما هو ممنوع من دخول غزة!».

### النجار: الدبلوماسية فشلت في إدخال الصحف

وحسب نقيب الصحفيين الفلسطينيين عبد

## تكريم صهيب

في الكتب المقررة هي المعرفة الوحيدة التي عليه أن يعرفها وهي ما يحاسب عليه حتى يوم القيامة، ولماذا لا تحتوي هذه المعرفة على مصدر ومحتويات ما يأكله (والتي يشتمل معظمها على سموم بطيئة)، ولا يعي القيم التي تحكم حياته وتصرفاته والتي تزرعها فيه المدرسة دون أن يدري، بل دون أن تدري! يعيش دون أن يعيد إلى التربة في أي يوم ما أخذه منها في ذلك اليوم ودون أن يسهم في توليد الثقافة التي كونته أو في تبادل اقتصادي يتوافق مع عافية الناس من حوله.

فيما يطبع الأول في التوجيهي تعليمات وأوامر، يطبع صهيب الحياة والنسيج بين الناس، وشتان بين الاثنين. الأول يقولب نفسه حسب إطار جاهز تحكمه مؤسسات، بينما يصل صهيب ذاته وشخصيته وفكره وتعبيره وعلاقاته وتعامله وروحه ومشاعره يوميا باستمرار.

بالنسبة لغاندي، القيمتان الجوهريتان في الحياة (بما في ذلك التربية) هما حكم الذات والاعتماد على الذات، وينطبق هذا على صهيب.. باختصار شديد، محور حياة صهيب هو الكرامة، وفي عالم الاستهلاك يحتاج كل مجتمع - حتى لا ينحل ويتحلل - إلى تكريم أفراد الذين يعيشون بكرامة. لهذا أمل من كل قلبي أن يأتي يوم تكريم فيه من يعيشون بمسؤولية وكرامة، لا من يتسابقون في امتحان يجسد انحطاطا وإهانة...

يعيش دون أن يطالب أحدا بوظيفة، إذ هو يخلق عمله. ما يحسنه لا يمكن أن يقاس عن طريق امتحان، ولا تنبع قيمته من أنه تفوق على غيره في امتحان مهين، ولا تنبع من لجنة لا تعرفه، بل من داخله ومما يفعله ومن علاقاته بالناس. المؤسسات عادة تقتل الشخصية وتحول الإنسان إلى سلعة تنبع قيمتها من رموز مرتبطة بنمط الاستهلاك في العيش ومن سعر تحويل العملة في البنوك.

هذه الصفات التي يتحلى بها صهيب غائبة من المدرسة، إذ لا يمكن أن تنمو لدى شخص يجلس على قفاه بين أربعة جدران مدة 12 سنة بحجة أنه يتعلم. سئل غاندي ذات يوم: ما هي أعضاء الجسم الأكثر أهمية في التعلم؟ قال: الأيدي والأرجل. لا يمكن للعقل أن يعمل والفهم أن يتكون دون حركة ودون تفاعل ودون عمل في عالم حقيقي.

فغالبا، لا يستعمل الطالب طوال 12 سنة يديه ورجليه، ولا يلمس خلالها تربة الأرض، ولا يزرع نبتة أو شجرة، ولا يربّي حيوانا، ولا يسعد طفلا، ولا يحكي قصة حدثت معه، ولا يعبر عن خبرة عميقة مر بها.. يعيش 12 سنة لا يكون خلالها معنى واحدا لكلمة عبر اجتهادات وتأملات شخصية، ولا يكون فهما يختلف عما هو متوقع منه في الامتحان، ولا يشارك في تكوين معيار، ولا يعرف لماذا ما هو موجود

مثل «صهيب» تصقلهم الحياة. شخصيته مصقولة بكرامة ومحبة وعطاء لا يمكن إيجادها في المدرسة أو الجامعة التي تحكم أفعالها وأفكارها وممارساتها قيم السيطرة والفوز ورموز الاستهلاك، والتي يدعونها من باب التعمية المنافسة. ما يميز صهيب شخصيته التي تكونت عبر سنوات بفعل عوامل متعددة، بعكس الأوائل الذين يفقدون شخصيتهم ويستبدلونهم بقيمة نابعة من مقياس يختزل قيمة الطالب برقم! جذور شخصية صهيب لها موطنها، مزروعة في التربة والثقافة المحليتين بعكس شخصية الأوائل التي تكون أقرب إلى أزهار بلاستيكية لا حياة فيها ولا روح. ما جذبني في صهيب هو بالضبط ما هو مهمل ومغيب في المؤسسات، بما في ذلك المؤسسة التعليمية: الشخصية. شخصيته هي ما يميزه، فهي تجمع بين حيوية عالية وعافية نادرة وروح معطاءة وظرافة طبيعية وابتساماة من القلب وقدرة على ملاحظة الزيف الذي نعيشه والتعبير عنه بطريقة ساخرة لكن دون إهانة.

تعكس حياته روحا جميلة لا تخلو من حب التجربة والمخاطرة. المدرسة لم تصنعه بل على العكس يذكرنا صهيب بضيق أفق المدرسة وإهمالها لكل ما يغذي ويبنى الشخصية. تعلم من جده ومن والديه ومن أفراد عائلته ومن مجتمعه الأكبر. بعكس أصحاب الشهادات، يستطيع صهيب أن

ولا يقيس إلا مدى ارتباط عقولهم بنصوص خالية من أي معنى في حياتهم؛ امتحان لا قيمة له، بل هو امتحان يعمق الوهم وينشر نمط الاستهلاك في الفكر والإدراك والسلوك والعيش.

التوجيهي (مثله مثل كل الامتحانات «الوطنية» حول العالم) ربما يكون أدنى درجات الانحطاط التي وصل إليها البشر نتيجة المدنية المهيمنة. «الأول» في الصف أو في التوجيهي لا يعكس ما يحسنه بل مقدار ما يفقده من علاقة بأعماق نفسه ومع من وما حوله. إذا استعرتنا تعبيرا لخليل السكاكيني: الطالب الناجح هو من يتقن «احتذاء حذاء الغير». تكريم الأوائل في امتحان التوجيهي هو كمن يكزم من يحصل على تصريح إسرائيلي لقطع الجسر من فلسطين إلى الأردن: قيمة الاثنين لا تكمن في أي شيء يحسنه الشخص أو له علاقة بشخصيته بل تكمن في أنهما تصريحا للعبور. مثل هذا العبور، بلا شك، هام جدا لحامله في عالم اليوم، أما أن يكزم حامله لأنه حصل عليه فهو أمر يدعو إلى الشفقة، وهو تعميق للتشويه والوهم السائدين. لا التصريح ولا الشهادة نوقمة خارج أداء مهمة العبور: كلاهما عبارة عن ورقة مرور لا أكثر ولا أقل؛ ورقة مزورة لأنها لا تعكس حقا لدى مانحها ولا تعكس قيمة لدى الممنوح.

في الطرف المقابل للأوائل الذين تدرسه المؤسسات (بمعنى تطحنهم)، نجد أناسا

منير فاشة

«صهيب» طالب في التوجيهي لم يتسرب من المدرسة، ولكن الأهم أنه لم يتسرب من الحياة. نسمة دوما عن المشكلة الأولى ولكن لا نسمة عن الثانية! ربما يكون التسرب من الحياة أخطر ظواهر العصر الحاضر، إذ يعيش عندها الشخص في وهم دائم باسم التقدم والتقدم والرقي.

«صهيب» شاب من بلعين قيمته تنبع من أنه نتاج خليط من التربة المحلية والثقافة المحلية والاقتصاد المحلي، خليط من هذه المكونات الرئيسية للحياة التي تضمن حيوية وسلامة واستمرار المجتمع بحيث لا يعيش مسمما لذاته ومتطفلا على غيره؛ خليط لا يمكن أن تستمر الحياة على الأرض من دونه. قلائل في عالم اليوم يجسدون هذه الخلطة، لكن، رغم أهمية وجود مثل هؤلاء الأشخاص في المجتمع، لا أحد يكزّمهم.. بل يكزّمون الأوائل..

يكزّمون الأوائل في التوجيهي!! أفهم تكريم شاعر يغني الخيال ويحرك العواطف، وأفهم تكريم مزارع يغذي الجسم والتربة، وأفهم تكريم مسرحي يلهم الأطفال ويشجعهم على التعبير ويجلب السعادة لهم، وأفهم تكريم أم توفر لأطفال (اعتقل والدهم) جوا مليئا بالحب والحنان والسعادة والعافية. ولكن تكريم الأوائل في التوجيهي! ماذا يفعلون؟ ينجحون في امتحان لا يقول شيئا

## عقيدة الثأر والانتقام تتغلغل في جيش الاحتلال

عوض إبراهيم



منزل الشهيد السويطي الذي تم تدميره فوق رأسه.

العسكري، موضحاً أن تصرفات الجنود في أكثر من مناسبة تعكس أيضاً ضعف هذا الجيش في الأداء الميداني.

ويضيف أن ما هو موجود عن العرب عموماً هو القصاص، ومن القاتل نفسه بخلاف جيش الاحتلال، الذي لا يتورع في قتل مجموعة من أجل شخص واحد مستهدف. مبيناً أن ذلك يعكس "فائضاً من الحقد".

وقال إن الإصرار على قتل شخص مسلح رغم محاصرته ثم التمثيل بجثته دليل على "ضعف الأداء العسكري الميداني لهذا الجيش" موضحاً أن الشهيد السويطي وأمته من الذين استشهدوا بنفس الطريقة كان من الممكن اعتقالهم، لكن حكم الإعدام صدر بحقهم مسبقاً.

ويضيف أن شخصاً ببنديقية أمام جيش مدجج بالأسلحة يعد أعزلاً، والفشل في مواجهته يدفع إلى الانتقام ثم التمثيل بالجثث كما يفعل الجيش الإسرائيلي، مشيراً إلى أن "الأصل في مثل هذه الحالة هو الاعتقال وهذا ممكن".

وتابع أن القتل جزء أساسي في جيش الاحتلال وعقيدته منذ تأسيس الدولة العبرية، مشيراً إلى قضية تسريب أوامر القتل المسبقة من قبل عاملة في الجيش تم الحكم عليها بالسجن المؤبد.

وكانت صحيفة هآرتس كشفت عن مداوات ميدانية حسم خلالها مصير مطلوبين وأبرياء مع تجاهل صارخ لقرارات المحكمة العليا، موضحة أن "الجيش الإسرائيلي صادق على خطط اغتيال في الضفة عندما كان من الممكن اعتقال المطلوبين".

وقالت إن "القاموس العسكري البارز يظهر أن المستويات العليا في الجيش الإسرائيلي تقوم بالمصادقة المسبقة على المس بالأبرياء خلال عمليات الإغتيال".

الاحتلال المقبرة التي دفن فيها في بلدة بيت عوا، وأقاموا احتفالات فوق قبره، وهو ما دفع إلى مواجهات مع الجنود انتهت باقتحام منزل والد الشهيد السويطي، وإطلاق النار على كتفه، في صورة تعكس تغلغل عقيدة الثأر في هذا الجيش.

### ضعف الأداء

ويؤكد الخبير العسكري يوسف شرقاوي أن عقيدة الثأر والاستهتار تتغلغل في جيش الاحتلال بصورة منافية لأبسط قواعد العمل

الزمن سيتم الوصول إلى القاتل حياً أو ميتاً. أما صحيفة هآرتس فذكرت أن قائد حرس الحدود، إسرائيل اسحق أبلغ عائلة ثاني مشيح، الذي قتل في العملية، بقتل المسؤول عن موت ابنها. فيما نقلت عن والد الجندي قوله "الآن نزلت صخرة عن قلبي، أغلقت دائرة. توجد مواساة".

عقيدة الثأر والانتقام لم تتوقف عن اغتيال الشهيد والتمثيل بجثمانه والابتهاج لقتله، بل طالت قبره ووالده وبلدته، فقد اقتحم جنود

وتظهر الصور التي أخذت للشهيد وهو على حمالة الموتى إصابته بعيار ناري ثقيل بين عينيه، مما أحد تشوهاً بالغاً في العينين، مما يعكس مجدداً دافعية الثأر والانتقام لدى جنود الاحتلال، وقيادتهم.

ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن والد الضابط الذي قتل في عملية السويطي عام 2004 قوله إن قتل السويطي جاء بعد ست سنوات بالضبط على مقتل ابنه، مضيفاً مسؤولين في الجيش أكدوا له أكثر من مرة أنه مهما طال

كشفت عملية اغتيال الشهيد علي السويطي، العضو في كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتمثيل بجثمانه، عن تغلغل عقيدة الانتقام والثأر في جيش الاحتلال، الذي لا تتورع قيادته في وصفه بالجيش الأكثر أخلاقية في العالم.

ومما يعزز هذا الحكم على الجيش، أكثر من عامل، فهناك عامل الزمن ووقت تنفيذ العملية، وهناك تصريحات قادة الجيش، والتغطية الإعلامية للحدث التي كشفت دوافع قتل السويطي (42 عاماً) المطلوب منذ أكثر من خمس سنوات. وكان السويطي استشهد في السادس والعشرين من شهر نيسان الماضي، بعد محاصرة المنزل الذي كان تواجد فيه في قرية بيت عوا، غرب الخليل، وقصفه، ثم تدميره فوقه بواسطة باقر وجرافة والعبث بجثمانه.

### انتقام وثأر

أول ما يلفت الأنظار في العملية، ويعزز وجود عقيدة الثأر في الجيش، أن الإعلام الإسرائيلي ركز على وقت التنفيذ، حيث نفذت العملية في ذات اليوم الذي قُتل فيه أحد ضباط جيش الاحتلال في عملية اتهم السويطي وأحد أقربائه باعتقاله، بتنفيذها قرب حاجز ترقوميا، غرب الخليل.

ولم يتوقف جيش الاحتلال لم يتوقف عند حد اغتيال السويطي ومغادرة المنطقة، بل أصر على هدم المنزل فوق رأس الشهيد رغم قنصه، ثم استخراج جثمانه من بين الركام بواسطة الجرافة، وقام اثنان من الجنود بسحب الجثمان بعد ربطه بحبل، ثم أطلق النار على جسده، رغم أنه تأكد مفارقتة للحياة، فيما عبر جنود آخرون عن فرحتهم وأجروا مراسم احتفالية في المكان.

## الأجهزة الأمنية تصادر أموالاً وعقارات لحماس والهيئة المستقلة تنتقد الإجراء

خاص بـ"الحال"

فقط، موضحاً أنه بإمكان النيابة العامة التحفظ على الأموال إذا كان هناك شبهة بصلتها بجريمة ما أو تستخدم في التخطيط لجريمة.

وأضاف أن من بين الأموال التي يجوز مصادرتها أموال القمار، والأموال التي تصنف كسبا غير مشروع مثل غسيل أموال المخدرات أو الاتجار بالبشر، مشيراً إلى أن القانون لا يتضمن أي تجريم لأموال حركة حماس أو الأموال التي توجد بحوزة عناصرها لأنها تنظيم غير محظور في الأراضي الفلسطينية.

وحول السبل القانونية لاستعادة هذه الأموال قال إن على ضحايا مصادرة الأموال بطريقة غير قانونية التوجه إلى النائب العام لإبلاغه عن كل حادثة والتقدم بشكوى تفصيلية، مشيراً إلى استعداد الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان لتبني مثل هذه القضايا إذا تقدم أحد بشكوى، وتسجيلها في المحاكم الفلسطينية.

لكنه مع ذلك قال إن محاكمة بعض الموقوفين من حركة حماس قد تتم بتهمة "غسيل الأموال" لكن الأصل هو التحفظ على المال من قبل الضابطة القضائية أو الأجهزة الأمنية، لكنهم لا يملكون قرار المصادرة الذي يخص القضاة فقط.

مالية وصلته، وبعد انتهاء هذه المكاملة اتصل بهم مسؤول في جهاز المخابرات لمرافقته إلى ذلك الصراف لاستلام هذا المبلغ، وهو ما تم بالفعل. مشيراً إلى تكرار هذه القصة بالفعل مع أشخاص آخرين وزوجات عدد من الأسرى.

أما رئيس النيابة العسكرية عيسى عمرو إن القانون يعاقب على الأموال التي تستخدم بطريقة مخالفة للقانون، ومنها أموال القوة التنفيذية، والأموال التي تستخدم لتشكيلات عسكرية تم حظرها بموجب القانون.

وقال إن حيازة هذه الأموال تشكل مخالفة لسياسة السلطة وأنظمتها وقوانينها، وتتراوح العقوبة عليها بين 6 و8 أشهر، موضحاً أن المسموح هو الحصول على الأموال التي تقدمها السلطة للأسرى فقط.

وذكر أن بعض أموال حماس تصل إلى جهات حظرها القانون ومنها الأجنحة العسكرية التي حظرت بموجب مرسوم بقانون الذي حظر ميليشيا التنفيذية، ومن يثبت عليه ذلك يلاحق ويحاكم.

### قرار قضائي فقط

لكن الباحث الحقوقي غاندي ربيعي، من الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بين أن مصادرة الأموال قرار يخص قضاة المحاكم

وحسب معلومات حصلت عليها الحال فإن مبالغ مالية كبيرة صودرت من قبل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية منذ سيطرة حماس على قطاع غزة منتصف عام 2007، وكانت موجودة لدى قيادات من حركة حماس، وهذا ما أكده الناطق باسم الأجهزة الأمنية عدنان الضميري في أكثر من مناسبة.

وفي تصنيف السلطة الفلسطينية فإن بعض هذه الأموال تندرج ضمن مخالفات "غسيل الأموال" المحظورة أو "العبث بمقدرات الشعب" لكن مبالغ مالية كبيرة ضبطت وصودرت دون قرار من الجهاز القضائي المخول بإصدار قرارات المصادرة في كثير من الأحيان.

وفي آخر زيارة نظمتها شبكة أمين الإعلامية لسجن الخليل العسكري، تبين وجود مواطنين يحاكمون محاكمة عسكرية على هذه الخلفية، والتقى الصحفيون عدداً من الموقوفين، بعضهم يعملون في الصرافة، وساعد على وصول الأموال، وأحدهم موقوف من عدة أشهر، بسبب تلقيه أموالاً من الحكومة العقالة في غزة، وهي مخصصات لأحد أشقائه الأسرى في السجن الإسرائيلي، وفق أقواله.

وفي قصة أخرى يقول "أ.ع." إن أحد محلات الصرافة اتصل به بعد فترة طويلة من الإفراج عنه ليبلغه بالحضور لاستلام حوالة

وجاء في البيان الذي حصلت "الحال" على نسخة منه "منذ تولي ما يسمى باللواء ماجد فرج قيادة جهاز المخابرات العامة في الضفة تصاعدت حملات مصادرة أموال الشهداء والأسرى والمختطفين في جميع محافظات الضفة".

واتهمت قائد الجهاز شخصياً بمتابعة "مهمة سرقة الأموال والمستحقات" مضيفة أن "معظم استدعاءات زوجات المختطفين والأسرى المحررين تأتي في سياق قدر يتركز حول ابتزازهن مقابل الإفراج عن أزواجهن أو تخفيف الأحكام التي قد تصدر بحقهم".

يثير هذا البيان كثيراً من التساؤلات حول مدى شرعية الأموال أو المخصصات التي يحصل عليها أسرى حماس في السجون الإسرائيلية من الحركة؟ والوجه القانوني لها؟ والجهة التي يفترض أن تنظر في مثل هذه القضايا؛ ودوافع مصادرة الأموال؟.

### مخصصات الأسرى

للتوضيح فإن غالبية التنظيمات تصرف لأنصارها ومعتقليها مخصصات شهرية تصل إلى ألف شيقل، وهذا ينطبق على كل من منظمة التحرير وحركة حماس. إضافة إلى الرواتب الشهرية التي تدفعها وزارة الأسرى لجميع المعتقلين من كافة الفصائل.

أكد التقرير السنوي للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي لعام 2009 بروز ظاهرة جديدة في الضفة الغربية تتلخص في مصادرة الأموال والعقارات من قبل الأجهزة الأمنية بصورة لا تتفق وأحكام القانون.

وبين تقرير الهيئة -استناداً إلى شكاوى تلقتها بهذا الشأن- أن جهازي المخابرات والأمن الوقائي قاما في العديد من الحالات بمصادرة أموال وعقارات من أفراد تم اعتقالهم لدى أجهزة هذه الأجهزة. مؤكدة أن عملية المصادرة تمت بصورة مخالفة للقانون.

ومن بين الشكاوى التي تضمنها التقرير شكوى تتحدث عن مصادرة عدة كيلوات من الذهب، وإجبار موقوفين على سحب أموالهم من البنوك والتنازل عنها لصالح السلطة، أو إجبار الموقوف على التنازل عن قطع أراض مسجلة بأسمائهم.

وكانت هيئة تطلق على نفسها اسم "لجنة أهالي المختطفين" وهم الموقوفون من حركة حماس لدى الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، أصدرت بياناً تتهم فيه رأس جهاز المخابرات ماجد فرج بقيادة "حملة شرسة لسرقة أموال الشهداء والأسرى".

## البحث عن الذات.. بين الأنا والأنا

أحمد زكارنة

قرأت قبل أيام قليلة عن تلك النقاشات والحوارات، التي دارت حول كتاب "الإصلاح التربوي في الشرق الأوسط" الذات والآخر في المناهج المدرسية، ما أحلني إلى المشهد العربي الحالي، مستذكراً تلك المقولة الشهيرة "لقد تعلمنا كل الإجابات الممكنة، ولكننا لا نرى أين يكمن السؤال".

هذا التساؤل الفلسفي حتماً يدفع بالعرب جميعاً نحو استحقاق مواجهة السؤال الأكثر إلحاحاً ومباشرة حول الذات العربية، أين هي وكيف أصبحت وما هو مستقبلها؟ فلا يمكن إنكار أن الشخصية العربية - قد باتت جلياً - فقدت ذاتيتها مع رحيل القادة الكبار سياسياً وفكرياً، وتزامناً مع اتساع رقعة ما تسمى "عملة الكرة الأرضية"، إذ تاهت على ما يبدو هذه الشخصية العربية بين ركاب فوضى الديمقراطية المستوردة، في خضم محاولاتها المتكررة لتقليح عيها الجماعي، إلى أن أفرزت نسخاً مشوهة لا تترك أين أصولها.

وكي لا تتداخل الألوان وتختلط المفاهيم، ونفقد القدرة على تحليل مفاعيل المشهد العربي الراهن وإلام سيؤدي، حري بنا رفض الاتكال على حصر الإشكال الحقيقي المائل أمام الشخصية العربية في النسخة الملقحة من المشروع الاستعماري الكولونيالي، وإغفال المشروع الاستيطاني الأيديولوجي والثقافي المستعمر لذواتنا المخترقة حد تموضعنا في قوالب جامدة ما بين الفساد والانقسام، والخمول، والترهل، إلى أن أصبحنا من حيث ندري أو لا ندري نخدم الآخر ونلغي حضورنا.

وكي نرى الصورة أكثر وضوحاً، خاصة على صعيد علاقتنا بالزمان والمكان جغرافياً وتاريخياً، بإمكاننا أن نتساءل، هل يكمن إشكالنا الحقيقي - نحن العرب - في هيمنة الغرب المتحكم في مقدراتنا؟! أم في انهيار منظومة القيم الأخلاقية والثقافية للمجتمع العربي؟! هل يكمن في التغني بشعارات المقاومة أم في الاستسلام الكامل لخيار السلام؟ أم تراه في السباق الماراثوني بين الفارسية والصهيونية على حد سواء لملء الفراغ العربي في القارة السمراء؟ والأهم أين الشخصية العربية من كل هذا المشهد برتمته؟ وأين هي ملامح الأنا الوطنية ذات الأبعاد القومية والعقائدية؟

إن العلاقة مع الآخر وكيفية تعاطينا معه، ومنذ أواخر القرن المنصرم، ونحن نتحدث عنها وفيها بكل تفاصيلها، إلى أن أخذتنا بعيداً، دون الانتباه لجغرافيا "الأنا الجماعية" وضرورة تنميتها تنمية مستديمة، تحفظها وتصونها من الذوبان أو التقرين فكرياً وسلوكياً.

من هنا ووفقاً أمام الأهداف التي يجب أن نقف أمامها في خضم بحثنا الدؤوب عن الحرية فكرياً وممارسة، يجب علينا أولاً تحديد ملامح هويتنا في سياق البحث عن الذات بين الأنا والأنا قبل الأنا والآخر.

## رئيس هيئة مكافحة الفساد والكسب غير المشروع في حوار خاص مع "الحال" النتشة: لا أحد فوق المحاسبة حتى الرئيس ورئيس الوزراء

حاوره: عبد الباسط خلف



النتشة خلال حوارها مع الزميل خلف.

لأحد أن يُلون خطوطنا.  
\*هل ستعترف الهيئة بالضغوط التي يمكن أن تمارس عليها من جهات أجنبية، وبخاصة أن بعض الضغوط قد تصل إلى حد التعليمات؟  
لا نقبل الضغوط من أحد، ما نقوله هل هذا يوافق أو لا يوافق القانون. أيضاً، لا نتلقى التعليمات من أي جهة، تعليماتنا من القانون ومصالح أبناء شعبنا. لا نسمح بتدخل السيد الرئيس، والرئيس لا يسمح لنفسه بالتدخل، فكيف نقبل التدخل من الآخرين.

\*يتشأم البعض من نظام المحاسبة للفاستين، ففوق النائب العام فإن قانون العقوبات الأردني الصادر عام 1960 هو المشكلة التي نعانيها، والذي اعتبر كل قضايا الفساد بمثابة جنح. ولا بد أن يكون هناك تشريع قانون عقوبات جديد، ليقوم بتشديد العقوبات على من يمارس الفساد ويستغل نفوذه الوظيفي. هل يكفي مثلاً تجريم من أدين باختلاس مبالغ كبيرة بالسجن لسنة أو ستة أشهر؟

ينبغي أولاً إعادة المبالغ التي ثبت اختلاسها، بعد ذلك تأتي العقوبات بما يتناسب مع الجرم المرتكب. في التعديل القانوني الحالي اعتبرنا جرائم الفساد جنائية، وهناك قناعة كبيرة بضرورة تعديل قانون العقوبات، ومنتظر إعادة النظر فيه. للهيئة أن تطلب من المحكمة المختصة حجز أموال المشتبه بارتكابه إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ومطالبنا بتشكيل محكمة مختصة في هذا، لا نريد أن تكون هذه القضايا من قضايا الجرح المكسدة في المحاكم منذ سنوات عديدة.

### عقبات

\*ماذا عن العقبات المتوقع أن تقف في طريق الهيئة، في ظل الاحتلال؟  
أنا أعيش في جو لا يوجد عندي عقبات، فأني تلكؤ سأكون مسؤولاً عنه شخصياً. أعطيت الهيئة صلاحيات كاملة للعمل، أي تأخير أو إبطاء سأكون مسؤولاً عنه. إذا أدين شخص بقضية فساد، وفر وراء جدار الفصل العنصري مثلاً، فإننا سنطلب تسليمه من الجانب الإسرائيلي، فلدينا اتفاقات بذلك، إذا لم نتسلمه، فسيصدر الحكم عليه، ويبقى ملاحقاً. هناك ظروف وعقبات خارجة عن إرادتنا.  
\*ماذا لو ساءت الأوضاع، وعاد الاحتلال لعدوانه واجتياحه لمدننا؟

لن يتلاشى عمل الهيئة، رغم كل الظروف القاهرة، وستُعد عملها بناءً على الظروف المحيطة، لا نستطيع منع الاحتلال من اجتياح مدننا، لكننا سنلاحق الفاسدين. وإذا كان الفاسدون أذكياً، فمن يلاحقهم أكثر ذكاء منهم.

\*ماذا عن إحجام الشركات والصارفة عن التعامل بالعملة أوروبية، هل هذا كسب غير مشروع؟

إذا قدمت لنا قضية ضد الشركات، فسندرسها، وسنرى إذا كان الحديث يدور عن كسب غير مشروع وستنخذ إجراءاتنا.

السياسي، ويجب أن نُعرف ماذا نقصد به. فيما يتصل بحركة فتح، فهناك محكمة، وإذا وجدت فسداداً تنظيمياً فهي جهة الاختصاص.

\*وبخصوص الفساد الإداري؟  
هذا موجود ضمن القانون، كل قضية تبحث بمفردها. إذا ثبت وجود فساد إداري لأي موظف، فيقع ضمن القانون.

\*هل الفساد المعنوي ضمن القانون؟  
لن نحاسب أحداً على طريقة ابتسامته. لكن أي شيء يخالف القانون، يدخل ضمن صلاحياتنا سواء على الصعيد الأخلاقي أو المالي أو الإداري. أكثر عملية تعريف للفساد في النصوص هي في قانوننا الفلسطيني.

### محاسبة

\*متى ستكون فلسطين خالية من الفساد، أو من أقل دول العالم فساداً؟  
حيثما يوجد الإنسان يوجد الخطأ، وهذا من طبيعة البشرية منذ هابيل وقابيل. لا نزعج أننا سلطة خالية من الفساد، ونكرر أننا سنحاسب كل من يمارس هذا السلوك. وأحث المجتمع كله أن يتفاعل معنا، لتنظيف هذه السلطة من الفساد. ولا يهمنا إذا كان العالم كله فاسداً، هذا لا يبيع لنا أن نكون فاسدين. المهم أن تكون فلسطين خالية من هذا المرض. لا نركض وراء الإشاعة، من يتقدم بحسن نية، له حماية، أما من يشوه الآخرين، فسيعاقبه القانون.

\*لماذا لا تفكر في أن نعالج الفساد وقائياً، ولا ننتظر وقوعه؟  
فكرنا ووضعنا وسائل حماية للمجتمع، ووضعنا خطة تربوية وإعلامية لمقاومة الفساد قبل حدوثه. الأمر يأتي من خلال الثقافة والتربية والإعلام.

### خطوط حمراء

\*كيف سَنُوفق بين محاربة الفساد والاحتلال الإسرائيلي وما يفرضه علينا من واقع وقبود وعلاقات ومصالح واشتراطات وخطوط حمراء؟

لن نسمح لأحد مهما كان بحماية الفاسدين في السلطة، لن نقبل بوجود رموز عبارة عن حلفاء للاحتلال، وهذه قمة الخيانة عندنا في القوانين الموجودة عندنا، لا مجال للمهادنة مع من يُثبت تعاملهم مع الاحتلال. لن نقبل بخطوط حمراء يضعها أحد علينا، ولا نسمح

ولا أحد فوق القانون. ليس الخطأ في تشكيل مؤسسات أهلية، لكن الخطأ والفساد هو مخالفة هذا القانون من قبل هذه الهيئات.

### العشائرية والسياسة

\*هل ستؤثر، برأيكم، التركيبة العشائرية والحزبية لمجتمعنا الفلسطيني سلباً على تنفيذ القانون دون استثناءات؟  
ليتهم المتوهمون ما شاءوا. الجميع يخضع للقانون، وليس هناك تمييز لا لفصيل سياسي أو عشائري أو قبلي أو ديني. القانون هو الذي يحكم وليس التركيبة السياسية والعشائرية. وأول من استدعي للمحكمة الحركية كان السيد الرئيس وحضر، وكذلك أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري. نحن نعتمد القانون ونتمسك به، وليس الأوهام.

\*لماذا تأخر تفعيل هذه الهيئة لأكثر من أربع سنوات، وهل بدأت بالعمل بأثر رجعي، لأن قضايا الفساد لا تسقط بالتقادم، وفق المادة 33؟

ليس أنا الذي يجب على هذا السؤال. أنا كلفت منذ أسابيع، وأعلننا عن وجود الهيئة، وعدلنا القانون، وبدأنا بتلقي الشكاوى من المواطنين مؤقتاً، لحين تشكيل الهيئة بكافة موظفيها، حتى نستطيع القيام بواجبنا تجاه شعبنا. الفساد لا يسقط بالتقادم، وستتابع القضايا التي حصلت منذ أعوام، فمن سرق مثلاً في عام 95، لا يعني ذلك أن سرقته صارت حلالاً. قانوننا فيه صلاحيات أوسع مما هو موجود في أي قانون عربي مماثل.

### الفساد والاحتلال

\*هل لديكم تقديرات رقمية بحجم قضايا الفساد في فلسطين، وبالخسائر التي تتكبدها سنوياً بفعله؟

ليس بعد، الأمر يحتاج إلى وقت لإثبات ما يدور من أحاديث وشائعات في الصالونات المغلقة والمؤسسات. الفساد هو الوجه الآخر للاحتلال وأهم مظهر من مظاهره، وبالقدر الذي نخسر فيه من الفساد نخسر فيه من الاحتلال. يجب محاربة الفساد كما يجب محاربة الاحتلال، لأنها الوجه الآخر للنضال.

\*وماذا عن الفساد السياسي؟  
الفساد المقصود في عملنا الشامل والكامل، الإداري والمالي. نختلف على تعريف الفساد

يجلس رئيس هيئة مكافحة الفساد والكسب غير المشروع، د. رفيق النتشة وراء مكتبه بالبيرة، بعد أن وضعت التعديلات على قانون الهيئة أوزارها، مبدياً قدراً هائلاً من الإصرار على ملاحقة الفساد من موقعه الجديد، ورافعاً شعار "إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت". وقد وصل النتشة لهذا الموقع بعد عدة مناصب رفيعة تقلدها في السلطة، إذ كان وزيراً للعمل والزراعة، ورئيس مؤسسة رعاية واستثمار أموال الأيتام، والمحكمة الحركية العليا لـ "فتح"، وسفيراً في السعودية، وممثلاً للرئيس، وهو متخصص في العلوم السياسية والإدارية من الجامعة اللبنانية ببيروت، ويحمل درجة الدكتوراه.

"الحال" أجرت معه حواراً اتسم بالصرامة التامة، أوضح فيه معظم ما يتساءل به المواطن حول الكسب غير المشروع وقضايا الفساد، وهذا نص الحوار:

\*هل تعريف الكسب غير المشروع يكفي لمكافحة حالات الفساد، أم أننا بحاجة لإعادة تعريف للفساد بمواصفات فلسطينية، نظراً لخصوصية حالتنا؟

ما صدر في القانون بعد التعديل، يُغطي جميع مناحي الفساد والكسب غير المشروع الصادرة عن الأشخاص والمؤسسات، والممارسات العملية الناجمة عنها. وبالتالي، لا توجد أي ثغرة في القانون. نتحدث عن قانون شارك في تعديله أكثر من خمس عشرة شخصية فلسطينية قانونية ومسؤولة، استفادت من القانون السابق والقوانين العربية كالمصرية والأردنية واليمنية، وانتهينا منه ووقعه السيد الرئيس قبل عدة أيام، ومن المحتمل أن يصدر وينشر في الجريدة الرسمية خلال الأيام المقبلة.

### الواسطة

\*هل الكسب غير المشروع يندرج على موظفين كبار حصلوا على مناصب عليا وحساسة، بالواسطة والمحسوبية وغيرها من الطرق؟

نحن لا نتحدث عن حالات، وإنما نتحدث عن مبدأ. والمبدأ الأساسي أنه يطال كل حالة كسب غير مشروع أو واسطة أو محسوبية أو تقديم خدمات رسمية مقابل مكاسب شخصية. ولا يُستثنى من ذلك أي أحد، لا رئيس السلطة الوطنية ولا رئيس الوزراء ولا كبار الموظفين. وعندما كلفني الرئيس، قال لي: "عدّل القانون بالشكل الذي يؤدي الغرض منه، واعتبرني أول من يتقدم للمحاسبة إذا قدمت عليّ شكوى أو اتهمت بأية تهمة". وهذا دليل قاطع على أن السيد الرئيس وضع كل إمكانياته لتنفيذ هذا القانون ودعمه. لا أريد أن أدخل في تكهنات وتحليلات، إلا أن كل عملية فساد في التعيين، ينطبق عليها القانون.

\*ماذا عن الفساد الموجود في المؤسسات شبه الحكومية والخاصة والمنظمات الأهلية؟

إذا ما ثبت أن هناك مخالفة، فسُحّل الأمر إلى النيابة والمحكمة. التعديل القانوني اشتمل على المنظمات الأهلية والشركات،

## أهالي الأسرى والعمال والتجار أهم المتضررين حملة منع الاتصالات الإسرائيلية في الضفة.. أهداف ورسائل

الشركات الفلسطينية بسبب الاحتلال مثل مناطق الأغوار لكنها لن تشرّعها، ويصف الموضوع بأنه "معقد" لما له من جانب اجتماعي واقتصادي، وأكد أن التعامل مع قضية السوق السوداء له أساليب ستقوم بها الجهات المختصة في السلطة. وعن شبكات الانترنت، قال الزهيري إن الوزارة ستفتح سوق المنافسة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة لدخول شركات جديدة للسوق أملاً بالوصول إلى شركات تقدم خدمات أفضل للمستهلك.

### الهدف حماية حق جوال والوطنية وتحصيل الضرائب

الخبير الاقتصادي الدكتور نائل موسى يقترح حلاً لقضية الأسرى والعمال من خلال شراء شركات الاتصالات الفلسطينية بطريقة قانونية لبطاقات الشحن وبيعها من خلال مراكز توزيع، وبعد ذلك تسترد السلطة ضريبة القيمة المضافة من الإسرائيليين باعتبارها حقا واجبا. ونوّه إلى أن الأهداف الأساسية المطلوبة تتعلق بالجانب القانوني من الحملة وهي حماية حق الشركات الفلسطينية (جوال والوطنية) في العمل بالسوق دون منافس غير قانوني، وثانياً في الجانب الحقوقي الضاربي في حال السماح بإدخال بعض هذه المنتجات حسب الحاجة فيكون بطريق رسمية من خلال الاتفاق مع الشركات العاملة فلسطينياً، وترد فعلياً عن طريق المقاصة. مؤكداً أن عملية إتلاف الشرائح والأجهزة هي خسارة فلسطينية بدرجة أولى لأن الجانب الإسرائيلي قبض ثمنها، فالأولى أنه تم تصريفها بطريقة مفيدة أولاً، ثم يمنع تداولها.



### ضريبة المنتج الوطني

ولا يرى المهندس الزهيري في جودة الاتصالات الإسرائيلية سبباً يبرر التعاطي معها، ومهما كان المنتج الفلسطيني أقل جودة وأعلى ثمناً فهو يبقى أفضل من التعامل مع أي من منتجات المستوطنات.

ونفى الزهيري أن تكون الوزارة قصرت في إبلاغ التجار عن نيتها منع منتجات المستوطنات بما فيها الاتصالات الإسرائيلية، وأكد أنها نشرت إعلانات مكتوبة ومسموعة وعقدت مؤتمرات صحافية وغيرها.

وأكد أن الوزارة من خلال شركائها في الحملة من وزارة الاقتصاد الوطني والصناعات الجمركية لن تلاحق المناطق التي تعتبر معدومة من خدمات

الحد من المنتجات المهربة من المستوطنات إلى مناطق السلطة، لكنه يرى أن العمل على إعاقتها والتقليل من كمياتها هو رسالة للجانب الإسرائيلي الذي يعيق عمل الشركات الفلسطينية.

ويوضح بأن الوزارة لا تمنع من استيراد أجهزة هواتف خليوية من إسرائيل بواسطة تجار فلسطينيين بطرق قانونية واضحة، لكن التغطية وما يتعلق بها من الشرائح وبطاقات الشحن فلا يمكن السماح بها كونها تأتي من المستوطنات.

ووعده بأن قطاع الأسرى لن يتأثر من القرار، بينما التجار والعمال فيمكنهم التواصل من خلال الشركات الفلسطينية التي تتيح التواصل مع الاتصالات الإسرائيلية.

بين الهواتف الفلسطينية والإسرائيلية وهو ما يضطر من يريد الاتصال لاستخدام شرائح إسرائيلية؛ وبالتالي فإن المنع سيضر بالتاجر أيضاً فنسبة الربح المادي في بطاقات الشحن للشركات الإسرائيلية أكثر من الفلسطينية. وتابع: "هذا الأمر سيكون فرصة لدخول ظاهرة السوق السوداء لمجال الاتصالات، وخاصة أن بسطات الهواتف الخليوية منتشرة ويمكن أن تكون نقاط بيع سهلة ولن تتمكن منها الضابطة الجمركية بشكل كامل". ويشير النتشة إلى أن القرار كان مفاجئاً بالنسبة للتجار، فلم يكن مفهوماً أن قرار منع بضائع المستوطنات يشمل الاتصالات الإسرائيلية وتوابعها، وأكد أن بعض التجار واجه صعوبة في التخلص من البضاعة بعدما تفاجأ بأنها أصبحت "غير قانونية".

### رسالة سياسية بنكهة اقتصادية

أما وكيل وزارة الاتصالات المهندس سليمان الزهيري فيرى أن القرار صائب؛ لأن شبكات التقوية لشركات الاتصالات الإسرائيلية في الضفة موجودة في المستوطنات، وكذلك لمنع الاحتلال الشركات الفلسطينية من الوصول بخدماتها للمناطق المصنفة (C) حسب اتفاق أوسلو ويشدد عليها في استيراد معداتها التقنية والإنشائية من الخارج، ومن الجانب الاقتصادي كون هذا القطاع يجني أكثر من مئة مليون دولار سنوياً من السوق الفلسطيني بينما لا تدفع الشركات الإسرائيلية أي ضرائب للسلطة.

ويقّر الزهيري في حديثه لـ"الحال" بأنه لا يمكن

### سامر رويشد

أصبح من الصعب على أي من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية شراء شريحة اتصال أو بطاقة شحن رصيد لأي هاتف خليوي إسرائيلي من المتاجر المختصة ببيع مستلزمات الاتصالات، عقب حظر التعامل معها من قبل السلطة باعتبارها من "منتجات المستوطنات" التي يمنع دخولها. ويشهد القرار جدلاً واسعاً في صفوف المواطنين، خاصة من قبل فئة ترى أنها متضررة من القرار.

### ضرر لا يمكن تجاوزه

ويرى مراد النتشة وهو صاحب محل لبيع الهواتف الخليوية ومستلزماتها أن القرار يحمل طابعاً إيجابياً كونه يشجع شركات الاتصالات الفلسطينية على العمل بشكل أوسع وأقوى، وله طابع سلبي لتأثيره على من لهم أقارب أو أسرى وعمال؛ لأنه يعيق تواصلهم مع ذويهم.

ويوضح النتشة لـ"الحال" أن القرار سيؤثر سلباً على بعض الفئات من أصحاب الحاجات الخاصة من الصم والبكم الذين يستعينون بتقنية الجبل الثالث في الاتصالات بينهم ولم تتمكن حتى اليوم شركات الاتصالات الفلسطينية من توفيرها بسبب عوائق الاحتلال، وكذلك في المناسبات التي تكون فيها شبكات الشركات الفلسطينية خارج التغطية يضطر المواطنون للجوء إلى الإسرائيلية كونها أفضل تقنياً.

وتطرق النتشة إلى أن أسعار المكالمات مرتفعة

## وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في حديث خاص بـ"الحال"

# أبو دقة: لم نوقف أي محطة لعدم دفعها الرسوم وقرار الإقفال أصعب قرار اتخذته

المجتمعات التي لا تلجأ إلى المعرفة. نتحدث عن التلوث البيئي بأنواعه، والإشعاعات جزء من هذا التلوث. والتكنولوجيا بأنواعها لها سلبيات وإيجابيات".

ويضيف: نلتزم بالمعايير العالمية التي تفرق بين الإشعاعات المؤينة وغير المؤينة، ونضع ضوابطنا ضمنها، وملتزم بعدم تجاوزها. المسألة تحدث جدلاً وقلقاً كبيراً، هناك دراسات تقول إنه يؤثر، وهناك دراسات أخرى تدعي أنه لا يؤثر، ولدينا فريق ثالث يقول إن القضية غير واضحة. مشيراً إلى أن هناك انتقائية كبيرة في التعامل مع الموضوع، فالإشعاع الصادر من الهاتف النقال أثناء الحديث أكبر من الإشعاع الصادر عن الأبراج، وبالرغم من أن منظمة الصحة العالمية تمنع من استخدام الهاتف الخليوي للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 سنة، إلا أنهم يستخدمونها.

ووفق الوزير، فإن الاتصالات أداة يجب أن نستخدمها في عملية تحرير الوطن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وبناء مجتمع المعرفة، مع إزالة فوارق الوصول إليها بين جميع فئات المجتمع.

ويختم الوزير قائلاً: "ما يقلقني اليوم استمرار وجود أبراج لشركات إسرائيلية في المستوطنات، وسوق سوداء للاتصالات الإسرائيلية عندنا، فيجب أن ينتهي هذا الموضوع".

الوصول إلى المعلومة. حتى إن وزارته دفعت ثمن الاشتراك لسنة كاملة في الشبكة الأوروبية للبحث العلمي نيابة عن الجامعات الفلسطينية.

### استهلاك التكنولوجيا وأبراج الخليوي

ويقول أبو دقة: "لا يقلقني انتشار الهواتف النقالة بكثرة بين المواطنين، ولكن ما يقلقني هو كثرة استهلاك الأجهزة الخليوية نفسها، التي نستوردها من الخارج، وملاحقتنا للتكنولوجيا، التي تهبط أسعارها بعد وقت قصير من استخدامها، وهذا يكلفنا مبالغ طائلة عند تبديلها السريع".

ووفق أبو دقة، فإن الأموال التي ينفقها المواطن على الاتصالات تبقى في الوطن، ويمكن أن تستثمرها الشركات فيه، مثلما تُشغل الأيدي العاملة المحلية، بالإضافة إلى أن السلطة الوطنية تحصل شهرياً على 50 مليون شيقل من شركة الاتصالات وحدها. وهي شركات خاضعة للقانون الفلسطيني، والوزارة مرجعيتها في العمل.

أما فيما يتصل بالجدل الدائر حول الآثار الصحية والبيئية لأبراج الاتصالات الخليوية فيقول الوزير: "لم يُجزم الأمر، لدرجة أن بعض الجامعات الأوروبية بدأت بأبحاث ستحتاج ربع قرن للوصول إلى نتائج في مسألة الهوائيات. المسألة مقلقة وتحدث ضجة كبيرة في

الاحتلال الذي لا يزال يسيطر على الاتصالات بيننا وبين غزة، وحتى إن مد كابل يوصل بين بيرنابلا ورام الله التي لا يفصلها سوى جسر صغير، يحتاج إلى أن تمر الشبكة الوطنية عبر شركة "بيزك" الإسرائيلية.

ويبين الوزير أن "تحرير السوق سيؤدي إلى خفض أسعار الخدمات وتحسين نوعيتها". مشيراً إلى "أننا لم نحصل بعد على الجيل الثالث من تقنية الاتصالات، ويرفض الاحتلال منحنا ترندات إضافية لشركتي جوال والوطنية".

ويتابع: "لدينا شبكة ألياف ضوئية كبيرة وجيدة، ويجب أن نفتحها لجميع مزودي خدمات الانترنت؛ لأنها موجودة في الشوارع، وبعض الخطوط غير مستغلة بالكامل، وهي ملك للجميع. سنبدأ في شهر حزيران بفتح خدمات راقية ومتقدمة، وستحسن الجودة، وستيفكك الاحتكار".

ويوضح الوزير: لا نريد أن نصل إلى مرحلة مضاربة عشوائية كما حصل في الأردن وأدى لنتيجة عكسية. وستهبط أسعار الاتصالات الدولية قريباً، وسنبدأ في اتباع نظام التسعير المعني على التكلفة، أي تحديد سعر الخدمة بناء على تكلفتها، وليس كما هو الآن وفق المقارنة بأسعار الدول المجاورة.

وبحسب أبو دقة فإن اهتمام وزارته ينصب الآن على استخدام الانترنت كوسيلة للمعرفة، وأن تزول العوائق المادية التي تحول دون

وتحولت الأمور لفوضى مؤلمة ومزعجة، تضر بنا في مجالات عديدة، وتهدد حياة الناس كما حصل في المطارات الأردنية وغيرها".

يضرب الوزير مثلاً على الفوضى بقصة سداد دين بين مواطنين، كان ثمنها إذاعة محلية. فعندما عجز أحد المواطنين عن سداد ديونه، وافق على استرجاعه بإذاعة محلية، صار يُشغّلها بنفسه هو وأفراد عائلته، دون أي معرفة.

ويوضح: "لم نقفل أي محطة لأنها لم تدفع الرسوم، لكننا فعلنا ذلك لأن بعض المحطات غير حاصلية على ترخيص، وبدأت تضر بالمحطات القانونية وتشوش عليها. وزارتنا تتدخل فقط في القضايا الفنية".

ويضيف: "تشجع الشبكات الإذاعية التي تمتد لكل الوطن، فنحن نُصدر للعالم أكبر كمية أخبار؛ نظراً لوضعنا التغييس. وتحولت الأخبار عندنا إلى صناعة، لذا من الواجب أن تكون صناعتنا للأخبار مثقنة، وبضوابط معينة". مؤكداً أن "رسوم التراخيص عندنا ضئيلة جداً مقارنة بالأردن وإسرائيل، فالمحطة الإذاعية التي تبث بقدرة 500 واط تدفع 1500 دينار سنوياً".

### تحرير السوق

ويفيد د. أبو دقة: "نسعى ضمن وثيقة السياسات في قطاع الاتصالات إلى تحرير هذا السوق ما استطعنا. لدينا مشكلة كبيرة في

### خاص بـ"الحال"

رغم ضيق وقته وانهماكه في أمور الوزارة وقضايا ترخيص المحطات المحلية التي شغلت الإعلام مؤخراً، إلا أن وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات د. مشهور أبو دقة منح "الحال" فرصة لمحاوَرته حول وضع سوق الاتصالات الفلسطينية ومستقبلها، مبشراً بقرب تطبيق رزمة إصلاحات في سوق الاتصالات والإنترنت، ستفرض لجودة أعلى وسعر أقل، ومبدياً دعمه لحرية التعبير، لدرجة أنه يتمنى أن يتحول العالم كله، ومنه فلسطين، إلى "هايد بارك" على غرار المنصة الشهيرة في لندن لتداول الأفكار بحرية للجميع.

### أصعب قرار

يقول د. أبو دقة: "كان قرار إقفال بعض المحطات المحلية أصعب قرار اتخذته في حياتي؛ لأمر مبدئية، لأنني أدمع حرية التعبير الكاملة لكل مواطن، وهناك سيطرة إسرائيلية على الطيف الترددي، فالاحتلال لا يسمح رسمياً بالبحث إلا لإذاعة وتلفزيون فلسطين. وقد تركنا الترددات كي يستخدمها الناس، وهذا جزء من المقاومة، ونرفض أن يكون موقفنا قريباً من الموقف الإسرائيلي في إقفال الإذاعات، لكن حصلت أشياء فرضت علينا التدخل. وبدأت المحطات بالتشويش على بعضها البعض،

## يعرف الركاب ويحفظ كل شبر من الطريق عن غيب

# ذيب.. معاون سائق باص منذ 49 عامًا



ذيب في مجمع الكراجات.

والشخصير والطيب والاتحاد)، ومع سائقين كثير.. ومعظم الشوفيرية ماتوا، والعابشين كبروا وتركوا الشغل، وتبدلت باصات كثيرة، وتغيرت الأجرة أكثر من مرة".

ولا يأخذ أبو أحمد إجازاته، حتى إنه في أيام الجمع السابقة كان ينتقل إلى القدس مع الحافلات التي تنقل المصلين، أو إلى داخل الخط الأخضر مرافقاً للرحلات المدرسية. ويقول عبد العزيز، المولود في عرابية بمحافظة جنين عام 1946، إن مهنته متعبة، وسببت له أوجاع الروماتيزم في رجليه، وخلال نومه يشعر بالتعب لكثرة الساعات التي يقضيها واقفاً في نهاره الطويل. ويتابع: "بعض الناس يسمون مهنتي (تدران)، وبعض كبار السن يعتقدون أنني (الكتترول) الذي يجمع الأجرة ويوزع التذاكر، وهي شغلة انتهت. واسم مهنتي (مساعد سائق)".

### مقارنة

يعود عبد العزيز إلى الماضي ويتذكر: "زمان كانت الباصات مرسيدس أحسن وأريح، وكان عدد السيارات قليل، واليوم كثرت السيارات الخصوصي والعمومي،

### خاص بـ"الحال"

يقف ذيب أحمد عبد العزيز في مجمع كراجات نابلس منذ 49 عامًا، يزاول مهنته في إرشاد الركاب إلى وجهاتهم، ويفتح لهم خزائن الحافلة، ويخبرهم بموعد انطلاقها، ويعد مقاعدها الشاغرة، ويعاون قائد الحافلة في توفير صرافة للنقود وغيرها. يقول عبد العزيز: "أعرف وجوه الركاب المسافرين من جنين إلى نابلس، وهم يعرفونني، وأقف في كراج جنين من الساعة السادسة صباحاً، وأركب في أول باص متجه إلى نابلس، وبعدها أقف طوال النهار فيها، ثم أعود إلى البيت ليلاً".

### تنقلات

تنقل أبو أحمد من مكان إلى آخر، وربط نفسه بالمجمعات وحركة انتقالها، وتبدلت عليه وجوه كثيرة، وتعامل مع عشرات السائقين، لكنه بقي الثابت الوحيد في مجمع الكراجات. يستعيد ذكرياته ويقول: "كنت أسافر للشام وبيروت بالباص، وعملت في عمان والزرقاء وأريد في هذه المهنة.. وعملت في شركات الباصات الأربع (التميي)

## امرأة تقتحم "مهن الرجال"

# صابرين أول سائقة عمومي في فلسطين



السائقة صابرين في سيارة العمومي.

تجد منهم أي معارضة، لا سيما وأنها اتبعت في سبيل وصولها لغايتها أسلوب التدرج، حيث كانت في البداية تعمل نصف يوم أو تقوم بنقلتين يومياً، وتعمل ضمن خطة لجعل الموضوع طبيعياً بأسلوب بعيد عن المواجهة التي قد يفرضها عملها بصورة متواصلة في البداية، وبذلك استطاعت أن تقنع الناس والسائقين بعملها لتواجه في المقابل بالاحترام والتعاون من قبل زملائها في المهنة، حيث تذكر مساعدة السائقين لها في صف سيارتها في المكان المناسب. وتضيف أن الأمر لا يخلو مما قد يحدث في بعض النفوس من ضغينة، لا سيما وأني دخلت على مهنة للرجال فقط.

### المرأة والمهن الصعبة

وتؤكد صابرين أنها عملت في مهنة ليست أسهل من هذه المهنة، حيث عملت في زراعة الأرض لمساعدة زوجها، فكل عمل فيه تعب. ورفضت السائقة أن تعد هذا العمل من أعمال الرجال، لأن هذا العمل يمكن لأي شخص أن يعمل، ولو كنت أعتبره من عمل الرجال لما عملته، وما شاهدته في البرامج في دول عربية، كان دافعا لي.

### في دائرة السير

وتتحدث صابرين عن حصولها على رخصة القيادة، حيث إنها بحاجة إلى دورة عمومي، وتقول: كنت الفتاة الوحيدة من بين 25 شاباً، ولا تخفي ارتباكها في البداية عند دخولها لقاعة الدراسة، إلا أن تشجيع المدير لها وتطميناته قضت على نظرات الاستغراب التي أخافتها، الأمر الذي دفع بالعجلة في اتجاه

### عبد الله عدوي

صحيح أن المرأة لها طابع وظيفي يميزها عن الرجال بحكم العرف الاجتماعي العربي، إلا أن النساء بدأت يستعدن بعضاً مما يعتقدن أنهن قادرات على القيام به، فالتحقن بالكثير من الأعمال، فمهن الطبية والمهندسة والمحامية، واليوم، ثمة امرأة فلسطينية اقتحمت مهنة كانت حكراً على الرجال، فما هي صابرين منصور، في العقد الثالث من عمرها، تعمل سائقة تكسي على خط قرية وادي فوكين غربي مدينة بيت لحم، وهي السبلة على مستوى الوطن في اختراق مهنة سائقة التكسي العمومي.

### عمل مميز وغريب

تقول منصور إن فكرة السائقة كانت فكرة قديمة تراودها منذ زمن، إلا أن البداية العملية لخوض هذا العمل كانت مدفوعة بالوضع الاقتصادي، لعدم الاستقرار في عملها في وكالة الغوث، ما اضطرها للبحث عن عمل ثابت تستقر فيه ويكون مميّزاً وغريباً في المجتمع. وتؤكد صابرين: "لم أكن متشجعة في البداية لخوض مثل هكذا مهنة، حيث كان الخوف يراودني من ردة فعل المجتمع، لكن ذات يوم شاهدت على التلفاز برنامجاً عن فتيات يسفن سيارات تكسي في الدول العربية، الأمر الذي شجعي على هذا الأمر، ففكرت عندها بالموضوع بجديّة أكبر".

### تدرج الفكرة

تقول صابرين إن السائقين الذين تخلط معهم هم من قرى العرقوب، ولم

## 22

خلال الشهر الفائت، ودعنا عدداً من أبنائنا -ومنهم نسيم شقيرات- إثر حوادث سير مرعبة، لن نلقي اللوم فيها على القدر وحسب لنريح ضمائرنا ونعفي أنفسنا من الكوارث التي تسببها السرعة.

السيارة التي يمكن أن توصلنا إلى بيوتنا، يمكن أيضاً أن تأخذنا إلى القبر، فوفقاً بأنفسنا على الطرق.

## 22



## برق الغياب

### بسام الكعبي

للشاب الوسيم نسيم عدنان شقير نسيمات ربح وقطرات نور تحمل الليل مكرها على سيف النهار.. للبايع الحالم فضاء متسع من المجد، يصعد به مطمئناً سلم النجاح ويخطو به متماسكاً نحو قامة الإبداع وذرورة المعرفة. ومنذ أن رسم خطوته الأولى على طريق صعبة بحثاً عن سر المعرفة، أدرك أن مسيرة العلم ليست نزهة، ربما ساعدته موهبته الفذة وتفوقه المدرسي على بناء سلم طويل من الأمنيات، كي يتأرجح وحيداً متفرداً بين أقرانه في سقف السماء.. لماذا لم تتمهل قليلاً وأنت تبرق في الغياب كشهاب لامع يشق عتمة السماء، لماذا لم تترث لحظات كي نستعيد طاقة حواسنا على رصد إيقاعك الخاطف في الطريق الشائقة نحو المجد والنجاح؟

كيف ودعت ابتسامتك الأخيرة يا فتى قبل أن تخونك قدمك على السفح المرتفع في البلاد البعيدة، لمن أودعتها قبل أن تترك لنا نظرة تأمل تطل متفائلة من عين العدسة الحزينة.. ما سر كل هذا الابتسام العذب، وقد جاء يقطر بريفاً خاطفاً من رمش حالم يستكين تحت شهقة الحاجب فوق نظرة حاملة بالتفوق والنجاح؟ هل تنوي بسحر بريق السن طحن صخرة ناتئة في الجبل الغدار؟ أم زرعه إلى الأبد على جدار قلوب هشة تكويها النيران؟ هل تقصد أن تشعل بها نار حزننا المتقد على غيابك صباح مساء، أم تغتال فرحنا النادر المحاصر بالحوجاز والانقسام وجنون الاحتلال في السنوية الرابعة والثلاثين لميلاد يوم الأرض في الجليل؟ من أفسى لنا سر غيابك الأبدى على الملأ؟ لمعة ضوء بتيمة حجزت ابتسامتك في لحظتها الأخيرة على جبين صورة فوتوغرافية، شكلت حداً قاطعاً بين زمنين: واحد للحياة القصيرة العابرة وآخر للغياب الطويل المرير.

هل نبحت عنك منذ الآن في ملف الذكريات، ونضطر لاستخدام لغة جديدة للفعل الماضي القاتل.. ليتك لم تهب نفسك لإرادتها الطوعية المبادرة بتذليل الصعاب والارتقاء كنسر جامح إلى تلة مرتفعة لتخاطب السماء وتطل من سقفاها على الأرض.

سقطت العدسة في بئر حزننا باعتبارها الشاهد الأخير على رمشة عينيك، هل تحطمت وظيفة صورتها وقد كنت ترغب بتوقيع مجدها لتعيد لاحقاً سحبها من ملف الذكريات، وإعادة بناء التاريخ المغامر لاندفاع الشباب في نشاطاتهم الطلابية واندفاعاتهم المعرفية، وذلك عندما تعرضها مسناً وقورا على الأبناء والأحفاد.

ليتك لم تغب عنا لنظال نحتمل معا كل صيف بعودتك البهية يظلالها السعادة بنجاحك الأكاديمي المبهر.. ليتك لم تغب لنظال نستقبلك بالفرح قادماً بسعادة غامرة من بيت لحم لتحفل في طقوس تعشقها مع أهلك وذويك وأصدقائك عشية رأس السنة الميلادية في رام الله. لك المجد، ولوالديك وشقيقائك وخالتك وجدك وجميع أحبائك الصبر مع اقتراب الأربعين على غيابك متزامناً مع الأسبوع الأول من أيار الجاري، وقد رحلت عن أبصارهم قبل أن تكمل ثلاثة وعشرين ربيعاً لتضع سبعين دورة أخرى حول الشمس، ربما من أجل أن تتأمل طويلاً تغير فصول السنة وتنتظر دوماً عودة شقائق النعمان تشق الأرض الصلبة بورقتها الناعمة الحمراء. رحلت شهيداً للعلم بحادث سقوط مؤسف أدمى القلوب، من التلال المرتفعة المجاورة لبلدة فانكوفر على حدود ولاية أوريغن في الساحل الغربي الأميركي، أثناء رحلة طلابية جماعية بمشاركة طلبة الدراسات العليا في كلية الهندسة بجامعة ولاية واشنطن.. نم قرير العين هادناً تحت صمت شاهدة الإيمان على الطرف البعيد للكوكب البشري، وقد رفعت العناية الإلهية يا نسيم من رماد الأرض إلى نور السماء وسلمتكم نجماً متوهجاً للأحياء الشهداء.

ومش كل الركاب بطلعوا بالباصات". مما يورده أبو أحمد، الذي يعتمر كوفية في الشتاء وقبعة أيام الصيف، أنه لا يرى أولاده وأحفاده وأهالي بلده إلا أيام الجمع، التي يخصصها في حال عدم تمكن الحافلات من الوصول إلى القدس لزيارة شقيقاته في قرية مركة المجاورة. تزوج "التدران" كما يُسمى نفسه عشية النكسة، ولم يأخذ إجازة طويلة وقتها من

عمله، فالיום الذي يعمل فيه يتقاضى أجره، وإذا ما اضطر للخروج في إجازة فلن يتقاضى شيئاً. فيفيد: "أولادي (اثنان من الأبناء واثنان من البنات) معهم كلهم شهادات جامعية وواحدة تدرس الدبلوم". وينهي ضاحكاً: "بعض السائقين الشباب كانوا مش خلقانيين لما بدأت بالشغل، وتخرج كثير من طلاب الجامعة المسافرين معي، وولد ركاب ومات ركاب، وبحفظ كل شبر من الطريق عن غيب".

الحروب وهو زوج شقيقة صابرين أنه تعامل ومنذ بداية طرح الموضوع عليه بشكل طبيعي، وأوضح ان صابرين ستعمل على خط قريبها الصغيرة وستنقل ركاب القرية الذين هم أهلها وأقرباؤها، فلم يكن ثمة داع للخوف. ولم يخف الدهشة التي كانت على ملامح الناس والسائقين التابعة من طبيعة المجتمع، إلا أنه لم يلحظ أي ردود سلبية، بل على العكس، يصف حالة السرور تسود الركاب في ظل هذه الظاهرة الجديدة، إلا أنه يذكر خوفاً يراود كبار السن من النساء من الركوب معها فيما ان الشابات ينتظرن دورها بشغف. وإشار الحروب إلى أن هناك خوفاً لدى السائقين من زيادة عدد السائقات وبالتالي فإنها سيكون على حساب السائقين الذكور.

إكمال مشوارها وحصولها على الرخصة بصورة طبيعية، وتستذكر كيف كانت دائرة السير تسأل عنها وتتابع أخبارها، بالإضافة إلى أنها كانت تتلقى اتصالات مكثفة من جهات متعددة حيث ينتقل طلب حسن السلوك، مستفسرين ما إذا كانت مجدة في الموضوع أم أنها مجرد شهادة سياقة فحسب. وتقول صابرين إن انطباعاتها عن أغلب سائقي العمومي كانت أنهم غير مؤهلين للسياسة والتعامل مع الناس، لا سيما في نقل الفتيات، حيث شجعا ذلك وكان دافعا للحاقها بعملها الجديد. وإنها أيام الدراسة كانت لديها مثل هذه الأفكار، حيث كانت تتركب مع سائقي بعضهم سيئ، وكانت تفكر في إيجاد بديل إيجابي.

### سرور وسط الركاب

من جانبه بين صاحب التكسي وليد

## الأزياء التركية في أسواقنا.. تقليد شكلي أم تأثير ثقافي



الموضة التركية في أحد محلات غزة.

يلبسه المذيعون والمذيعات على المشاهد في المجتمعات المختلفة وبدا هذا واضحا في الأونة الأخيرة حيث تقوم الفضائيات العربية بثث العديد من المسلسلات التركية على المجتمع العربي، والمجتمع الفلسطيني ليس استثناء من ذلك، فهو مجتمع استهلاكي، وقد بدأت العديد من الأزياء التركية تأخذ طريقها إلى المجتمع الفلسطيني، فمعظم الملابس التي يرتديها طلاب الجامعات الإناث منهم أو الذكور تأخذ الطابع التركي.

ورغم عدم الاعتراض على أشياء كثيرة في المسلسلات التركية، لأنها قريبة من عادات وتقاليد شعبنا، إلا أن الأتراك استطاعوا غزونا ثقافيا عبر المسلسلات مثلا، ويبقى التساؤل قائما: إلى متى سنبقى في الوطن العربي نستقبل الثقافات المختلفة دون أن نعمل على نقل ثقافتنا للأخرين أو حتى التأثير في الثقافات الأخرى؟!

المشاهد الفلسطيني حيث يقوم بتقليد الممثل التركي في ملابسه وفي بعض السلوكيات، وربما يكون هذا التقليد من منطلق تقارب بعض العادات بين المجتمع التركي والفلسطيني، داعية المشاهد الفلسطيني إلى عدم تقمص الشخصية بايجابيتها وسلبياتها، بل اقتباس الأشياء الإيجابية التي تناسبه وتناسب المجتمع الذي يعيش فيه وأن يحتفظ بشخصيته.

### تأثير الفضائيات

ويوضح الكاتب الصحفي "موسى أبو كرش" في جريدة الحياة الجديدة بأن هناك علاقة وطيدة بين الإعلام المرئي بكافة جوانبه سواء الخبرية أو القصصية أو المسلسلات أو الأفلام وبين المجتمع الذي توجه إليه هذه القنوات، ويضيف: لقد لاحظنا عبر مراحل مختلفة أن هناك تأثيرا كبيرا لما

تناسبه وتناسب المجتمع الذي يعيش فيه، ويضيف أن الموديل التركي طور من ذوقه وساعده على وضع لمسات جميلة في ملابسه.

### إقبال

ويشير صاحب محل الشاعر لبيع الملابس في رفح "أسامة الشاعر" إلى أنه أصبح يطلب من التجار المستوردين وبعض المصانع الموديلات التركية نظرا للإقبال الكبير عليها من قبل المواطنين خاصة جيل الشباب. وعلى النقيض، يوجد عدد من الشباب يرفضون تقليد الآخرين في أزيائهم متمسكين بالأعراف والتقاليد الفلسطينية، فهذا الشاب وسام زهرانة 19 عاما يرفض تقليد أحد، ويقول: أرثدي الملابس التي اعتقد أنها تلائمني وتلك الشخصيات في المسلسلات التركية وغيرها لا تناسبني ولن أضعها قدوة لي لكي أقلدها، ويضيف: هناك شخصيات فلسطينية تستحق التقليد مثل أبو عمار والكوفية الفلسطينية، ويجب ألا ننسى أننا نعيش في فلسطين التي لها عاداتها وتقاليدنا وتراثنا الذي نتشرف به أمام الجميع.

ومنذ وقت قريب، أحدثت وما زالت الأفلام الأميركية والأوروبية والهندية وغيرها تأثيراً في نشر بعض السلوكيات في مجتمعاتنا العربية والفلسطينية خاصة في أوساط الشباب من قصات الشعر والألبسة وغيرها، والآن، تأتي المسلسلات التركية لتغزو قنواتنا التلفزيونية وعقول شبابنا.

### اقتباس الأشياء الإيجابية

وتشير الأخصائية في الصحة النفسية "أمال جودة" إلى أن انتشار الموديلات والقاصات التركية وتقليد المشاهد أحد النجوم التركية يسمى في علم النفس "كاريزما"، حيث يقوم الشخص بتقليد الشخصية المعجب بها وهذا ما يحصل مع

### حسن دوحان

بينما كان يحاول صاحب محل "المحبة" في خان يونس إقناعها بشراء أحد الموديلات الجديدة، كانت الشابة "إسلام سعيد" تصر على موديل معين دون أن يعرف ما تقصده بالتحديد، حتى قالت إنه فستان ارتدته الممثلة التركية صاحبة دور "نور" في إحدى حلقات المسلسل التركي "نور". هذه الحالة أصبحت ظاهرة في قطاع غزة وعدد من البلاد العربية، خاصة في ظل غزو المسلسلات الدرامية لبعض الفضائيات العربية، ويقول صاحب محلات المحبة في خان يونس "عائد شراب" إن البضائع التركية موجودة في الأسواق الفلسطينية منذ فترة طويلة باعتبارها من أجود أنواع القصات والخامات، إلا أن الإقبال عليها كان ضئيلاً، ولكن بعد ظهور المسلسلات التركية التي وجدت قبولا كبيرا من قبل الجمهور، انتشرت القصات والموديلات التركية بأنواعها وأشكالها المختلفة ولاقت رواجاً كبيراً في أوساط المواطنين.

### تقليد

الشابة "مي محمود" التي تبلغ من العمر 21 عاما ترتدي الموديلات التركية نظرا لارتداء الممثلات التركيات هذه الموديلات، ولتظهر بشكل جميل وجذاب ولتكون مواكبة للموضة، وتقول "لا أهتم بالمركبة التركية بقدر اهتمامي بالقصة، فالأزياء التركية التي نشاهدها في المسلسلات جميلة ما جعلني أبحث عن تلك الموديلات حتى وإن لم تكن الأصلية، لأنها تشعرني بالحبوبة والمتعة. في حين يقول الشاب "تامر يوسف" 22 عاما إنه يحب شخصية (الأسمر) باعتبارها قريبة من شخصيته، وبدأ يقلده بملابسه، وفي بعض السلوكيات التي

## لا تستهينوا بالأتراك

### أيمن خالد

قلق شديد تعيشه الدوائر الإسرائيلية منذ أن أعلن الشعب التركي ممثلاً بمنظّمته الرائعة (اي-ها-ها)، تلك المنظمة الإنسانية التي تجاوز نشاطها 110 دولة في العالم، والتي رعت 18 مليون يتيم في دول شتى، واقتحم زعيمها غزة ليل الحرب، وعاش ساعات الحرب كلها فيها، وغادر ثم عاد عبر أسطول السيارات، وهكذا يكون "بولنت يلدريم" صديق الفلسطينيين التركي، بمثابة طارق بن زياد التركي الذي يستعد لدخول غزة عبر البحر.

شاهدنا التحضيرات الرائعة لسير السفن في تركيا، وبتقديري، فإن الشارع التركي بلغ درجة من الاحتقان لم نشاهدها من قبل، وسوف نشاهد سيلا من الأتراك يتوجهون إلى اسطنبول لمحاصرة السفارة الإسرائيلية، وحتى الإطاحة بالعلاقات التركية الإسرائيلية، وإذا كنت منصفاً، فالشارع التركي يمتنى هذه اللحظات، أن يكون رد إسرائيل مجنوناً، وأن تعدي على السفن التركية، وهذا سيكون رده ما لا يخطر على بال.

تحمل السفن 350 شخصية مهمة من تركيا، وقد اشترت (اي-ها-ها) سفينتين: واحدة للركاب حمولتها 600 راكب، والثانية سفينة شحن، وستكون ضمن السفن واحدة محملة بالأسمنت في تحد صارخ لإسرائيل، التي ينام الآن قادتها ويصحبون على وقع قلق شديد وصورة لم يروها، فالحرارة الشعبي التركي ليس تظاهرة عربية تنتهي بمجرد انتهاء وقت الصراخ، ولكنه حراك منظم يتجه نحو أفق سياسي منظم، ولكن مع الأسف، لا يتابع إعلامنا العربي بشكل جيد، بل لا يعرف شيئا، ولا يزال يتوهم أن تركيا تعيش مرحلة الأربعينيات أو الخمسينيات، ولا يعرف أن حجم الرتبة في العقل السياسي الحزبي والشعبي يفوق التصورات.

قرار فك الحصار عن غزة كما وصفه زعماء الحملة اتخذ وانتهى، ودخول الأتراك إلى غزة انتهى أيضا، ولا تملك إسرائيل غير الإذعان لذلك القرار، ويرى المنظمون للحملة أن مسألة فتح المعبر البحري هي الأساس، ولكنهم لن يقفوا عند هذا الحد، بل ستكون هناك مجموعة من الأنشطة الشعبية في أماكن مختلفة، وهم يرون ضرورة إشراك الشارع العربي وهم يستعدون لانتفاضة شعبية كبرى ضد إسرائيل كي ينتهي الحصار نهائياً. ولكن، وفي غمرة هذه الحملة التي لا أستطيع وصف مدى الأعباء التي تجهد بها المؤسسة الشعبية التركية، لا يملك كثير من جيش المثقفين العرب غير التشكيك بالأتراك!

ارحمونا أيها الأحبة واتركوهم يكسرون الطوق الذي عجزتم سوى عن البكاء عنده. إسرائيل تعيش الرعب، نعم تعيشه حقاً.

## يبث على أثير "صوت القدس" من غزة

# "برنامج أهل الخير" .. تكافل اجتماعي بعيداً عن البعد التنظيمي

العمال العاطلين عن العمل والذين لا يجدون ما يقبض عائلتهم، والعمل على توفير رواتب مستمرة لهم بحيث توفر لهم أسباب العيش الكريم. بدوره شدد الداعية الدكتور عماد حموت، أحد الداعمين الرئيسيين للبرنامج على أهمية مثل هذه البرامج، في مرحلة خطيرة يمر بها

المواطنون في غزة نتيجة للحصار وفي ظل عجز المؤسسات الرسمية الضخمة أمام هذه المساحة الواسعة من الأسر الفقيرة والمتضررين.

وأكد حموت أن أهم ما ميز هذا البرنامج "أهل الخير" هو غياب الوازع التنظيمي في تحديد المنتفعين منه، قياساً مع المؤسسات الخيرية والحكومية التي تقحم التوزيعات التنظيمية في توزيع الخدمات والمساعدات لمثل هذه العائلات المستورة، مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من العمال العاطلين عن العمل والأسر المحتاجة غير منتمين للواقع الحزبي. وأشاد الدكتور حموت بإدارة البرنامج التي أوجدت هذا الوضع الرائع الذي من خلاله تمكن الكثير من المتبرعين من الفئات الشعبية التي ترغب بالتبرع والوصول إلى مكان الأسر المحتاجة والوقوف على ظروفها على أرض الواقع ومساعدتها، مشيداً بدور الشخصيات الدعوية التي لها تجربة كبيرة في مساعدة الأسر الفقيرة وإثراء البرنامج.

هذه الجمعيات، سيما وأن النسبة العظمى من أموال هذه الجمعيات تذهب في مكاتبها بين أجرة مكاتب ورواتب موظفين وغيره، مقارنة مع البرنامج الذي يسخر كل طاقاته وإمكاناته لخدمة العائلة المحتاجة ويوصل هذه التبرعات إلى حيث يفترض أن تصل.

وحول الانجازات التي حققها البرنامج، قال نور إن البرنامج حقق إنجازات ضخمة وصلت إلى مستوى بناء بيوت وتأسيس مشاريع صغيرة أصبحت مصدر دخل للعائلة المحتاجة، مضيفاً أن متبرعاً واحداً تبرع ببناء منزل وتجهيزه بالكامل لإحدى العائلات على نفقته الخاصة، في واحدة من حالات التعاون والتضامن الحقيقية التي تجلت في هذا البرنامج، كما تمت المساعدة في توسيع بيوت أخرى وبناء ما يلزم العائلة المحتاجة في أكثر من عشرة بيوت، مشيراً إلى أن البرنامج ساهم وبشكل كبير في تعزيز مفاهيم التكافل الاجتماعي في ظل الحصار والانقسام الفلسطيني.

### عجز المؤسسات الرسمية

وختم نور حديثه برسالة وجهها إلى المؤسسات الرسمية وصانعي القرار في هذا الشأن، للعمل على التحري عن هذه العائلات الفقيرة والبحث عنها ومساعدتها، وخصوصاً هذه الشريحة الكبيرة من

هموم المواطنين والعائلات المحتاجة المتضررة من الحرب والحصار والبطالة التي تخص فيها شريحة واسعة من المواطنين الغزيين، وخصوصاً شريحة العمال العاطلين عن العمل والذين لا يجدون من يقدم لهم المساعدة سواء من الجهات الرسمية أو المؤسسات الخيرية الخاصة.

### جمعيات "رمضانية"

وأكد أن الغالبية العظمى ممن يطرقون باب البرنامج للبحث عن مساعدة هم من شريحة العمال الذين فقدوا عملهم جراء الحصار المفروض على القطاع.

وأضاف نور أن آلية العمل في البرنامج تقوم على أساس البحث والتحري الدقيق في ظروف العائلات التي تتقدم لطلب المساعدة، ثم يتم تسجيل مناقشاتهم ومن ثم يتم بثها على المستمعين الذين يندفعون وبشكل لافت للتبرع رغم الحصار ونسبة البطالة العالية في القطاع.

وقال نور: "إن من أسباب الإقبال على البرنامج أن المتبرعين يبحثون عن جهة يقفون بها من أجل التبرع لهذه الحالات، كما أن هذه العائلات كفرت بشيء اسمه الجمعيات الخيرية التي تنشط في رمضان وتصمت بعد رمضان، مؤكداً أن هذه العائلات لا يعود عليها شيء من

### ميرفت الشريف

رغم الحصار المشدد المفروض على غزة منذ نحو أربع سنوات، ما زالت العائلات الغزية تسطر يوماً بعد يوم ملاحم التكافل الاجتماعي بينها في صورة إنسانية كبيرة المعاني تكشف عن عمق الأواصر الاجتماعية التي تربط أبناء غزة وتكافلهم مع بعضهم، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، ورغم التداعيات الخطيرة التي خيمت على الشارع الغزي جراء الانقسام الفلسطيني.

برنامج "أهل الخير" الإذاعي الذي يذاع عبر إذاعة صوت القدس من غزة كان شاهداً على عمق العلاقات الاجتماعية بين الغزيين، بعيداً عن مناظر الشهداء والدمار الذي لحق بالمواطنين بلا استثناء جراء الحرب الإسرائيلية المدمرة التي استهدفت البشر والحجر والشجر في غزة، حيث اتضحت من خلاله الجوانب الإيجابية لدى أبناء الشعب الفلسطيني.

ومع دخول البرنامج عامه الثاني، يؤكد عماد نور، معد ومقدم البرنامج أن فكرة إعداد هذا البرنامج انطلقت من تداعيات الحرب الأخيرة على غزة والحصار الظالم المفروض على القطاع منذ أن سيطرت حركة حماس على سدة الحكم في غزة. وقال نور إن الهدف من البرنامج كان محاكاة

## مستوطنو "نيجاهوت" ينفصون حياة خربتي "سلامة وافقيقيس" و"وادي عبيد"

ناريمن العاودة



«نيجاهوت» المقامة على أراضي الخربتين.

يجلسون على مقدمة السيارة وعندما طالبهم بالنزول قاموا بتصويره.

### وقاحة

أم بشار (36 عاما)، تحلم بالأمن والتنزه وأولادها بحرية، لكن وقاحة المحتل حرمتها وأهل الخربة من هذا الحق، وبسخرية تقول: «انقلبت الآية، وصل الأمر لأن يمنعوا التجول علينا حتى تتمكن قطعان المستوطنين من أن يصلوا ويجولوا بأرضنا». وبحرقه تصيف: «يعني الدار دار أبونا واجو الغرب يطحونا».

والإنسان وطالت الأديان، وعن ذلك تخبرنا أم محمد من افقيقيس: «أمام صبرنا وصمودنا، لم يجد المستوطنون إلا النيل من ديننا، وبمجرد مرورنا في الطرقات، يقومون بسبب الذات الإلهية ووصف سيدنا محمد عليه السلام بصفات سيئة لا تصدر إلا عن شخص حاقق، ومسجد الخربة مهدد بالهدم». يختلق المستوطنون المشاكل باستفزاز المواطنين ليستغلوا ذلك إعلامياً ليبيّنوا للعالم وكأنهم الضحية، وهذا ما حدث مع أيمن عودة الذي كان يسير بسيارته، فإذا بالمستوطنين

اعتداءات المستوطنين، الذين سرقوا مياه الشرب وهددوا أصحاب الأراضي بمصادرتها. يقول: «حرموا المزارعين أرضهم، وهدموا البيوت البلاستيكية والأبار الارتوازية، 1200 دونم تمت مصادرتها و500 دونم ممنوع دخولها».

العاودة الذي هدم منزله بحجة عدم الترخيص، من بين ثلاثة بيوت تم هدمها وما تبقى مهدد بالهدم، يضيف: «رفعنا مخططاً هيكلياً ووكّلنا محامياً لإيقاف عملية الهدم بحجة أن المنطقة (C) ويمنع البناء فيها». وقد رفض رؤساء المجالس القروية لخربتي سلامة وافقيقيس ووادي عبيد الحصول على تصاريح من الارتباط المدني الإسرائيلي لتسهيل أمور حياتهم معتبرين ذلك حقاً وليس منة.

### استهداف التعليم

خوف الأهالي على أولادهم في نهابهم وإيابهم للمدرسة ازداد بعد اختطاف المستوطنين أحد طلاب خربة سلامة في طريقه للعودة من الدوام مستهدفين بذلك العملية التعليمية وإرباك الطلاب، ناهيك عن توجيه السب والشتم لهم. سالي (8 سنوات) تخشى الذهاب للمدرسة خشية الاختطاف والاعتداء، ما أثر سلباً على تحصيلها العلمي. تقول والدتها: «بعد حالة الاختطاف أصبحت سالي تكره الذهاب للمدرسة وتريد مني دائماً الذهاب معها».

### استفزاز للمشاعر

ممارسات المستوطنين العدائية تعدت الأرض

يبعد جلياً لزاثر خربة افقيقيس في منطقة دورا (جنوب غرب محافظة الخليل) اهتمام قاطنيها بالزراعة وحضرة المكان، وأمام ناظره، تبدو واضحة «مستوطنة نيجاهوت» المقامة على ما صودر من تلك الأراضي الخصبة، الأمر الذي جعل حياة ما يقارب (1200) نسمة، موزعين بين خربتي «سلامة وافقيقيس» و«وادي عبيد» أشبه بالجحيم.

### تخريب ومصادرة للأراضي

بحماية ما يسمى «الجيش النظامي» تطاول المستوطنون باعتداءاتهم على أراضي المنطقة من تخريب وطرود للمزارعين من أراضيهم ومصدر رزقهم، وعن مأساتهم، يخبرنا أيمن أبو عودة رئيس المجلس القروي لخربة سلامة: «المزارعون ورعاة الأغنام - وهم غالبية السكان - يعانون، فتارة يمنعونهم من دخول أراضيهم، وتارة يحددون لهم مواعيد لدخولها وقطف المحاصيل وحرث الأرض، وكعادتهم لا يلتزمون». ويستطرد عودة: «مزاج المحتل أثر على طبيعة الأرض، وفي حال أردنا استصلاح الأراضي أو شق طريق، فذلك بموجب تصريح إسرائيلي، وفي الكثير من الأوقات، طردنا تحت التهديد، بل تجاوزوا الحد باستيلائهم على العديد من الأراضي عنوة، وقاموا هم بزراعتها».

ملاحم الغضب بدت واضحة على رئيس المجلس القروي لخربة فقيقيس (سميح العاودة) بسبب

## لعب أطفال

أنس أبو رحمة

الثورات في العالم كالأطفال، كلما كبر طفل تخلى عن أحلامه، وهواجسه، وسخونته؛ وكلما كبرت ثورة، تخلت هي الأخرى عن أحلامها وهواجسها وسخونتها.

وأنا صغير، صنعت «فقاسة» بلمبة وثيرموسات وكوب ماء، وقتها قلت في نفسي إنني سأنتج صيصانا عدد ذرات الهواء في السماء، أو عدد سكان الصين الكثيرين. وكبرت، وتخلّيت عن حلمي لصالح أشياء كثيرة هي أقلّ جمالا وأهمية من صوص واحد يتفعل الآن في حديقة بيت طفل، أو في مخيلته الفتية.

وكان عندي حلم آخر، أذكره جيدا، وهو حيواني المنشأ أيضا، إذ إنني اشتريت أرنباً وأرنبه وربيتهما في حديقة بيتنا على أمل أن يتكاثرا ويصير عندي مئة أرنب وأرنبه. وكبرت وتخلّيت عن أرنبتي المئة، تماما كما حدث مع أكثر أحلامي التي وأدتها وأنا في طريق نهابي إلى عالم الرجولة.

الثورات مثلي تماما، تولد بأحلام جميلة وكبرى، وحين تكبر تتقلص أحلامها، وتتخلى عن أكثرها.

حين تكبر الثورات، تمرض في أجزاء كثيرة من جسدها، سأذكر هنا مرضا واحدا هو الذي يصيب الثورات في عيونها، وهنا لا أجزم أن الثورات تشبهني تماما، غير أنني أؤكد لكم أنني ومنذ سنوات ألبس نظارة طبية، وإذ تمرض البصيرة لدى الثورة، فإن «رغيف بيتزا» يصير بحجم وطن، أو بوزن طن من النصر، أو تصوير رسالة الكترونية بفعالية حرب أو أغنية، وهذا ما أكدته المذبذبة وأنا في الباص متجه إلى مدينتي، إذ قالت للمستمعين: «يلا، يلا، ابعتوا رسائل كثيرة على الإيميل يا أحبائي، يلا، بدنا نحرر فلسطين على الإنترنت...» ضحك المستمعون في الباص حتى فقدوا شهيتهم للضحك.

الصغير الذي كان يرفع اصبعه الوسطى للأعلى كلما مرت طائفة إسرائيلية فوق سماء بلده، مناديا إياها: خذي خذي، في رأسك، في مؤخرتك، كان سينهي مأساة فلسطين لولا أنه كبر، ولم يعد يلعب لعبته القديمة.

مرة، مرّت الطائفة فرجع اصبعه لها فارتجت، هكذا قال. وقال: لو رفعت لها يدي لماتت.

والطفل الآخر الذي كان يقصف «تل ابيب» ببوله في مراحيض المدرسة، كان يخرج في كل حصة إلى المراحيض ليقتصف، كان يقول ذلك لأصدقائه، فيضحكون جميعا، ويعلنون سوية «على الفرصة» انتهاء الاحتلال، وقيام دولة فلسطين.

كبر ذاك المشاغبي ولم يعاود اللعب، أو صارا يلعبان لعبا كبيرة.

\*\*\*

لو أننا لا نكبر.

لو أن ثوراتنا لا تشيخ.

لو أنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر.

لو.

كان يمكن على الأقل أن يكون عندي الآن مئة أرنب، وأرنبه، ودولة صغيرة بحجم حبة جوز.

## ظواهر مقلقة في الخليل

# تزايد حالات قتل النساء والاعتداءات الجنسية والانتحار

ثائر فقوسة



الأسرة في المحافظة قضايا كبيرة وخطيرة، حيث قتلت طفلة وامرأة على خلفية شرف العائلة، وانتحرت امرأتان بسبب الاضطهاد، بعد أن تركت إحداهما رسالة توضح ذلك، وهناك نحو 22 محاولة انتحار قامت بها فتيات، ومن الأسباب الرئيسية التي دفعتهن للانتحار، كما تشير دائرة حماية الأسرة: الإكراه على الزواج، والعنف وغياب الحوار، والفشل في الدراسة، كما وصلت إلى الدائرة نحو 140 قضية عنف منها 90% كانت بحق نساء تعرضن للعنف الجنسي والجسدي وكانت النسبة الأكبر هي للاعتداءات الجنسية داخل الأسرة.

ويتابع جوابرة أن هناك ظاهرة خطيرة تتمثل في هروب الفتيات، حيث تمكنت نحو 30 فتاة منذ بداية العام من الهرب من منازل أهلهن وأزواجهن والسبب وراء ذلك أصحاب السوء الذين يتم التعرف عليهم عن طريق الهواتف النقالة والانترنت، إضافة إلى غياب ثقافة الحوار. وأضاف أن الفتيات اللواتي هربن تعرضن للاستغلال الجنسي، ولسوء الحظ، لم تتمكن الشرطة من إلقاء القبض على المجرمين لأنهم يستخدمون في العادة شرائح غير مسجلة أو يكونون من منطقة القدس أو داخل الخط الأخضر.

### معيقات

وأضاف جوابرة انه بالرغم من النجاح الذي حققه قسم حماية الأسرة الفلسطينية في حل القضايا التي وصلت إليه مثل حماية الفتيات المعنفات وإعادة تأهيل اللواتي حاولن الانتحار، إلا أن هناك معيقات تساهم في زيادة الخطر عليهن، كما يتم تضيق الخناق على عمل القسم، وتتمثل هذه المعيقات في غياب مراكز إيواء المعنفات والأحداث فيضطر القسم إلى إرسالهن لمراكز خارج المحافظة، فالخليل بكبرها وارتفاع العنف الأسري فيها بحاجة ماسة لهذه المراكز، وأردف جوابرة أن

إلى أن العنف الأسري في الخليل أخطر مما يتصور الجميع، وأن هناك حالات لدى المركز لم تصل إلى الشرطة الفلسطينية بطلب من المعتدى عليهن، وحملت الجعبة انتشار هذه الظاهرة بسبب تقصير مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها مراكز المرأة، وطالبت رجال الدين والواعظات والمعلمين في التربية والتعليم بالتدخل بشكل سريع لنشر التوعية وإظهار مدى خطورة غياب الحوار واللجوء إلى المؤسسات ذات العلاقة عند وقوع أي محذور، ودعت الآباء والأمهات للانتباه لتصرفات أبنائهم وتقديم النصح والإرشاد لهم، كما طالبت بسن قوانين وتشريعات تحفظ حق المرأة وتحميها في حال تعرضها للعنف بأنواعه، مشيرة إلى أن هذه الحالات المخيفة وقعت بداية العام، وكيف سيكون الحال نهاية عامنا هذا!

هناك معيقات تتمثل بالعشائرية والإرث الثقافي والتقسيمات الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية، حيث تساهم هذه العوامل في صعوبة إنقاذ الفتيات أو حمايتهن، أما فيما يتعلق بالاعتداءات الجنسية داخل العائلة أو سفاح القربى، فإن القانون يشكل عائقا واضحا، فالمدان 285 و286 من قانون العقوبات لعام 1960 تشير إلى أنه لا يؤخذ بشكوى المعتدى عليها وتقبل الشكوى فقط من أحد الأقارب من الدرجة الرابعة وقد يكون هو المعتدى، كما أنه من الضروري تفعيل قانون القتل والغاء المادة المتعلقة بالعدن المخفف والمحلل فيما يتعلق بالقتل على خلفية شرف العائلة.

### تقصير واضح

منسقة مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي في الخليل «أمل الجعبة» تشير

في الثامن من آذار في كل عام، يسارع الجميع للاحتفال بيوم المرأة حيث ترفع شعارات من قبيل: لا للعنف، ونعم للمساواة والعدالة. وتتسابق المؤسسات لتكريم النساء، وما إن يمر ذلك اليوم حتى تنسى المرأة، وتطوى اللافتات التي كانت تملأ الشوارع وتتغنى بالنساء وحقوقهن حتى العام القادم، وحال المرأة تتجه نحو الأسوأ، في هذا التقرير سنحاول تسليط الضوء على جرائم القتل والعنف بحق النساء في محافظة الخليل، إضافة إلى عمليات الانتحار، وهروب الفتيات، وهي ظواهر باتت مقلقة.

### تزايد العنف

النقيب عطا جوابرة مسؤول دائرة حماية الأسرة يقول: نظرا لتزايد العنف الأسري والقضايا الخاصة بها، كان لا بد من استحداث هذه الدائرة في جهاز الشرطة الفلسطينية، حيث بدأت الفكرة بإيعاز من اللواء حازم عطا الله وطبقت في نابلس وبيت لحم، ونتيجة لارتفاع العنف الأسري في الخليل، كان لا بد من افتتاح القسم في المحافظة نهاية العام المنصرم، ويعمل في الدائرة فتيات وشبان متخصصون في علم النفس والاجتماع، ومن الجدير ذكره أن المعلومات والقضايا التي يحقق فيها القسم لا يحق إلا لقائد الشرطة والمحكمة الاطلاع عليها، ويهتم القسم بقضايا الانتحار وسفاح القربى والاعتداء الجنسي والاعتداء على الأحداث والأطفال وقضايا هروب الفتيات والاتجار بالأطفال والتسول، إضافة إلى أن قسم حماية الأسرة على تواصل تام مع المؤسسات الأهلية ذات العلاقة خاصة مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

### ناقوس الخطر

ويضيف النقيب جوابرة أنه في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، وصلت إلى دائرة حماية

# كيف ينظر الشارع الفلسطيني إلى "المقاومة الشعبية"؟



عمر منصور/ الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري: لم أجد في تاريخ أي شعب احتلت أرضه وأهينته كرامته أكثر جدلاً من الشعب الفلسطيني حول المقاومة: شرعيته وأشكالها وتوقيتها وجدواها. باختصار المقاومة هي المقاومة بكل أشكالها، وعلى القيادة الحكيمة استخدام الشكل الفعال الذي يحقق الهدف بالتحرك والكرامة الكاملة بعيداً عن الفذلقة والمهارات التي لا تعبر إلا عن شيء واحد هو العجز.

خاص بـ "الحال"

تزايدت وتيرة الجدل مؤخراً حول "المقاومة الشعبية"، وتنوعت الآراء والتعبيرات المتصلة بها. فحاولت "الحال" سبر غور الشارع الفلسطيني، لتتعرف على آرائهم في هذا المصطلح:



نبيل بشناق/ طبيب فلسطيني يقيم في ألمانيا والرئيس الفخري لمؤسسة ابن رشد للفكر الحر: إذا أردنا أن نخوض في هذا الشأن نقاشاً منطقياً، علينا الاعتراف أولاً في هذا الوقت من التاريخ بالفرق الواضح بين قدرات كل من دولة الاحتلال وفلسطين في حقول المعرفة، والعلم الحديث، والتنظيم، والإبداع، وانتماء كل مجموعة لأهدافها الإستراتيجية وإمكانية كل طرف بتجنيد القوى الكبرى لصالحه، لنرى أن ميزان المقارنة يميل بشكل واضح لصالح إسرائيل. لم تعد تملك فلسطين حالياً سوى الحق. برأيي أن ثقافة المقاومة، أي مقاومة، بحاجة إلى قيادة واعية لها وجهة نظر إستراتيجية واضحة وتعتمد على نفسها وشعبها بالدرجة الأولى وتعي تأثير كل خطوة تقررها حول الصراع نحو التحرير.



عاطف دغلس/ صحفي: المقاومة الشعبية مهما استمرت فلن تكون طويلة جداً لأنها ستتحول أجلاً أم عاجلاً إلى مقاومة مسلحة ضد الاحتلال، خاصة عندما يزداد العنف الإسرائيلي تجاهنا. ومن ينظر إلى صراعنا مع المحتل الإسرائيلي لا يمكنه أن يتصور انتصاراً لنا دوناً مقاومة بأي شكل من أشكالها، لكن بناء الدولة يحتاج إلى مقاومة فعليه تصد عدوان الاحتلال، ومع أنني لا انتقص من دور المقاومة السلمية أو الشعبية إلا أنني لا أرى بها وحدها وسيلة منشودة لبناء الدولة، وخاصة مع دولة كإسرائيل. ومن أبرز مخاطر ارتهاننا للمقاومة السلمية الإبقاء على شكلها السلمي فقط، وهو ما سيقود بالنهاية إلى استسلام لا سلام أو انتصار.



مهند عبد الحميد/ كاتب وصحافي: تقول التجربة والنتائج إننا الطرف الخاسر. ولهذا السبب وافقت حماس والجهاد والشعبية والديمقراطية على وقف "النار" والتزمت بالتهديئة. الآن ما هو الشكل الملائم للمقاومة؟ هل نستطيع اعتماد مقاومة مسلحة، وممارسة ذلك وتحقيق نتائج بفعل المقاومة؟ الجواب بصراحة: لا، نحتاج إلى أشكال جديدة نستفيد منها، ويخسر الاحتلال، ولا يوجد غير المقاومة الجماهيرية، الاحتجاج الجماهيري بمختلف أشكاله، المقاطعة بمختلف أشكالها وطرح قضايا جرائم الحرب، ومشاركة الخارج قضية مهمة.



نصف الديك/ رئيس جمعية مربي النحل في رام الله والبيرة: المقاومة مرتبطة بوجود الاحتلال، فهي باقية ومستمرة بكل أشكالها ما دام يحتل الأرض. والمقاومة هي المقاومة، ويجب الحذر من إطلاق بعض التسميات الغربية، والتي لا أساس لها في قاموسنا الوطني والنضالي مثل مقاومة بيضاء أو حمراء، أو لا عنف. فهي تعني استنهاض كل الطاقات الشعبية لمواجهة المحتل بعدة طرق كمسيرات مقاومة الجدار العنصري وحملات المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية، ومقاومة التطبيع مع المحتل بكافة أشكاله.

ناجي التميمي/ مواطن من النبي صالح: المقاومة بكل أشكالها حق لنا، وواجب علينا ممارستها حتى تحقيق أهدافنا، وقد أدرك الفلسطينيون بمعظمهم أن هذه المرحلة ليست مرحلة الكفاح المسلح، وبدأ البعض يمارس ويطالب بممارسة أسلوب المقاومة الشعبية، وطالب آخرون بالمقاومة السلمية. وغاص المثقفون في بحار اللغة والتاريخ للتفريق بين المصطلحات، للتدليل على صحة أفكارهم ومذاهبهم السياسية. وهنا لا بد من القول إن المفهوم الفلسطيني للمقاومة الشعبية تمثل في الانتفاضة وتجسد تاريخياً في إضراب عام 1936 وانتفاضة عام 1987.

ثريا عليان/ منسقة برامج في الإغاثة الطبية: هدف أي مقاومة وبغض النظر عن الشكل تحقيق هدف للشعب المقاوم. فالمقاومة الشعبية ومن أجل أن تحقق هدفها لا بد من توفر شروط لانطلاقها واستمرارها، كأن تكون القوى السياسية وكوادرها وأعضاؤها ومجموع أبناء الشعب مدركين جيداً لأسباب اختيار هذا الشكل النضالي، وأن تتوفر قيادة سياسية تعمل من أجل الهدف نفسه. عبر استثمار النضال الشعبي بحركة سياسية ضاغطة، لحشد قوى إقليمية ودولية ضاغطة على دولة الاحتلال وأنصارها في العالم، ومن ثم مفاوضات مع المحتل لتنفيذ إنهاء الاحتلال وليس التفاوض على الحقوق نفسها.

## "الوطنية" تجبر "جوال" على تخفيض أسعار مكالماتها

فقد نفذت شركة جوال خلال 4 شهور ماضية حوالي 7 حملات تسويقية و3 تعديلات على الأسعار، بالإضافة إلى تعديلين آخرين على برنامجين من برامج العمل.

وأشار إلى أن حوالي (35%) من كثيراً من المشتركين طلبوا من شركة الوطنية أرقاماً مماثلة لأرقامهم في جوال.

وأكد أن التنافس أصبح يتصاعد بين الشركتين الفلسطينيتين، مشيراً إلى أن احتدام التنافس وازدياده لمصلحة المواطنين.

من جانبه، رأى المواطن شريف محمد أنه لم يغير رقم جواله، وبقي زبوناً في شركة جوال لأنه لا يرغب في تغيير رقمه رغم أنه في الحصول على خدمات الشركتين معاً.

بينما يرى مواطن آخر، أنه اشترى شريحة لشركة الوطنية مماثلة للرقم الذي يحمله في جوال، لأنه يرغب بالتمتع بخدماتها في وقت لا يمكنه فيه الاستغناء عن رقمه القديم.

اهتمام، رغم الشكاوى المتكررة التي كان يقدمها المواطنون هنا وهناك، مؤكداً أن تقصيراً كبيراً عثرى هذا الجانب، بسبب عدم وجود ما يسمى هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، التي استحدثت مؤخراً وهي التي تتحمل الآن أية مسؤولية فيما يتعلق بالجودة والأسعار الصحيحة.

وأوضح أن جوال استفادت من غياب الدور الرقابي والتنظيمي للسلطة، مشيراً إلى أن الارتفاع كان عالياً نسبياً إذا ما قورن بمستوى الدخل في فلسطين، ومقارنة بأسعار الهاتف والاتصالات الخليوية وخدمات الانترنت في المنطقة العربية كلها، مشيراً إلى أنها من أعلاها، لافتاً إلى وقوع ضرر كبير بالاقتصاد الفلسطيني المتعلق بالمواطن.

### تعديلات على الأسعار

بدوره، يرى أحمد عبد اللطيف، صاحب محل للأجهزة الخليوية والجوال، أنه حسب متابعاته

لافتاً إلى أن الفضاء أصبح مفتوحاً للجميع، وأن الخدمات أصبحت أفضل بكثير مما كانت عليه في السنوات الماضية. وأضاف أن التكاليف تنعكس على الوضع الاقتصادي، لأن الحديث يتمحور حول تكاليف وشركات ومؤسسات ومواطنين، معتبراً ذلك جزءاً مهماً من دخول نسبة أساسية من هذه الأموال المنفقة على هذه الخدمات واستغلالها في شؤون أخرى.

### تفسير رسمي

وحسب عبد الكريم، الذي يؤكد أن هذا التفسير تتحمل مسؤوليته وزارة الاتصالات، التي لم تستفد من الصلاحيات التي أعطيت لها في اتفاقية التشغيل الأولى من خلال حقها وواجبها وصلاحياتها في متابعة الشركة والاتفاق معها على التعديلات.

ويضيف أن هذه الوظيفة بقيت بيد الشركة نفسها، وأن الوزارة لم تعر الموضوع أي

### بدأت تستقيم

المحلل الاقتصادي نصر عبد الكريم يقول لـ "الحال" إن أسعار المكالمات التي أقرتها جوال بالماضي كانت عالية وبدأت تستقيم مؤخرًا، مشيراً إلى أن المواطن كان يلجأ عند سفره إلى دول العالم العربي وخاصة الأردن، مع الأخذ بعين الاعتبار أوضاع الفلسطينيين واختلاف مستوى الخدمات وظروف الاحتلال.

وأشار إلى أن السوق المحلية تشهد منافسة حالياً بين الشركتين الهوائيتين، مضيفاً أن الأمور بدأت تأخذ أبعاداً فعلية على الأرض والتنافس ليس في الخدمات فقط، بل في التكاليف أيضاً، مبيناً أن جوال لها الأسبقية في الانطلاق، وهذا يحافظ على أسبقية وميزة تنافسية لها خلال الأعوام الماضية.

وأكد أن جوال لم تعد تتمكن من تجاهل عولمة الخدمات والسوق المفتوحة بالفضاء والضغطات التي يمكن أن تشكلها المفاهيم والممارسات والانطباعات لدى المواطنين،

خاص بـ "الحال"

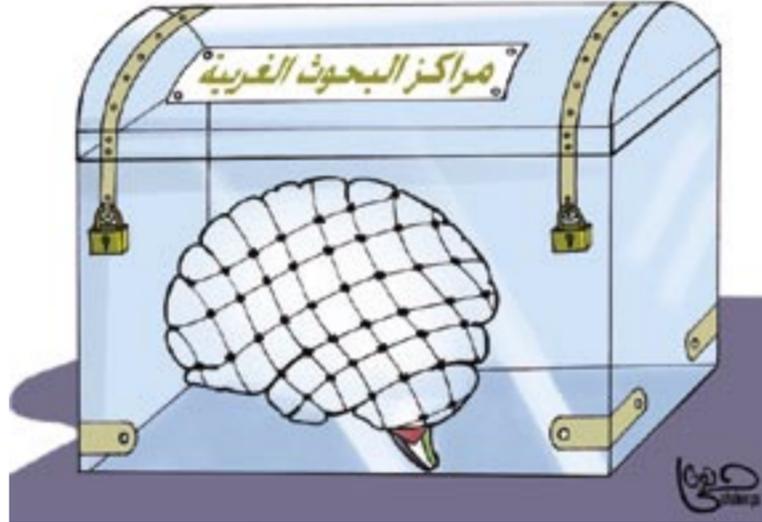
يؤكد محللون اقتصاديون ومواطنون أن أسعار مكالمات شركة جوال الفلسطينية بدأت في الاعتدال والتراجع، بعد عشر سنوات من تربعها على عرش الهوائي الفلسطيني، بعدما انطلقت شركة "الوطنية موبايل المنافسة.

ويتهم مواطنون "جوال" باستغلالهم خلال الأعوام العشرة الماضية، مشيرين إلى أن أسعارها انخفضت للنصف بعد انطلاق الشركة الجديدة وما زالت قائمة على أرجلها وتستمر في العمل بالسوق بقوة.

ويرجع المختصون تلك القضية إلى تقصير حكومي لف القضية واستحواذ تلك الشركة على سعر المكالمات، مشيرين إلى تعطيل الهيئات الحكومية المختصة في هذا المجال، وتوقعوا انتهاء عصر الاستغلال من الآن فصاعداً.

## مراكز البحوث الغربية ملاجئ للعقول الفلسطينية المبدعة

حسن الرجوب



يشتكى مخترعون فلسطينيون وأصحاب مهارات علمية ومخترعات جديدة من حالة الإهمال الوطني التي يفتقدونها في ظل إعدادهم لأوراق عمل مميزة، جرى تقديمها في المؤتمر الدولي الثالث للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات الذي اختتم أعماله في جامعة بوليتكنك فلسطين بمدينة الخليل بالضفة الغربية.

وأجبر الإهتمام المحلي المقنود والإهمال المتواصل أصحاب هذه المهارات للتخلي عن المؤسسات العلمية المحلية صاحبة الإمكانيات المحدودة، وتوجهوا إلى دول أخرى وجدوا بها اهتماماً منقطع النظير للأفكار الحديثة التي تزرع بها مشاريعهم.

بينما وجد بعضهم الآخر بعض الرعاية المحدودة من مؤسسات محلية، لكنه يقر بإمكانياتها المحدودة التي لا تسعفه لتطوير مشاريع تنافس على المستوى الدولي.

### القصة الأولى

المهندس هشام احشيش من قرية سكا غرب الخليل، حصل على بكالوريوس في أنظمة تكنولوجيا المعلومات من جامعة بوليتكنك فلسطين، وتمكن من تطوير ورقة عمل لتحديث أجهزة الرصد الجوي المعمول بها في مختلف أنحاء العالم.

لكن الإهمال الذي لاقاه في المناطق الفلسطينية والعالم العربي أرغمه للتوجه إلى أوروبا، ليجد مقصده في جامعة برشلونة الوطنية في اسبانيا، يقول لـ"الحال": "تعودنا في العالم العربي على

تهميش البحث العلمي، ما جعل العلماء العرب والفلسطينيين دون إمكانيات تؤهلهم للتطور.

وأشار إلى أن الإهتمام الغربي بالبحث العلمي لا يقارن مع نظيره في العالم العربي، في ظل بحوث هامة وتحمل مضامين جيدة تقدم لأول مرة في المحافل التكنولوجية بالعالم، لافتاً إلى أهمية بحثه على المستوى الدولي، واستقباله بشكل مختلف في الجامعات الغربية، وتسخير مكاتب جامعتهم له، وهذا ما فقده في العالم العربي.

وحول ماهية بحثه، يشير احشيش إلى أن بحثه يتركز على تطوير برامج الرصد الجوي من خلال إضافة برامج محاكاة جديدة إليها، لإحداث توازن مع برامج الأرصاد الجوية المستخدمة حالياً.

### بحاجة للدعم

أما الطالب في جامعة بيت لحم جوزيف الهودي الذي فاز بالمرتبة الثانية على مستوى المؤتمر الدولي الثالث للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، فيرى بأن ورقة العمل التي فاز بها تحتاج كمّاً كبيراً من المال والدعم.

وبيّن بأن مشروعه يتمثل في ربط دماغ الإنسان مع الحاسوب، وتمكينه من التحكم به، ويمكن أصحاب الحياة المحدودة من معاقين ومن يحتاجون المساعدة أو يتعرضون لحوادث وإعاقة وشلل كلي من الاعتماد الذاتي على أنفسهم لقضاء مختلف احتياجاتهم. وأكد أن مشروعه جاء لتطوير هذه الفئة من البشر ليستعيدوا حياتهم من جديد،

ويتكفون من التكيف مع الحياة الطبيعية. ويعتمد في مشروعه على التخيل وترجمة الحاسوب للإشارات الناجمة عن تلك العملية، وتحويلها إلى إشارات مفهومة، يمكنه التعامل معها.

ويشير إلى أن بحثه دخل التنافس العالمي من بين (12) بحثاً آخر في العالم، وحصل على رعاية محدودة لمشروعه من قبل مستشفى الكاريتاس ببيت لحم، لكنه يرى بأن هذه الرعاية لا تكفي ويحتاج المشروع للمزيد، خصوصاً فيما يتعلق بالأجهزة العلمية المستخدمة المفقودة محلياً.

ويصف كلفة المشروع بالباهظة وتقنيته بالعالية، باعتبارها تحتاج العديد من العلوم منها علم الحاسوب وعلم جراحة الأعصاب والطب، بالإضافة إلى التخصص في مجال الدماغ.

أما زين الدين صلاح، فهو يعمل حالياً كباحث في مجال تكنولوجيا المعلومات في جامعة ألمانية، ويعكف على إعداد مشروع علمي لدعم الجراحات الدقيقة في الأعصاب والعمليات الجراحية المعقدة داخل الجسم، مشيراً إلى أن موضوع بحثه يحظى باهتمام دولي من جامعات أوروبية وأميركية.

وفي ما يتعلق بأهمية مشروعه يرى بأنه يهدف لإيجاد تكنولوجيا متقدمة لدعم القطاع الطبي في مجال الجراحة وإجرائها بدقة أعلى وتوفير هامش أعلى من السلامة فيها.

ويرى بأن الهدف الرئيسي لمشروعه يتمثل في توفير خدمات صحية أفضل للمريض، وظروف صحية أعلى بعد إجراء العمليات الجراحية.

### حلول ممكنة

بدوره، أشار رئيس المؤتمر الدولي الثالث

للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات الدكتور رضوان طهوب، إلى أن حل هذه المشكلة قد يمكن التغلب على جزء منها، من خلال عقد اتفاقيات مع الجهات المختصة والقطاع الخاص من أجل رعايتهم وتطوير قدراتهم والاستفادة منها على مختلف الأصعدة والمجالات.

ودعا كافة الجهات الرسمية من وزارات ومؤسسات وبلديات لتبني مثل هذه المشاريع، والاستفادة منها في تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات في فلسطين، معرباً عن شكواه المتواصلة من قلة الخبرات المحلية في بلادنا، وأهميتها في تطوير القطاعات التكنولوجية من خلال سهولة التواصل. وأكد أن المشاريع العلمية والبحوث والنقلات النوعية بها تحتاج مزيداً من الجهد والدعم الرسمي والحكومي، محملاً الاحتلال مسؤولية ضعف تواصل الفلسطينيين العلمي مع الخبراء الأجانب، وانحسار القدرة على تطوير ودعم هذا القطاع.

وحول المعاناة التي تواجه الباحثين الشباب في فلسطين، أوضح طهوب بأنه "لدينا أبحاث مميزة في الجامعات المحلية، لكن استمرارها يحتاج لمن يتبناها"، وأردف قائلاً "لا يقف الإبداع عند التخرج، بل يتعداه من خلال الأبحاث والتجارب".

واعتبر المؤتمر حلقة وصل بين هؤلاء المبدعين الشباب ومن يرغب باحتضان مشاريعهم من مؤسسات محلية ودولية معنية، من خلال إبراز أهميتها وما يمكن أن تقدمه من فائدة على مختلف الأصعدة.

وأشار إلى أن ما يميز هذا المؤتمر مشاركة شباب فلسطينيين باحثين ومبدعين، لافتاً إلى أن هذا ما لم تشهده مؤتمرات سابقة.

## بذريعة عدم التفرغ أو العبء الأكاديمي

## خريجون يشترن الأبحاث.. وآخرون يسرقونها عن الإنترنت

عبد الكريم مصيطف

فقد شدد الأحمدي على ضرورة أن تتم مراقبتها من قبل الجهات الرسمية، وأيضاً من الجامعات الفلسطينية، والعمل على ملاحقتها قضائياً إذا ثبت تورطها في بيع الأبحاث للطلبة.

### ندرة المراجع

ويتذرع الكثير من الطلبة بعدم وجود المراجع الكافية في المكتبة، وأنها لا تفي بالغرض، إلا أن محمود مرار المسؤول في مكتبة جامعة بيرزيت، يقول إنه قد يكون هناك نقص في بعض الكتب، ولكن يمكن للطلبة أن يستخدم قاعدة بيانات تضم أكثر من أربعين ألف كتاب، كما توجد مكتبات متخصصة في الجامعة في الحقوق ودراسات المرأة وغيرها، كما توجد مكتبات في جامعات فلسطينية أخرى يمكن الذهاب إليها، وأيضاً ثمة إمكانية لإحضار أي كتب من المكتبات الخارجية.

### رأي الدين

الأستاذ في كلية الشريعة في جامعة القدس الدكتور حسام الدين عفانة، بين أن بعض أساتذة الجامعات يسهمون في ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، فعندما يطلب الأستاذ أبحاثاً من طلابه، ولا يكلف نفسه عناء تصفحها، فضلاً عن قراءتها، فهذا يدفع الطلبة إلى سرقة الأبحاث لأنهم يعرفون سلفاً أن أساتذتهم لا يقرأ. كلام عفانة جاء في فتوى أصدرها قبل عن حكم سرقة الأبحاث قال فيها: إن كتابة الأبحاث للطلبة باجر أو دون أجر، وسرقة الطلبة للأبحاث من غيرهم أو عن طريق شبكة الإنترنت، كل ذلك محرم شرعاً، فهذا العمل يعتبر خيانة للأمانة العلمية التي يجب أن يحترمها أساتذة الجامعات قبل طلبتهم.

### طلبة ماجستير يسرقون عن الإنترنت

تبرر "راوية"، طالبة ماجستير المحاسبة في جامعة بيرزيت، سرقة تقارير عن الإنترنت بقلة الوقت والمراجع، وأيضاً بهدف الراحة، فقد أكدت أنها سرقت تقريراً من الإنترنت وقدمته كما هو للأستاذ المشرف، ولم يتم اكتشاف أمرها. إلا أن سبعة طلاب في الماجستير من جامعة بيرزيت اكتشف أمرهم، وأكدت عميدة الدراسات العليا في ليزا تراكي، أنه تم فصل العديد من الطلبة الذين ثبت تورطهم بسرقة الأبحاث عن الإنترنت، وتقول إن ظاهرة نقل المعلومات عن الإنترنت دون الإشارة إلى المصدر وتوثيقه منتشرة بشكل واسع، وليس فقط في بلادنا، فهي موجودة في جامعات عربية وأميركية، وهي بمثابة وباء منتشر يصعب القضاء عليه. وأضافت أن غالبية طلاب الماجستير يعملون وغير متفرغين للدراسة، ولكن هذا ليس سبباً مقنعاً لسرقة الأبحاث عن الإنترنت أو شرائها من مراكز خدمات طلابية.

### لجنة النظام بحاجة إلى إثباتات

بدوره أكد عميد شؤون الطلبة رئيس لجنة النظام الدكتور محمد الأحمدي أن لجنة النظام تعقد بشكل مستمر للبحث في الكثير من قضايا السرقات لدى الطلبة، إلا أن اللجنة تحتاج في الوقت نفسه إلى دلائل تثبت قيام الطالب بالسرقة العلمية، وهذه الدلائل يجب أن يثبتها الأستاذ بالدليل القاطع، وقد تم بالفعل اتخاذ عقوبات بحق العديد من الطلبة الذين ثبت تورطهم بمثل هذه السرقات، والعقاب أثبت نجاعته في العديد من الحالات. أما بخصوص المراكز التي تتبع الأبحاث للطلبة،



بأنها أرقى أنواع الغش، وهي من السرقات العلمية، وثمة معلومات عن شراء بعض الطلبة الأبحاث، ولكن هذه المعلومات غير موثقة وغير مؤكدة، وليس من مهمة الدائرة التحقيق في الأبحاث، والدور يقع على الأستاذ المشرف على البحث في كشف مثل هذه التجاوزات، فعلى الأستاذ أن يتابع الطالب وفق خطوات ومراحل حتى يضمن الأمانة العلمية للطلبة، وعليه أن يحدد للطلبة عناوين ويختار أحدها، ويتابع مع الطالب الخطة والفرضية، والعرض، ويمكن أن يعرف اللغة المستخدمة في البحث، وفي العرض يتبين أن بعض الطلبة لا يعرفون بعض الكلمات الواردة في العرض، ما يؤكد أن شخصاً آخر ساعدهم في البحث.

قانوني، فسارع لنفي أقواله، وادعى أنه يقوم فقط باستشارات ومساعدة الطلبة ولا يعد الأبحاث.

ذهبت إلى مكتب آخر في رام الله باعتباري طالب بكالوريوس في جامعة بيرزيت، وطلبت من الشخص المسؤول مساعدتي في إعداد مشروع التخرج، وقلت إنني لا أملك الكثير من الوقت، فسألته إن كان يستطيع إعداد مشروع تخرج خلال أسبوع، فطلب مني تحديد عنوان المشروع أو البحث، بالإضافة إلى ثلاثة كتب تتحدث عنه، و500 شيقل، والعودة بعد أسبوع لاستلام المشروع.

### أرقى أنواع الغش

يصف رئيس دائرة المحاسبة في جامعة بيرزيت الأستاذ نصر عبد الكريم هذه الظاهرة

## استيلاء بوضع اليد لفرض الأمر الواقع وإجراءات إزالة التعدييات.. مؤجلة

حسن دوحان



مبان غير قانونية بنيت في «المحمرات» بغزة.

إلى دفيئات، خاوية إلا من بعض المزروعات التي تستخدم للاستهلاك المحلي.

ويقول د. محفوظ: «الأراضي المحررة يوجد بها العديد من المشروعات التعليمية مثل جامعة الأقصى ومعهد غزة التقني إضافة إلى مشاريع ترفيهية كمدينة أصداء التي تتبع جمعية أصداء، وهناك مشاريع تحت التأسيس تنفذها جمعيات خيرية، وقريباً سيتم افتتاح مناطق صناعية ستبدأ بمشاريع للمياه المعدنية، كما توجد مشاريع زراعية تنفذها جمعيات خيرية، إضافة إلى المشاريع الزراعية التي ترعاها اللجنة الحكومية لإدارة الأراضي المحررة التي إذ تمت زراعة ألفي دونم خلال الأعوام الماضية بأشجار الفواكه كالمانجا والحمضيات وغيرها كبديل عن الفواكه المستوردة». ويضيف د. محفوظ: «المشاريع المقامة في الأراضي المحررة قليلة، وهناك الكثير من المشاريع السياحية المخطط لإقامتها، ولكن لا توجد إمكانية للشروع بها بسبب عدم إدخال المواد الخام اللازمة لإقامتها بسبب الحصار على قطاع غزة، وبالنسبة للاستثمار من قبل رؤوس الأموال في الأراضي المحررة، فالحكومة ترى أن هذه أملاك عامة لا يجوز أن تعطى لأفراد، وإنما أن نحافظ عليها للأجيال المقبلة، وحتى الآن لا يوجد تشريع وقانون منظم للأموال الحكومية، وتوجهنا للعمل مع الجمعيات الخيرية وليس مع المستثمرين.

زراعية والمباني قليلة جداً». وعلل عفانة عدم وجود حملات دائمة لإزالة التعدييات لعدم وجود قوة شرطية خاصة بأموال الحكومة، وللإجراءات الروتينية والمعقدة في التعامل مع الشرطة عندما يطلب منها إزالة تعدييات معينة، مشيراً إلى أن التعدييات تعد قليلة منذ ثلاثة أعوام، وقال: «لدينا خطة سنشرع بها قريباً لإزالة كافة التعدييات».

### مشاريع متعطلة

وحال الحصار الإسرائيلي دون إتمام العديد من المشاريع الزراعية الطموحة، فأصبح عدد كبير من الدفيئات الزراعية التي تم استلامها بعد الانسحاب الإسرائيلي وإصلاحها وتطويرها

أسعار الأراضي، وآخرون وضعوا أيديهم على تلك الأراضي دون أي مسوغ قانوني.

المواطن أحمد شريف البالغ من العمر 55 عاماً ولديه أسرة مكونة من عشرين فرداً ويسكنون في غرفتين بمخيم دير البلح، ولا يستطيع شراء أرض عادية لارتفاع سعرها، اضطر لشراء أرض من الأراضي المحررة لرخص ثمنها، وهو يعيش حالة من القلق كلما سمع صوت جرافة قرب أرضه.

وتنتاب المواطن كمال سالم حالة من القلق بعد «مغامرته» بشراء أرض من شخص دون أوراق رسمية، أو امتلاك البائع أي مستندات بملكية الأرض، وازدادت حالة التوتر والقلق لديه بعد هدم الجهات المختصة قبل نحو عامين للغرفتين اللتين أقامهما في الأرض التي تبلغ مساحتها نحو ستمائة متر، وأعاد تسويرها ولكن ما زال خائفاً من قيام الجهات المختصة بطرده مجدداً من الأرض.

### إجراءات مؤجلة

ويقر رئيس اللجنة الحكومية لإدارة الأراضي المحررة في الحكومة المقالة د. إسماعيل محفوظ، بوجود تعدييات كثيرة على الأراضي الحكومية، ويقول: «الخطورة ليست بالتعدييات الزراعية، ولكنها بالتعدييات الإنشائية الموجودة معظمها في رفح»، مشيراً إلى أن الظروف الراهنة هي التي جعلت الحكومة لا تقدم على

بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، تحولت المناطق المحررة البالغة مساحتها 22300 ألف دونم من إجمالي مساحة قطاع غزة البالغة 365 ألف دونم إلى مناطق خالية إلا من بعض المشاريع الترفيهية والتعليمية، ولكنها لم تجد طريقها للاستثمار الحقيقي الذي يتيح فرص العمل للعاطلين بسبب تداعيات الانقسام والحصار.

وتعرضت أجزاء من الأراضي المحررة إلى اعتداءات وتعدييات من قبل «أعداء الملكية»، فقد وضع مئات المواطنين أيديهم على أجزاء من تلك الأراضي بلغت مساحتها 1760 دونماً على أمل أن تصبح ملكاً لهم من خلال فرض الأمر الواقع.

### تعدييات

والمتجول في المناطق المحررة، يلحظ قيام عدد من المواطنين بتسوير مساحات من الأراضي والبناء فيها وزراعتها لفرض أمر واقع، ورغم هدم الحكومة تلك المباني والأسوار كما حدث في منطقة البراهمة برفح، إلا أن المواطنين أعادوا تسويرها وزراعتها والبناء فيها ولو غرفة واحدة، فجَزَّ منهم لشترى تلك الأراضي بأسعار زهيدة من «أعداء الملكية» لعدم مقدرتهم على شراء أرضٍ تؤويهم وأسرهم في ظل ارتفاع

## بسبب سرقة إسرائيل مياه نهر الأردن المغذي الأساسي له

# البحر الميت في طريقه إلى الفناء

محمد عزموطي

البحر الميت الفلسطينية (ينابيع الفشخة) لكافة الاستخدامات (المنزلية والزراعية والصناعية). وتتمثل فكرة هذا المشروع بمرحلتين أساسيتين: الأولى حفر مجموعة من الأبار على امتداد السفوح الشمالية الغربية من البحر الميت بهدف اصطيد جزء من المياه الجوفية العذبة المغذية لهذه الينابيع قبل تملحها، حيث تقدر كمية المياه الأولية التي يمكن ضخها بحوالي 11-12 مليون متر مكعب سنوياً. أما المرحلة الثانية، فتتمثل بإقامة محطة تحلية بجانب هذه الينابيع بقدرة 20-22 مليون متر مكعب سنوياً، ومن ثم تجميع هذه المياه في خزانات مياه إقليمية لضخ المياه العذبة إلى المناطق الفلسطينية التي تعاني شحاً في المياه مثل الخليل ورام الله وبيت لحم. كما سيتم إنشاء خط مياه من مياه الينابيع غير المحلاة إلى أريحا لنقل ما مقداره 5 ملايين متر مكعب للأغراض الزراعية. وهذا المشروع بشقيه (حفر آبار وإنشاء وحدة تحلية) سيؤمن كميات إضافية من المياه لتقليل العجز المائي الذي تعاني منه العديد من التجمعات السكانية الفلسطينية في كل من الخليل وبيت لحم ورام الله.

ويتابع عبد الغفور أن هذا المشروع سيشمل إقامة عدة خزانات تجميع وخطوط ناقلة ومحطات ضخ. والمشروع بشكل عام بحاجة إلى دراسة جدوى فنية تفصيلية، نظراً لوجود بعض المخاوف المتمثلة في ارتفاع تكلفة المتر المكعب من المياه وذلك بسبب ضخ المياه من ارتفاع 400 متر تحت منسوب سطح البحر إلى حوالي 900 متر فوق منسوب سطح البحر.

إنسانية متمثلة بالاحتلال الإسرائيلي وسيطرته على كافة الموارد المائية دون مراعاته للحقوق المائية الفلسطينية في الأحواض المائية الجوفية وحوض نهر الأردن والبحر الميت، وتحويله لمجرى نهر الأردن المغذي الرئيسي للبحر الميت من خلال الناقل القطري الإسرائيلي. وفي ظل هذه المعطيات، يأتي مشروع قناة البحرين (الأحمر والميت) كأحد الحلول المقترحة لإنقاذ البحر الميت من الفناء، وذلك بإنشاء قناة تربط بين البحرين لجر مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت، ولكن هذا المشروع ما زال في مرحلة الدراسة لبيان الآثار الإيجابية والسلبية في حال تنفيذه.

وتعتبر ينابيع البحر الميت (ينابيع الفشخة) أحد أهم وأكبر الينابيع الفلسطينية الواقعة بجانب شواطئ البحر الميت وضمن حدود الضفة الغربية، وتتدفق مياه هذه الينابيع من الحوض الشرقي شرقاً باتجاه البحر الميت، ويتراوح معدل التدفق السنوي لها ما بين 80 إلى أكثر من 100 مليون متر مكعب من المياه قليلة الملوحة نسبياً، فمياه هذه الينابيع تذهب هدراً إلى البحر الميت دون استفادة حقيقية لها.

### مشروع الفشخة

يقول المهندس عبد الغفور إن مشروع الفشخة مشروع فلسطيني استراتيجي لقيام الدولة الفلسطينية، تبلورت فكرته في سلطة المياه الفلسطينية ويدهمه رئيس الوزراء د. سلام فياض، ويهدف إلى الاستفادة من مياه ينابيع



مياه البحر الميت تتناقص بشكل مطرد.

الإسرائيلي سنة 1964 من بحيرة طبريا وضخ هذه المياه عبر هذا الناقل إلى صحراء النقب، تاركة البحر الميت دون تغذية مائية له، حيث تقدر كمية المياه التي ينقلها هذا الناقل القطري بحوالي 440-550 مليون متر مكعب سنوياً. كما يلعب التذبذب السنوي لمعدلات الأمطار على الحوض السطحي للبحر الميت دوراً مهماً أيضاً في تدني معدلات التغذية الواصلة إلى البحر الميت.

ويرى المهندس عبد الغفور أن هناك أسباباً أخرى لتناقص المياه، تعود لعوامل طبيعية مثل التبخر وقلة الأمطار وأخرى عائدة لعوامل

الميت يواجهها من أكثر من ألف سنة، لكن مساحته لم تتأثر بشكل كبير كما تأثرت الآن، لكن السبب الرئيسي لهذا الانكماش والتقلص المتواصل في مساحة البحر الميت عائد إلى التناقص الحاد في تدفق مياه نهر الأردن التي تصب في البحر الميت، حيث تناقص معدل التدفق لهذه المياه من حوالي 1600 مليون متر مكعب في السنة عام 1948 إلى حوالي 20-30 مليون متر مكعب حالياً!! وهذا التناقص الحاد في مياه نهر الأردن المغذي الرئيسي للبحر الميت عائد بشكل أساسي إلى قيام إسرائيل بتحويل مجرى مياه النهر عبر إنشاء الناقل القطري

يستعرض المهندس نيب عبد الغفور مدير دائرة تطوير المصادر المائية في سلطة المياه الفلسطينية موقع البحر الميت في الاتفاقيات السياسية بالقول: ينطبق على البحر الميت ما ينطبق على الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967، ويعد البحر الميت أحد مكونات حوض نهر الأردن «حقوق المشاطة في النهر»، وكميات مياه النهر هي إحدى قضايا مفاوضات الوضع النهائي، كما يوجد اعتراف للجانب الإسرائيلي بحقوق المشاطة الفلسطينية للبحر كما ورد في الشروط المرجعية لدراسة الجدوى لمشروع قناة البحرين، وحسب الدراسات والتقديرات السابقة للبحر الميت، تتراوح النسبة المئوية لتبخر البحر الميت من حوالي 1000 إلى 1400 مم في السنة، حيث تقدر كمية المياه المتبخره بحوالي 500 - 1000 مليون متر مكعب سنوياً، وتعتمد هذه الكمية على مساحة البحر الميت التي تقلصت إلى النصف تقريباً. ويتعرض منسوب سطح البحر الميت إلى انخفاض مستمر بلغ أكثر من 30 متراً خلال ستة عقود ماضية، وبمعدل يقدر بحوالي 90 سم في السنة، وبالتالي، تقلصت مساحة البحر الميت بشكل دراماتيكي إلى النصف تقريباً.

### التبخر مشكلة أزلية

ويضيف عبد الغفور: لا تقتصر مشكلة انكماش البحر الميت خلال الـ40 سنة الماضية على التبخر فقط، فالتبخر مشكلة أزلية كان وما زال البحر

## تمة المنشور على الصفحة الأولى

## قرار الترحيل 1650

الفلسطيني وهو المقاومة، ورغم ذلك، لا يبدو أن السلطة تريد القيام به أو تمتلك الإرادة لذلك على الأقل.

## الحكومة ترد

وحسب الناطق باسم الحكومة الدكتور غسان الخطيب، فإن الحكومة ومنذ فضح الأمر العسكري تبذل وما زالت جهودها على أكثر من صعيد، ويقول: "عملت الحكومة على أكثر مسار لإلغاء الأمر العسكري، حيث نفذت حملة إعلامية دعائية قوية في كل العالم وضحت فيها مدى عدم قانونية الأمر العسكري، وتقوم بتجديد ضغط دولي على إسرائيل لعدم تطبيقه". وأضاف: "الجانب الفلسطيني خطط لإثارة الموضوع في مؤسسات حقوقية قانونية دولية ذات صلة، والعمل جار بشكل مشترك مع دول ذات عضوية كاملة في الأمم المتحدة لإثارة في هذه المؤسسات، وفي الفترة الماضية جرت إثارته في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية، وتم الطلب من هذه الدول التعاون مع السلطة في هذا الإطار".

وأوضح: "الحكومة قامت باتصالات ثنائية مع دول مختلفة لها علاقات جيدة مع إسرائيل أبرزها الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبية أخرى، وطلبت منها التدخل لإزغام إسرائيل على إلغاء القرار، وهناك جهود مشتركة بين جهات حكومية أخرى غير حكومية لإثارة حالة من الرفض الشعبي للأمر العسكري على الأرض".

ونفى الخطيب ما نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية من تلقي الرئيس محمود عباس رسالة تعليمية بأن القرار لن يتسبب بطرد أهالي غزة من الضفة، وقال: "إسرائيل دولة ظالمة ومحتلة ويجب ألا نستبعد منها أي شيء، وينبغي أن نكون حذرين ومتيقظين ونبدل كل الجهود لإلغاء الأمر العسكري".

## منظمات حقوقية

على أوامر الترحيل. وتشير المنظمات الحقوقية إلى أن صياغة الأمرين العسكريين المعدلين تمت بصورة ضبابية وغائمة، لدرجة أنه من غير الواضح تماما ما هي دلالتهما وعلى من ينطبقان بالتحديد.

وأكدت المحامية حنين نعامنة من مركز عدالة المشاركة في متابعة القضية أن المنظمات الحقوقية لا تنتظر ردا إيجابيا من قبل سلطات الاحتلال على رسالتها المذكورة، موضحة أن هذه المنظمات سترفع التماسا لمحكمة العدل العليا خلال أيام قليلة.

وردا على سؤال "الحال"، أوضحت نعامنة أن الالتماس للعليا لا يضمن النتائج المرجوة في إبطال النظم العسكرية الجديدة، منوهة إلى أن هناك احتمالا بأن تمتنع المحكمة عن إلغاء تعليمات الاحتلال بذريعة اعتبار ذلك قضية سياسية مثلها مثل إلغاء قانون يسنة الكنيست.

ولا تستبعد نعامنة أن تتدخل المحكمة العليا نحو محاصرة الأنظمة العسكرية وتقييدها وتابعت: "الالتماس سيطلب المحكمة بالتدخل لمعالجة القضية مبدئيا لكن هذه ربما تتجه نحو اتخاذ قرار بمعالجة حالات عينية فحسب ونحو إلزام الاحتلال بتعديل صيغة نظمه العسكرية بحيث لا تبقى غائمة".

يشار إلى أن النظم العسكرية الاحتلالية تمنح الحاكم العسكري صلاحية ترحيل الفلسطيني "المتسلل" من الضفة الغربية خلال 72 ساعة فيما ينص قانون آخر على ضرورة منح المواطن فرصة ثمانية أيام لإسماع روايته قبل اتخاذ قرار بإبعاده لكن هذا الحق يبقى حبرا على ورق في ظل استغلال الحاكم العسكري لحقه المذكور.

وعلى خلفية تجارب الماضي ترجح المحامية نعامنة أن تقوم المحكمة بتعديل النظم العسكرية هذه دون إلغائها مشيرة إلى أن أعدادا كبيرة من الفلسطينيين يتضررون جراءها خاصة أولئك من أصول غزّة.

أما المحلل السياسي هاني المصري فيذهب إلى عدة اقتراحات عملية بإمكان السلطة القيام بها لو أردت، بدل ردود الفعل اللفظية غير المؤدية.

ويقول: "هناك العديد من أوراق الضغط بيد السلطة، منها أن تمتنع عن اجتماعات التنسيق الأمني مع الإسرائيليين احتجاجا على الأمر العسكري". ويعلق: "هذا أكثر شيء يؤلم الإسرائيليين".

ويتابع: "بإمكان السلطة أن تضع إلغاء القرار كشرط لاستئناف المفاوضات غير المباشرة، وأن تذهب أيضا بهذه القضية إلى مجلس الأمن لبيت فيها، لأن الأمر العسكري يناقض كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية".

ويخلص المصري للقول: "السلطة لن تقوم بأي أمر يزعج إسرائيل، لأن هناك خوفا على مصالح بعض المتنفذين فيها، فعلى سبيل المثال تخاف السلطة أن تتم مواجهة أي احتجاج فعلي لها بسحب بطاقات تسهل السفر للشخصيات المهمة، أو أن تعلن عن فضائح لبعض الشخصيات وغيره من الأمور التي تحسب السلطة حسابها".

لكن الخبير والمحاضر في العلوم السياسية بجامعة بيرزيت د. باسم الزبيدي يتساءل قبل تقديم أي اقتراحات: "هل السلطة الفلسطينية تريد القيام بأي فعل احتجاجي جاد، وهل هي قادرة على ذلك؟".

ويجيب عن أسئلته قائلا: "بتقديري أن السلطة لا تريد، وغير جاهرة للقيام بأي فعل حقيقي ضد الأمر العسكري".

ويقول: "ببساطة، بإمكان السلطة أن تضيف إلغاء القرار كشرط رئيسي لاستئناف المفاوضات غير المباشرة، وليس ذلك فقط، بل بإمكانها أن تشترط إلغاء أي أمر إسرائيلي مشابه، لكنها لا تريد ذلك".

ويضيف: "الخيار السابق بعيد عن خيار الشارع

## لعبة للتسلية والتنكيل بالمواطنين

## جنود بوابة الجدار في فلامية يشهرون البطاقات الصفراء والحمراء في وجه المزارعين

محمد أبو ظاهر

إنني دخلت بالأمس ولم أعد إلا اليوم، وهذا يشكل خرقا بالنسبة لهم. لقد أعطوني كرتا أحمر معني من الدخول إلى أرضي لمدة أسبوع". ويضيف: "ذهبت للارتباط العسكري الإسرائيلي في منطقة قلقيلية، وعند وصولي، طلبوا مني الكرت الأحمر، ومسحوه من سجلي".

كثير من المزارعين الذين يمررون من تلك البوابة يوميا للوصول إلى أراضيهم، حصلوا على البطاقات الصفراء، وهي الإنداز الأول الذي يعطى نتيجة عرقلة بسيطة على البوابة الحديدية، واجتياز الحدود المقررة له، وعدم الانتظام في الصفوف، وارتفاع الصوت، وأحيانا على الشكل والمنظر.

أما الكرت الأحمر، وفي حالة الحصول عليه، وهو إنذار الطرد، فهذا يعني أنك لن تمر عبر البوابة ولن تكمل المشوار، وتكون قد خرجت من "اللعبة"، إلا عند نهابك إلى الارتباط العسكري الإسرائيلي للسماح لك بالدخول من جديد.

## الكرت الأصفر

مواطن كريم/ حسب معلومات الكمبيوتر، تبين أنك خالفت شروط التصريح. في المرة القادمة التي تخالف فيها شرط التصريح، ستعمن من الدخول من البوابة/ المعبر. يجب عليك أن تتأكد دائما من تسجيل اسمك الكامل في الحاسوب في كل مرة تدخل أو تخرج من المعبر. هذا آخر إنذار!!!

## الكرت الأحمر

مواطن كريم/ حسب معلومات الكمبيوتر، تبين أنك خالفت شروط التصريح. لذلك، دخلك عن طريق المعبر/ البوابة ممنوع. عليك التوجه إلى مكتب الارتباط لمعالجة الأمر. دخلك ممنوع حتى التوجه إلى مكتب الارتباط!!!

لإعطائهم التصريح والبطاقة الشخصية للدخول، صفر أحد الجنود في وجهي بصفارة خضراء اللون معلقة في رقبته، وأعطاني كرتا أصفر، وهو الإنذار الأول".

وعن السبب، يضيف: "نتيجة للانتظار تحت أشعة الشمس الحارقة، كنت أقرب من الجنود في مكان يوجد به ظل، حتى أحمي نفسي، ويأتي دوري للتفتيش". ويكمل: "حصلت على الكرت الأصفر الأول، وأتمنى ألا أحصل على الكرت الأحمر، الذي يعني من دخول البوابة مرة أخرى".

محمد ليس وحده من مر بهذا الأسلوب القذر والبشع، فهناك نصر البالغ من العمر 22 عامًا، وهو مزارع حصل على تصريح دخول بوابة الجدار للاعتناء بأرضه، يقول: "تأخرت عن موعد الخروج ثواني معدودة، وعند وصولي البوابة، صفر أحد الجنود وأشهر الكرت الأحمر بوجهي" ويضيف: "لم أبال بهذا الكرت، وعند خروجي، استفسرت فتأكدت أنه إنذار لعدم العودة إلى البوابة واجتيازها مرة أخرى".

وحتى يتأكد أن الأمر ليس مزحة يقول: "ذهبت في اليوم التالي وهممت أن أدخل عبر البوابة، لكن تفاجأت أنهم يسجلون الإنذارات على الورد فمعت من الدخول".

"م" أحد المزارعين الذين يمررون يوميا عبر بوابة القهر والذل، يقول: "إن البطاقات الصفراء والحمراء، ليست سوى عراقيل يضعها الاحتلال، لمنعنا من الوصول إلى أراضينا، وتركها للخنازير البرية، حتى تلهو وتعبث بها، وكل هذه الأساليب والإجراءات، ليست سوى وسيلة احتلالية لإجبارنا على ترك أرضنا".

وعن حصوله على البطاقة الحمراء يقول: "عندما دخلت البوابة صباحا، ففتشوني بشكل دقيق جدا، وسجلوني على لائحة الداخلين، وعندما هممت بالخروج في ساعات المساء، قال لي الجنود

بين الحين والآخر، يستخدم جنود الاحتلال؛ المدججون بالسلاح، والمتربصون بأرواح من يسعون وراء لقمة عيش أبناهم؛ أشبع الأساليب التي تهدف إلى طردهم وإبعادهم عن أرضهم التي ولدوا وعاشوا فيها.

فعلى بوابة الجدار العنصري، المقام على أراضي قرية فلامية، جنوب مدينة طولكرم، يستخدم جنود الاحتلال أسلوبا جديدا، ابتكروه لتسليتهم، وإبعاد المواطنين عن أراضيهم، استكمالا لسياسة التهجير والإقصاء.

يستخدم الجنود أسلوب مباراة كرة القدم، على بوابة محكمة الأسلاك الشائكة، حيث مدخل البوابة بداية المباراة، أي "المرمى الأول"، ومخرج البوابة نهاية المباراة، أي "المرمى الثاني"، والأسلاك الشائكة حدود الملعب، وينصب الجنود المتمترسون والمدججون بالأسلحة، أنفسهم حكاما للمباراة، والمواطن الحاصل على تصريح بعد عشاء، لاعب داخل الملعب المحصن!

مهدي محمد (19 عامًا)، حصل على تصريح بعد عشاء مريم، مدته 6 أشهر، لدخول بوابة الجدار العنصري للاعتناء بأرض عائلته، بعد منعها من الحصول على تصاريح الدخول، عبر البوابة الحديدية، لجلب لقمة العيش لعشرة أبناء في بيت واحد.

مر هذا الشاب بتجربة مريرة، فعند دخوله الساعة الخامسة صباحا، عبر البوابة رقم "919" (حسب ما يطلق عليها الارتباط العسكري الإسرائيلي)، باغته أحد الجنود بـ"صافرة الحكم" وأشهر الكرت الأصفر بوجهه، كإنذار لاقترابه بشكل غير منتظم وقانوني حسب تصنيفهم، و"التسلل" قرب البوابة.

يقول محمد: "عند اقترابي من البوابة

## بورين تنجب أطفالا يكتسبون "مناعة الاستيطان"

كايد معاري

الاستيطان وممارساته.

صوفان التي تأمل على استحياء بمستقبل أفضل تجد نفسها مضطرة للاعتراف بأن الخوف والرعب الذي بثه المستوطنون في نفوس أطفال بورين جراء ممارساتهم الهمجية من حرق، وسرقة الأغنام وتقطيع للأشجار أكسبهم نوعا جديدا من المناعة أطلقت عليه بعفوية أو ورد على سماعها "مناعة المستوطنين" جعلتهم لا يجدون وقتا كافيا للطفولة ويعتادون على المستوطنين كاعتيادهم على "توزيع وكالة الغوث للطحين" في القرية.

الطفلة صوفان تهربت بذلك من الأسئلة المتتالية حول الأصدقاء الذين غدا ذووهم يمنعونهم من زيارة منزلها، وحين اضطرت للإجابة بينت بأنها تشارك بهاء 6 سنوات وعطا الله 4 سنوات للعب كل يوم "جيش وعرب"، وتمثل دور جدتها التي تصيح على بهاء "المستوطن" حين يهاجم منزلها الذي تقيم وسط حظيرة الأغنام، حيث يأتي عطا لته بعد ذلك "ليضيها داخل البيت" ويتكفل بحمايتها برجم الحجارة.

فيما تروي حنان حكاية صديقهم صهيب الذي يحالفه الحظ بالسكن في القرية ويفصلهم الشارع الالتفافي "العبارة" عن بعضهم، وتصف سعادتها الغامرة حين تخلو العبارة وسفوح الجبال من المستوطنين ويتاح لصهيب زيارتهم، بامتطاء حماره الأبيض ذي الحجم المتوسط، مجتازا حظيرة منزله ليته بعد ذلك إلى "العبارة" التي تفصل منزله عن منزل صوفان ليلتقيا برعاية أحد الناصجين، فيلعب الذكور قليلا بالكرة ثم يتجهان معا نحو الكلاب السوداء والبيضاء التي تحرس المنزل، ويختتمانها بتريديد أغنية "بابا تيليفون" وقطف بعض الورد المزروعة حول المنزل، ليبقيا على بارقة أمل في نفوسنا بأن هناك مجالا لعلاج هؤلاء الأطفال من إدمان الاستيطان، على الرغم من أنهما مجبران على إنجاز برنامجهما الترفيهي في مساحه لا تزيد عن 50 مترا، وسط حظيرة أغنام وفي مدة لا تتجاوز الساعتين، علما أن المساحة الكلية للقرية تبلغ حوالي 19 ألف دونم يصادر منها الاحتلال 13 ألفا، والستة آلاف الباقية خالية من أي وسائل أو أماكن ترفيهية لأطفال القرية.

## قراءة أولية في عنوان: "احتشام المرأة يمنع التحرش بها"

جهد الشويخ

تحت هذا العنوان توجد دعوة عبر رتاج لحضور مناظرة لمنتدى الجامعة للمناظرة مقررة في 2010/5/4. وفي هذه المداخلة القصيرة أود لفت انتباه المنتدى والقائمين عليه إلى أن العنوان المقترح يحمل موقفا مسبقا حول القضية محور المناظرة. أركز في هذا التحليل "المبسطة" على صياغة أو تركيب الجملة بحد ذاتها وما يلعبه ذلك في بناء المعنى. وأخصص أكثر في دور مغزى الجملة (theme) في هذا البناء. ما يوضع في بداية الجملة هو مغزى أو رسالة هذه الجملة، أي ما يود قائل الجملة التأكيد عليه أو على أهميته يضعه في مقدمة الجملة. لاحظوا اختلاف المعنى في كل مما يلي: "فاطمة تعلم في بيرزيت/ تعلم فاطمة في بيرزيت/ في بيرزيت تعلم فاطمة".

في الأولى التركيز على فاطمة، وفي الثانية على التعليم، وفي الثالثة التركيز على بيرزيت.

عنوان المناظرة قيد النقاش (انظروا ما فعلت أنا هنا!) يضع احتشام المرأة في بداية الجملة، أي أن مغزى أو رسالة هذه الجملة هو احتشام المرأة. الخبر هنا هو الجملة الفعلية "يمنع التحرش بها"، وفاعل هذه الجملة هو "الاحتشام". أي يمكن صياغة الجملة بشكل آخر كالقول مثلا "الاحتشام يمنع" أو "الاحتشام يمنع التحرش بالمرأة" - وهذا برأيي موقف مسبق من نقاش القضية ولا أعتقد أن منتدى المناظرة يريد ذلك.

نقطة أخرى أود الإشارة لها في هذا السياق هي كلمة "التحرش". استخدام التحرش دون الإشارة إلى الفاعل "المتحرش" لا ينفى مسؤولية من يقوم بالتحرش فقط، بل يلقي هذه المسؤولية على المرأة، وبشكل أكثر دقة على "احتشام المرأة". وكان رسالة العنوان هي: إذا أردت أيتها المرأة أن لا يتم التحرش بك، فعليك بالاحتشام، لأن "احتشام المرأة يمنع التحرش بها".

مرة أخرى، لا أعتقد أن القائمين على المناظرة يحملون هذا الموقف، إنما يبنون تحليلي السابق على العنوان المقترح للمناظرة. وأود- نهاية- أن أعلن موقعي المؤيد لنشاط أكاديمي كهذه المناظرة. باعتقادي أننا بشكل عام نفتقد الطابع الأكاديمي للجامعة (لأسف يمكن تعميم هذا الموقف على الجامعات الفلسطينية)، وبالتالي فإن نشاطا كالمناظرة هو جيد بكل المقاييس وهو خطوة حيوية ومهمة في السياق الأكاديمي الثقافي للجامعة لفتح نقاشات عدة، مثل هذه القراءة. بالتوفيق.

# الدراجات النارية في غزة.. واقع مؤلم وموت محقق وحلول مطروحة



أحد الفتيان في شوارع غزة.

يؤدي إلى عدم توازن الدراجة، وبالتالي من السهل جدا أن تكون معرضة لأي خطر، وأكد رضوان على ضرورة فحص الدراجة على الأقل يوميا لتلاشي وقوع خطر محقق.

## طرق مشوشة

مساحة قطاع غزة الجغرافية وشوارعها وطرقها لا تستوعب الدراجات النارية كبيرة الحجم فقبل ترخيص الدراجة يجب توفير طرق سليمة للسير عليها، ففي طرق قطاع غزة لا تخلو مئة متر من مطب صناعي أو حفرة أو من أشياء ملقاة على الطريق، من هذه الزاوية تطرق الباحث في قانون المرور الأستاذ غسان شاهين إلى المشكلات الأساسية التي تواجه سائقي الدراجات النارية محاولا تذييل العقبات ووضع حلول تناسب مع الواقع، بالإضافة إلى الفجوة في التناغم بين سائقي المركبات العمومية والخصوصية وسائقي الدراجات النارية أثناء سيرهم على الطريق.

كما أشار شاهين إلى قضية السائقين الذين يحصلون على رخصة قيادة دراجة نارية وبحوزتهم رخص قيادة سارية المفعول، موضحا أن أغلبهم أخذ الرخصة قبل سنوات ولم يعد ملما بإشارات المرور أو قوانين السير فعدم إلمامهم بالقواعد المرورية يشكل خطرا كبيرا على حياتهم وحيات عابري الطريق.

وشدد شاهين على التزام سائقي الدراجات النارية بالسلامة المرورية مثل الخوذة، وجاكت جلد خصوصي، وواق بلاستيكي للمفاصل والعمود الفقري، كما ناشد السائقين الالتزام بقواعد إشارات المرور وقوانين السير وتطبيقها أثناء القيادة على الطريق والالتزام الشديد بالسرعات المحددة على الطرقات والانتباه جيدا من أجل تفادي أخطار الحوادث.

## حلول مطروحة

مؤخرا قرر المجلس الأعلى لمنع الحوادث على الطرق وبالتعاون مع وزارة المواصلات في الحكومة المقالة عمل دورات تنشيطية للطلبة المتقدمين

## أياد عبد الكريم العبدلة

استجابت المواطنة شكران لطلب ابنها دون تردد، بعدما أقتنعا بأن تجارة الدراجات النارية المهربة عبر الأنفاق الحدودية مع مصر إلى قطاع غزة رابحة، وأنه في أقرب فرصة سوف يعيد لها المبلغ كاملا وجزءا من المريح، فباعته جزءا من حليها لتعطيها له، ولم تجن سوى الحسرة والندم بعد وفاته على إحدى الدراجات.

## إحصائية

تشير الإحصائيات إلى أن حوادث الدراجات النارية تسببت بوفاة أكثر من 200 مواطن في قطاع غزة عام 2009 وإصابة أكثر من ألف بعضهم يعاني من إعاقة دائمة، ويقول الدكتور فوزي النابلسي المسؤول في مستشفى الشفاء بمدينة غزة إن مستشفيات القطاع تستقبل بين 30 و40 مصابا في حوادث دراجات كل أسبوع، يموت منهم ثلثهم تقريبا الأمر الذي أكده وزير النقل والمواصلات في الحكومة المقالة في اجتماع مع الجمعية العمومية لأصحاب مدارس تعليم السياقة، حيث وعد بوضع حلول مناسبة للقضاء على تلك المشكلة.

## فرق الجودة

ونوه أستاذ الميكانيكا جبر رزق رضوان إلى مسألة يجب أخذها بعين الاعتبار، حيث فرق بين صناعة الدراجات النارية الصينية والصناعات الأخرى من ناحية الجودة والمتانة، وأضاف أنه من السهل على الدراجة النارية الصينية أن تتعطل فجأة وهي تسير على الطريق وتحدث لسانتها مشكلة كبيرة، فمثلا كسر "ودان الموتور" يقسم الدراجة نصفين لأن الدراجات المصنعة في الصين أغلبها محمولة على "ودان الموتور" وليس على جسر حديدي، أو ارتداء ملحوظ في البراغي، لأن البراغي الأصلية للدراجات النارية يجب أن تكون مغلقة بمادة مطاطية لتلائم شدة الارتجاج أثناء السفر ولكن أي ارتداء خصوصا في حال استبدال البراغي الأصلية

## قبول وارتياح

بعد تعميم القرار على دوائر الترخيص ومدارس تعليم القيادة في غزة، أبدى المواطن ارتياحا كبيرا من الجهود الفعلية، لوضع حد لظاهرة انتشار الحوادث.

وأشاد أصحاب مدارس تعليم السياقة بهذا القرار معتبرين ذلك خطوة هامة للتقليل من ظاهرة الموت الطائر، وأكد أبو فؤاد مدير مدرسة الفؤاد أن مدرسته ستلتزم بتنفيذ القرار بالرغم من تحمل المواطن أعباء تكاليف الدورة ماديا وزمينا متمسكين بهذا الحل كخطوة أولى نحو القضاء على ظاهرة السياقة العنيفة وغير المسؤولة.

وناشد أبو فؤاد شرطة المرور اتخاذ عقوبات صارمة بحق راكبي الدراجات النارية صغيرة السن وممن لا يحملون رخص القيادة واحتياطات السلامة الكاملة، منوها إلى سلامة الدراجة نفسها حسب تعليمات المنتج.

للحصول على رخصة قيادة الدراجة النارية، من أجل تأهيلهم عبر دورة متكاملة تشمل تعليم الإشارات وقوانين السير والسياسة الصحيحة والتجاوز السليم لتفادي خطر الحوادث.

وأفاد السيد حسن القرشلي رئيس مجلس إدارة المجلس الأعلى لمنع الحوادث على الطرق ومستشار وزير المواصلات لشؤون الترخيص سابقا أن المجلس وفر كل الإمكانات اللازمة لعمل الدورات، وقد تم تجهيز معهدين أحدهما في محافظة خان يونس يغطي المحافظات الجنوبية من القطاع والثاني في محافظة غزة ويغطي باقي المحافظات، علما بأن الطالب سيحصل على شهادة معتمدة من المجلس ووزارة المواصلات تؤهله لاجتياز الفحص العملي.

وأضاف القرشلي أن هذه الخطوة تمت بعد دراسة عميقة وبالتشاور مع نخبة من الكوادر العاملة في وزارة المواصلات والمجلس الأعلى لمنع الحوادث على الطرق من أجل التقليل من حوادث الدراجات النارية.

# مقاهي النت والألعاب والشات.. عزلة وسلوكيات عدوانية وتسرب من المدارس

حسن دوحان

دراسها لأنها تسعى إلى تنظيم وقتها الدراسي والجلوس على الشات ما بين ساعة إلى ساعتين للاستفادة منه والترفيه على نفسها وتستفيد من الشات في دراستها من خلال المشاركة مع زميلاتها لمتابعة الدراسة وحل الأسئلة بشكل جماعي.

## تحديد نوعيات

ويرجع إقبال الأطفال على هذه الألعاب إلى ما يعيشه المجتمع الفلسطيني من ضغوطات، تولد لدى الطفل عدم الشعور بالأمان، فيحتاج لأن يفرغ ما بداخله كما تقول الأخصائية النفسية رابحة حمام من برنامج غزة للصحة النفسية، وتشير إلى أن الألعاب الدموية تؤثر بشكل سلبي، أما الألعاب التي تعتمد على الذكاء قد تساعد في تنمية الذكاء وتطوير مخيلة الطفل، فيما تنمي الألعاب العنيفة في غالب الأحيان السلوك العدواني، وتؤثر على التحصيل الدراسي للطفل، داعية إلى منع الألعاب الدموية خصوصا للأطفال ممن لا يتجاوز سنهم الـ "خمس عشرة عاماً". ويتيح الشات التعرف على الثقافات خارج البلاد، وله العديد من السلبات يتمثل أبرزها في استغلال الاحتلال له كاستخدامه كأداة للتجنس. ويدعو الدكتور عدنان الكلوت رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأقصى لاستغلال الحاسوب وبرامجه بما يعود النفع لصاحبه.

المقاهي ان المقهى يدر دخلاً للأسرة في ظل انعدام فرص العمل، مشيراً إلى أن معظم المترددين على المقهى هم من فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10-14 عاماً.

ويشير وحيد إلى أن ألعاب الأكلشن والإثارة والعنف هي أكثر ما يسيطر على عقول الأطفال، في حين تقل اهتمامهم بغيرها من الألعاب.

## تسرب من المدارس

وأصبح قضاء الأطفال لساعات طويلة في المقاهي وتسربهم من مدارسهم يثير غضب الأهالي الذين لجأوا لتقديم شكاوى ضد أصحاب تلك المحال للشرطة المقالة، وهو ما دفعها لتحديد مواعيد عمل تلك المقاهي من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الثامنة مساءً، وحظر استقبال طلاب المدارس مع التهديد بمصادرة أجهزة المقاهي في حال مخالفة تلك التعليمات.

## إيجابيات

ورغم أن الشات ومقاهي النت والألعاب الأطفال لها جوانب سلبية إلا أن لها أخرى إيجابية، الطالبة ايناس حمدان في جامعة الأزهر تخصص علاج طبيعي تقول إن استخدامها للشات لم يؤثر على

مصروفه اليومي أو حتى يضطر للاقتراض دون علم أسرته لشراء أسطوانات ألعاب الكمبيوتر التي تملأ غرفته، حتى بات أكثر انطوائية ويميل لعزل نفسه في غرفته ولا يهتم بشيء سوى ألعاب الأطفال والشات، كمثل تقول أسرته، ويرى والده خالد إدريس أن هذه الألعاب أثرت على المستوى التعليمي لطفله، ويقول: "ما يحزنني هو أن جميع اولادي حتى الفتيات منهم متعلقون بهذه النوعية من الألعاب، فربما يتقبل الفرد منا أن تؤثر تلك الألعاب على سلوك الأولاد، وتجعلهم أكثر عنفا في محيط المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن أن تبدو بعض الفتيات أكثر تشبعا بها وتنتهج سلوكا عدوانيا يثير القلق بشكل كبير، ما دفعه لتقنين استخدام الكمبيوتر في المنزل رغم الإيجابيات التي يمكن أن يوفرها الحاسوب".

## استدانة

وأدت ظاهرة الشات إلى ظواهر اجتماعية في قطاع غزة لم تكن مألوفا من حيث عزوف الأطفال والشباب عن التواصل المباشر مع أقرانهم، إلا للتوجه إلى محال النت والألعاب وقضاء معظم أوقاتهم فيها رغم ما تقتضيه من مصروفات إضافية باتت تشكل عبئا إضافيا على رب الأسرة. يقول المواطن أيمن وحيد صاحب أحد هذه

## حسن دوحان

رغم هويته الذي اعتادت أسرته عليه، إلا أن الطفل معتز عامر البالغ من العمر 15 عاماً بدأ تدريجيا يميل إلى العنف مع أشقائه لولعه بأسطوانات المصارعة والملاكمة التي أصبح يشاهدها بكثرة في مقاهي ألعاب الأطفال المنتشرة في قطاع غزة. وبات الطفل معتز يقوم بتقليد ألعاب الأطفال الأفلام المدمجة التي يشاهدها لأبطال المصارعة والملاكمة مع أشقائه في البيت، كما تقول والدته رابحة عامر من بيت حانون شمال قطاع غزة، حتى بات هاويا لتلك الألعاب وعنفها، وتخشى عائلة الطفل معتز من أن يتطور شغفه بأفلام المصارعة إلى عنف زائد لديه لعدم توفر أماكن لتنمية مواهب الأطفال في غزة.. كما تقول والدته.

## عزلة

انتشار مقاهي الانترنت ومحال ألعاب الأطفال مع ظاهرة ما يعرف بالشات لتبادل الحديث بشكل مباشر عن بعد عبر الانترنت، أصبح يؤثر حفيظة أولياء الأمور وأحيانا غضبهم الشديد نظراً لولع أطفالهم بتلك المقاهي على حساب دراستهم. الطفل سامر إدريس "14 عاماً" من رفح بات يدخر

## الفنانة رنا بشارة.. تدمج الجميل بالقبيح لخلق حالة المستحيل التي يعيشها شعبنا



الفنانة رنا بشارة.

الصحف، فما كان من رنا إلا وأجابتها فقالت: "لك مطلق الحرية للتعبير عن رأيك ولي كذلك".

لا تنسى رنا علاقتها الشخصية بالمفكر إبراهيم أبو لغد الذي كان مشجعا لأعمالها وأبا روحيا لها، وحين توفي ودفن في ارض يافا شعرت بالرضا لعودته لمدينته والحزن لكونه عاد ميتا في نعش، فأكرمه برسم عدة لوحات عرضتها في مدينة نيويورك، وعبرت من خلالها عن دفته في مقبرة يافا لحظة غروب الشمس.

ومن طحالب الأرض صنعت رنا لوجهها بورتريه سمته "من عبق الأرض" عام 2008 تعبيرا عن شوقها للوطن بأدق تفاصيله، وذلك بعد اغترابها عنه بسبب منحة دراسية في الولايات المتحدة دامت خمس سنوات.

كما انتقدت خارطة الطريق عبر تعليق ألياف الصبار المجففة على شكل أشلاء للتعبير عن أهداف الخارطة المكرسة للتفتيت الجغرافي بين أجزاء الوطن.

ولأسرى صممت مشروع كوفية الأسرى وهي عبارة عن تقاطعات القيود البلاستيكية التي تربط على أيدي الأسير. وتعمل رنا مؤخرا على مشروع إنشائي مستمر "وسائد مشردة" صممتها برأس ورقبة استعدادا لإلقائها في أماكن تشريد العائلات المقدسية حيث طردت من منازلها جراء الاستيطان.

وعن الشوكولاتة وربطها بالألم قدمت رنا عملا لافتا للانتباه "تاريخ معصوب العينين" عام 2003 عبر طباعة الشوكولاتة على ألواح زجاجية وضعت عليها صور المعاناة الفلسطينية من أيام النكبة إلى يومنا هذا، حيث أرادت إيصال رسائل تعبر عن وحشية المحتل في التعامل مع إنسانية الفلسطيني فالتعذيب لديه كالشوكولاتة ممتع ولذيذ.

قصة لا تنساها رنا في الذكرى الخمسين للنكبة، أو ما تسميه إسرائيل بالاستقلال، حيث تمت دعوتها للمشاركة بعمل فني في متحف إسرائيل، وذلك كنوع من إظهار الليبرالية الإسرائيلية المزعومة، ولأن الفكرة محسومة عند رنا بالرفض القاطع، حاولت تحديهم وكشف زيف ديمقراطيتهم بأن اشترطت الموافقة مقابل السماح لها بتغليف المتحف الإسرائيلي بالعلم الفلسطيني، الأمر الذي استهجنه مسؤولو المتحف ورفضوه بشده.

في أحد معارض رنا الشخصية في باريس وبعد المحاولات الفاشلة من قبل يهود فرنسا إغلاقه زارت امرأة فرنسية يهودية المعرض ونظرت بامتعاض إلى رنا واصفة معرضها بالمعرقف، مهددة بالكتابة ضدها في إحدى

لخلق حالة المستحيل التي يعيشها الشعب الفلسطيني".

ومع الصبار مزجت رنا في أحد أعمالها "حلوتي" الشوكولاتة بهذه النبتة لتوصل رسالة متناقضة تعبر فيها عن جمال فلسطين وحالة الحرمان التي يعيشها الفلسطيني بمنعه من التمتع بهذه الأرض، كما أقحمت قطع الصبار وسط لعب تفكيرية للأطفال في عمل آخر لتعبر عن الطفولة المشوهة ذات الذاكرة المشحونة بالمآسي، وأدخلت في مشروع آخر ساعة الرمل في جوف صبارة للتعبير عن العجز الفلسطيني والعربي في معركة سباق الزمن الذي يتحكم به المحتل فارضا وقائع على الأرض من تهويد وجدار واستيطان وحصار.

لا تتوانى رنا خلال معارضها عن سرد تجربة لجوء عائلتها وتهجيرهم من قرية ترشيحا إبان النكبة وتكبيدهم المخاطر للعودة إليها مرة أخرى، منطلقا من هذه القصة نحو اللاجئين في مخيمات الشتات، ولأن الأطفال هم الشريحة الأكثر ضررا فقد نفذت بدورها عملا إنشائيا مستمرا تكريما للطفولة بدأت منذ عام 2003 حتى 2010، عرض أيضا في الذكرى الستين لتأسيس وكالة الغوث وكان عبارة عن بالونات شفافة في داخل كل واحد صورة لمعاناة طفل فلسطيني، فالبالون شيء محبب ولكن ما بداخله صادم، عدا عن تخصيص سقف الغرفة لهالات الملائكة المصنوعة من الأسلاك الشائكة المغلفة بالتل الأبيض، للتعبير عن محدودية سماء الطفولة الفلسطينية.

ولغزة المحاصرة قدمت مشروعاً إنشائياً مستمرا سمته "خبز لفلسطين" عبر خياطة الخبز المحشو بالقطن كرسالة تتحدث عن تجويع الناس ومنع دخول الأدوية للمرضى،

تميزت بأعمالها الفنية من رسم ونحت وتصوير إضافة إلى تلك التركيبية الإنشائية، ففي عام 1999 دق وعاء زجاجي خللت فيه صباراً بأشواك أبواب العالمية حيث عبرت من خلاله عن الضغط السياسي والاجتماعي الذي يعانيه فلسطينيو 48 بالدرجة الأولى، فسافر الوعاء بصباره المخلل لدول عديدة، فلفت الانتباه والتقطته عدسات الكاميرا فأصبح أيقونة للمعاناة الفلسطينية يعرض على شكل ملصق في معارض العالم.

تقول رنا: "ارتباطي بالصبار لم يقتصر على المشروع الأول بل تعداه إلى تنفيذ عدة أعمال من وحي ورمزية هذا النبات العليء بالأشواك، فأدمج بينه وبين شيء جميل



أحدى اللوحات.

### رنا بشارة

لوحتها الأولى في سن الخامسة عشرة كانت عن مجزرتي صبرا وشاتيلا وكفر قاسم، وحين احترقت الفن قدمت صباراً مخللاً في وعاء زجاجي لعكس الحقيقة الفلسطينية الصابرة المتألمة، وفيما بعد تعمدت مزج الأشياء مع بعضها البعض لخلق حالة صارخة من المفارقات التي يحياها شعبها، إنها رنا بشارة ابنة ترشيحا التي استفزت معارضها العالمية اليهود فنعتوا أعمالها بالمقرفة.

رنا التي اختارت درب الفن المرتبط بالواقع الفلسطيني فتغاضت عن الجماليات البصرية من طبيعة وما يكتنفها من سعادة وصفاء،

## فكرة خلّاقة لتسويق المنتجات البلدية

# سلة فلسطينية تحكي قصة وطن

### عبد الحكيم أبو جاموس

وتعبئتها وتغليفها بصورة أنيقة تجعل المتسوقين يقبلون على شرائها.

#### العيش من إنتاج الأرض

يقول: الفكرة خطرت في بالي قبل أربع سنوات، ازدادت قناعتي بأنه يمكننا أن نعيش من إنتاج أرضنا، وقد أعجبتني طريقة شركة سنقرط في تسويق منتجاتها ضمن حملة "زادك من خير بلادك". ويضيف: لقد ألمني عندما شاهدت أجود أنواع المحاصيل في الأغوار تباع لمصانع اليهود، فقلت: لماذا لا نقوم بعمل يوفّر الدخل ويسوّق هذه المحاصيل؟!

ويعتبر أبو إسلام على وزارة الزراعة التي قصدها غير مرة ولم يجد تجاوباً، ولم يتلق منها أي دعم أو مساندة. ويقول: شاركت السلة في معارض زراعية في اليمن والإمارات، وحظيت باهتمام المتسوقين، الأمر الذي شجّعني للعمل على تصنيع سلة أزهار فلسطينية، سأسعى لتسجيلها باسمي.

#### خصوصية فلسطينية مُشرّفة

المهندس فؤاد الأقرع المدير التنفيذي لاتحاد الصناعات الغذائية الفلسطينية، امتدح الفكرة مؤكداً أنهم قاموا بمحاكاة هذا النموذج، حيث أرسلوا إلى أحد معارض الصناعات التقليدية في فرنسا بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية الفرنسية، ألف سلة غذائية صغيرة مشابهة، ملفوفة بالعلمين الفلسطيني والفرنسي، وأنها لقيت إقبالا من قبل المتسوقين الذين أبدوا إعجابهم بها وبمحتوياتها. ويشير الأقرع إلى أن أجمل ما في الموضوع أن الخصوصية الفلسطينية تظهر عبر السلة، ابتداءً بالعلم والمعلومات التي تلصق على السلة باللغتين العربية والإنجليزية وخيرات الأرض المقدسة،

موضحاً أن السلة الواحدة بيعت بأربعين دولاراً. ويوضح الأقرع أن هذه المنتجات التي يتم تصديرها لدعم صغار المزارعين وتشجيع التسويق في الخارج، حاصلة على شهادة الجودة الفلسطينية وتحمل شعار وموافقة مؤسسة المواصفات والمقاييس، بما يضمن تصدير بضاعة فلسطينية إلى الأسواق العربية والدولية تُشرف اسم فلسطين.



القبلائي يعرض سلته.

## هكذا كنا...

الأول من أيار عيد العمال، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مارك رودن (جهاد منصور)، 1986



تمتزج الألوان والحكايات لتصنع لوحات زينت جدران مدينتنا واقتنرت بحائط البيت واستفرت العساكر دوماً.. ترسم كل فلسطين صورها، فيصبح العرق والدم والدمع أصباغاً تلون الملصقات الفلسطينية، وتحكي قصص الثورة وتنشد أغنيات الشعب. وكهوية متجددة تنمو مع الأيام وجدول دائم لا يتوقف، التقويم الفلسطيني في تهجير وميلاده لا يكاد يفلت يوماً إلا ويحمله ذكرى تؤكد على رواية القصة لمعركة مستمرة.

## نائلة خليل

## شيء فاخر ع الآخر

## إلى زبائن "رامي ليفي": بالسّم الهاري

على طريق جبع المؤدية إلى قلنديا، توجد مستوطنة فيها مجمع تجاري اسمه "رامي ليفي"، الغريب - كما علمت- أن غالبية زبائن هذا المول من الفلسطينيين، قصدي سكان الضفة، عشان ما حدا يفكر إنهم من 48، يدخلون بسياراتهم إلى المستوطنة ويتسوقون من منتجاتها، أقول لهم "بالسم الهاري"، مش بس مش قادرين يقطعوا منتجات المستوطنات، بروحو هناك بأنفسهم، يشترون ويدفعون ثمن الرصاص الذي يقتلنا المستوطنون به. عن جد.. شي مش فاخر ع الآخر..

## محاكمنا.. يا حرام

رغم أن القضاء يشهد تطوراً ممتازاً، إلا أنه يتم الاستقواء عليه. مثلاً، أرسلت محكمة العدل العليا إلى مجلس الوزراء كتاباً تطالبه فيه بنص القرار الذي اعتمده المجلس ويشترط فيه السلامة الأمنية، أي المسح الأمني الذي يجريه جهازا "المخابرات" و"الوقائي" كشرط لحصول أي مواطن على الوظيفة الحكومية. المجلس الموقر، باختصار، طنش ورفض تزويد المحكمة بأي وثيقة عن ذلك الاجتماع بحجة أنه "سري للغاية". كان يجب أن يضيفوا في الرد جملة سري ومش فاخر ع الآخر.

## القاضي والتنظيم

في إحدى المحاكم، ثمة قاضٍ أحلى سبيل متهم بالكفالة رغم أنه قانونياً يجب أن يسجن، مسترشداً بورقة موقعة من تنظيم المتهم يؤكد فيها أن المتهم ملتزم وعلى خلق، ورقة التنظيم كانت ضمن ملف القاضي. أقترح أن يعين هذا القاضي في التنظيم، فهذا أفضل مكان له، هناك، بإمكانه أن يحكم بكل شيء فاخر ومش فاخر ع الآخر.

## بنسيونات نابلس تحتضر رغم ماضيها العريق



الفنادق الحديثة في المدينة.

وقال عيران الذي يقوم على خدمة البنسيون مع احد أبنائه: "لم اعد استطع تلبية احتياجات أسرتي الكبيرة نتيجة تراجع العمل في البنسيون إلى ما يقارب الـ 90 بالمئة عما كان عليه قبل عشر سنوات". وتابع: "إخوتي يرسلون إلي المساعدات المالية من الخليج كي ابقي في الوطن وفي بيت العائلة، فأيراد البنسيون لا يغطي مصاريف الترخيص الباهظة والمستلزمات اليومية".

وقد وفرت بنسيونات نابلس في الماضي الحل الأمثل للتجار القادمين من المحافظات الأخرى إلى المدينة وما زالت توفر الحل لبعض الزوار من طالبي العلاج نتيجة رخص الأسعار التي طالما ميزت أسواق نابلس عن غيرها من المدن الفلسطينية الكبيرة.

النزيل الوحيد في بنسيون الاستقلال الذي عاد لتناول طعام الإفطار أحمد حمامة (62 عاماً) ويسكن بلدة قباطية شمال الضفة الغربية وصف نفسه بـ "التويجر" تصغيراً لتاجر، قائلاً "سوق نابلس الكبيرة توفر لي فرصة للعمل في تجارة الزيت التي أعناش منها". وأضاف "إرهاق السفر اليومي الطويل، يجعلني أفضل البنسيون على العودة اليومية للبيت التي تكلفني أكثر من أجرة البنسيون".

وقد حددت بنسيونات نابلس تسعيرة استئجار السرير بـ 25 شيقلاً لليلة الواحدة و50 شيقلاً للغرفة العائلية، وأكثر من يقبل عليها في هذه الأيام هم الباعة المتجولون القادمون من محافظة الخليل.

ولم تخف بعض الترميمات التي حصلت في البنسيونين الوحيدين المتبقين في مدينة نابلس مرور الاحتلال عليهما أثناء الاجتياحات الإسرائيلية خلال السنوات الماضية وترك بصماته على النوافذ الخشبية القديمة، أو على أسرة عاصرت عقوداً مضت ووصفت من قبل من دونها صفحات التاريخ بالزمن الجميل.

## علي دراغمة

يجلس الحاج "محمود هندية" (60 عاماً) خلف مكتب قديم في بنسيون "رمسيس" الذي ورثه عن والده قبل 40 عاماً وسط مدينة نابلس، يشاهد فيلماً هندياً على التلفاز نتيجة ندرة الزبائن، وعلق الحاج محمود قائلاً: "أجمل ما في هذا الفيلم أنه لا ينتهي قبل أذان الظهر".

الهندي شكاً من تراجع العمل في البنسيون لكنه أصر على البقاء في مهنة الأباء حتى النهاية لأنه لا يتقن عملاً آخر.

رئيس بلدية نابلس المهندس "عدلي يعيش" أكد تراجع السياحة الداخلية الفلسطينية نتيجة الإغلاقات العسكرية الإسرائيلية على المدينة التي كانت من أكثر المدن الفلسطينية ازدهاراً في الماضي، وقال "نعمل مع الحكومة الفلسطينية لرد الاعتبار لنابلس من خلال مشاريع حيوية تعيد المدينة إلى وضعها الطبيعي"، وأضاف: "حصلنا قبل أيام على 750 ألف دولار من صندوق الإنماء العربي لترميم المواقع السياحية التي استهدفها الاحتلال في نابلس".

وقد تسبب تراجع السياحة الداخلية الفلسطينية خلال سنوات انتفاضة الأقصى بإغلاق 16 "بنسيون" من أصل 18 في نابلس، وتحول أصحابها إلى مهن أخرى، بعد أن كانت المدينة وجهة السياح والمتسوقين في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، والذين كانوا يأتون إليها من كافة الأراضي الفلسطينية وخاصة من قطاع غزة ومن داخل الخط الأخضر.

مالك بنسيون الاستقلال المطل على سينما العاصي في وسط مدينة نابلس القديمة "فيصل عيران" (60 عاماً) وصف الوضع السياحي في المدينة "بالسيئ" نتيجة الإغلاقات الإسرائيلية المتكررة للمدينة على مدار العقد الأخير، وتغير الزمن بعد افتتاح بعض

## الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة  
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انصوني  
نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف: 2982989 ص. ب. 14 بيرزيت- فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم  
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة  
مبنى ماركت الأمل - باب زقاق  
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور  
مكتبة الجامعة - بيت لحم  
القدس  
مكتبة البركي - شارع الزهراء  
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين  
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين  
نابلس  
المكتبة الشعبية - شارع حطين  
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي  
سوبر ماركت مطوع - المخفية  
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة  
جنين  
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين  
كشك أبو سيف  
غزة  
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار  
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة  
مكتبة طبيطلي - شارع نهمي بيك غزة  
مكتبة الأجيال - شارع تقاطع الوحدة  
مكتبة الأيام - منطقة الشمال

مكتبة العجري - جباليا  
مكتبة القدس - رفح  
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح  
مكتبة أبو معلق - بجانب بلدية دير البلح  
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس  
الخليل  
سوبر ماركت الامانة - عين سارة  
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس  
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية  
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية  
قلقيلية  
مبنى ماركت عناية  
مكتبة الشنطي  
مبنى ماركت أبو الشيخ  
المكتبة العلمية

أريحا  
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية  
النبر سوبرماركت - الساحة العامة  
مكتبة حتر - مركز المدينة  
طولكرم  
سوبر ماركت الاشقر  
سوبر ماركت الصفا  
محل أبو راشد

رام الله  
مكتبة الساريسي - العنارة  
سوبرماركت الأمين - المصيون  
سوبرماركت الأصيل - الأرسال  
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا  
سوبر ماركت العين - الشرفة  
سوبر ماركت الجارندز - الطيرة  
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد